



40

ابن رحمة الأسطورة المنتظرة
في البريميرليغ



36

جزر تونس:
حراس الخضراء وحمايتها



16

حوار: الفلسطيني
محمد بركة وأراضي 48

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي
Weekly

تطور طبي:
نقل الرئة بات ممكناً

32

تحقيقات: المهجرون
داخل أسوار سوريا

28

تونس: مطرقة السياسة
وسندان الاحتقان الاجتماعي

05

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 - 28 ذو القعدة 1441 هـ

اليمن:

تعقيدات متزايدة وحلول معطلة



الأوضاع في اليمن تزداد تعقيداً على مستويات عسكرية وسياسية وإنسانية، وتتضاعف يوماً بعد يوم مآسي هذا البلد الذي لا يعيش أسوأ ظروف الحرب الأهلية ويعاني من فظائع التدخل العسكري السعودي - الإماراتي فقط، بل بات اليوم يعاني أيضاً من انتشار حثيث لجائحة فيروس كورونا بعد معاناة متواصلة من تفشي وباء الكوليرا قبله، ونقص مريع في البنى التحتية الصحية والمعدات والأدوية والمشافي. وكأن هذه الكوارث ليست كافية للإثقال أكثر على الشعب اليمني والبلد الفقير، حتى خيم كابوس ناقلة النفط الموشكة على الغرق في غرب البلاد، وكل هذا على خلفية انسداد آفاق الحلول السياسية أو توفير الحدود الدنيا من المساعدات الإنسانية.

(حدث الأسبوع 8-15)

تقارير اخبارية

التطور الخطير في إدلب، هو

فشل الفصائل المنقسمة حول

تسيير الدوريات الروسية التركية

المشتركة بحماية الطريق من

هجوم محتمل قد يشنه ممانعو

الاتفاق والذين تحالفوا مؤخرا في

غرفة عمليات «فائتوا».

منهل باريش

عاد ثالث الاتهامات الروسية إلى الواجهة مجددا لأول مرة منذ لحظة صمت المدافع في الخامس من آذار (مارس) الماضي، فبين تصريحات وزارتي الدفاع والخارجية الروسية عادت أسطوانة «نقل مجموعات متشددة عبوات لأسلحة كيميائية، تحضيراً لاستخدامها في هجوم» و«صد الدفاعات الجوية الروسية هجوما جديدا لطائرات من دون طيار استهدف قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية غرب البلاد. واتهام «جبهة النصرة بخرق اتفاق وقف إطلاق النار وشنها لهجومين على قوات النظام».

وتعتبر تلك الاتهامات وتفرعاتها حجج روسيا المستمرة للبدء بعمليات عسكرية منذ توقيع مناطق خفض التصعيد في أيار (مايو) 2017.

ويتركز اتهام موسكو للمعارضة باستخدام الكيمائي بربطه بتحالف جبهة النصرة مع الدفاع المدني للتحضير للهجوم ونقل مواده، مع بعضهما أو منفصلين، بهدف شيطنة فرق الخوذ البيضاء، واتهامها بغفركة مجزرة الكيمائي في الغوطة عام 2018 والاستشهاد بشهادات انتزعت تحت التهديد لمن بقي من أطباء العوطة الشرقية بعد عملية التهجير. ولم يقتصر التهديد على قتل الأطباء أو اعتقالهم بل هددهم مخبرات النظام السوري بتصفية وبيدهم وزوجاتهم وأبنائهم أمام أعينهم.

وكان آخر اتهام للمعارضة بـ«مسرحة» للكيمائي، بدأ على لسان الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 وترافق الاتهام اليومي مع بدء عمليات الهجوم الأخير على إدلب منتصف كانون الأول (ديسمبر) 2019 وانتهى باتهام وزارة الدفاع الروسية على لسان قائد مركز المصالحة الروسي، اللواء يوري بورينكوف حول تحضير قادة التنظيم الإرهابي «هيئة تحرير الشام» (المحظورة في روسيا) مع أعضاء منظمة «الخوذ البيضاء» لتنظيم عمليات محاكاة استخدام مواد سامة وتدمير البنية التحتية في المناطق الجنوبية من منطقة خفض التصعيد في



إدلب. وأوضح أن الهدف من هذا العمل هو «إعداد صور وتسجيلات مصورة لنشرها في وسائل الإعلام العربية والغربية، مع اتهام القوات السورية باستخدام السلاح الكيمائي ضد المدنيين، والقصف العشوائي. ويعد ثلاثة أشهر على ذلك تلك التهديدات، سيطرت قوات النظام مدعومة بالمليشيات الإيرانية براء، والقاذفات الروسية جواً.

ويبقى تجدد الهجوم بطائرات بدون طيار أبرز المستجدات، حيث توقف استهداف مطار حميميم العسكري قبيل انتهاء عملية السيطرة على ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، فسجل هجوم شنته ست طائرات مسيرة في 12 آب (أغسطس) وبعدها بعشرة أيام سقطت مدينة خان شيخون وأصبحت المنطقة التي انطلقت منها الطائرات المسيرة مرارا، غربي بلدة كنعصرة، تحت رمى نيران قوات النظام. ورغم عملية الشتاء العسكرية التي أفضت إلى السيطرة على طريق حلب – دمشق الدولي M8 وكامل المنطقة الواقعة شرقه وعمق يصل إلى 10 كم غربه في بعض المناطق، فقد توقفت الهجمات

الدعاية الروسية تستحضر الحجج الثلاث في إدلب هل بدأ قرع طبول الحرب؟



على مطار حميميم حتى كادت تنسى مع انقضاء احد عشر شهرا على توقفها. وما استحضار الطائرات الموجهة (درون) اليوم، وإعلان إسقاط طائرتين مسيرتين وتكرار عملية إسقاطها بواسطة الدفاعات الجوية الروسية على بعد 5 كم شرق قاعدة حميميم إلا تذكيرا بسيناريو ما بعد إسقاطها وما يتبعه من خسائر بشرية ومادية وموجات نزوح لا تتوقف.

وتبقى مسألة وجود «جبهة النصرة» (الاسم المعتمد لدى المسؤولين الروس) أحد أبرز الحجج الروسية لبدء عملية قضم جديد، ولا تتوقف الدبلوماسية الروسية عن التذكير بأن التنظيم مصنف على لوائح الإرهاب.

وحملت وزارة الدفاع الروسية هيئة تحرير الشام مسؤوليات خرق اتفاق موسكو، الأسبوع الفائت. وأشار رئيس المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا، إلى أن عمليات قصف استهدفت بلدات في محافظات اللاذقية وإدلب وحلب، وأستدرك «لم تسجل أي انتهاكات لوقف إطلاق النار من قبل الفصائل المسلحة الموالية لتركيا».

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

من قبل قوات الجيش التركي ومركزية «فيلق الشام» المرافقة له، ما يريخ فرضية تسلل انتحاري على أية فرضية أخرى، حتى تلك القائلة بسيارة متحكم بها عن بعد، فالقوات الروسية تقوم بالتشويش على الموجات اللاسلكية وهو ما يصعب إمكانية التحكم بأي آلية لحظة مرور الدورية المشتركة.

وأعلنت «كتائب خطاب الشيشاني» مسؤوليتها عن الهجوم، وذكرت على قناتها على تطبيق «تلغرام» حديثا «الروس وأنسابهم لا يفهمون إلا لغة النسف والقصف، هذه جاءت بمثابة تحذير والقادم أدهى وأمر». واقتصر الفيديو على لوغو جديد يظهر لأول مرة، كحال الكتائب، والتي لم تتجرأ على الإعلان عن نفسها بوضوح بسبب حملة المطاردة التي تقوم بها هيئة «تحرير الشام» للفصائل الموالية للقاعدة أو الرافضة لتطبيق اتفاق موسكو. وتعتبر المنطقة التي حصل فيها التفجير، أساسا منطقة نفوذ لغرفة عمليات فائتوا أو للجناح المقرب منهم من تنظيم «أنصار التوحيد» والمتمركز في حرش مصيبين على الجانب المقابل لمكان التفجير.

رد الطيران الروسي بقصف جوي لأول مرة منذ دخول اتفاق موسكو حيز التنفيذ، وقصف عدة مناطق بجبل الزاوية، وركز قصفه أيضا على منطقة تلة الكابينة في ريف اللاذقية الشرقي، ووجد النظام السوري استهداف الدورية الروسية فرصة سانحة، لبدء قصف كامل منطقة جبل الزاوية ومدينة أريحا بصواريخ الراجمات والمدفعية، ولم يقتصر تسخين الجبهة على ما تبقى من منطقة خفض التصعيد الرابعة، بل تجاوزه ليصل منطقة درع الفرات لأول مرة منذ السيطرة التركية وفصائل المعارضة على ريف حلب الشمالي عقب طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» في عملية «درع الفرات» في آذار (مارس) 2017. وهو ما يعتبر تطورا خطيرا في سياق التصعيد في الشمال السوري، وهو بمثابة رسالة روسية لأنقرة يمكن فهمها على أكثر من صعيد، محلي وإقليمي، يمتد إلى ليبيا ربما. لكنه محليا يعني أن المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة وتقع تحت النفوذ التركي ليست بمنأى عن أهداف العمليات العسكرية التي تهدف إلى «استعادة الحكومة السورية السيطرة على كامل التراب السوري» كما أعلن الروس في غير مرة.

وستجد روسيا في استهداف الدورية ذريعة للبدء بعملية قضم تطل ما تبقى من ريف معرة النعمان الغربي، ومنطقة أريحا الإدارية وضمنها جبل الزاوية إضافة إلى المنطقة الجنوبية من ريف جسر الشغور. وتبلغ مساحة المنطقة جنوب طريق M4 نحو 400كم2 في حال قررت روسيا الكفءة بعملية صغيرة تنجب من خلالها إغضاب تركيا التي تبذل جهودا كبيرة في الدوريات المشتركة، ثمنها الرئيس بوتين شخصيا قبل أيام في اتصال مع الرئيس اردوودا.

نهاية، وفر التفجير الذي استهدف الدورية المشتركة فرصة لروسيا ما كانت تجدها لو بحث عنها، لبدء عمل عسكري تضاف إلى حججه الثلاث أعلاه، ومن الواضح أن مغامرات الفصائل القاعدية في حال استمرارها على ذات المنوال سيؤدي بالتأكيد إلى خسارة رقعة جغرافية جديدة، وعلى المدى الطويل فإنها بكل تأكيد ستؤدي إلى خسارة إدلب كاملة.

لا يقتصر هدف السيطرة على المنافذ الحدودية،

الشريان الاقتصادي الثاني بعد النفط، على فرض

سلطة القانون واستعادة مبالغ هائلة تنهيا

حيثان الفساد بل تهدد أهم مصادر تمويل

الأحزاب وميليشياتها.

بغداد – «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

مع بدء رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، حملته ضد فساد المنافذ الحدودية، التي تهدر فيها مليارات الدولارات سنويا، أشعلت أحزاب السلطة ومافيات الفساد، حربا مسعورة من الضغوط والتهديدات، في جميع الاتجاهات، لإحباط تحركات الحكومة، وللحفاظة على أهم مصادر تمويل تلك الأحزاب وميليشياتها. ويخوض الكاظمي سباقا مع مافيات الفساد لكسب معركة البقاء، منتقلا بنفسه من المنافذ الحدودية مع إيران في ديبالى، إلى الموانئ في البصرة، وموجها القوات الحكومية بمسكها وإبعاد عصابات الفساد عنها، مع إقالة مسؤوليها المقصرين، إضافة إلى زيارته كربلاء لافتتاح مشاريع جديدة، وتزويد أصحاب مولدات الكهرباء الأهلية بالوقود مجانا لزيادة توليد الطاقة للمواطنين لتخفيف الأزمة، وغيرها من الإجراءات، وسط تصريحاته المتكررة عن «أن الفساد وسوء الإدارة أهدرت المليارات من الدولارات سنويا، وتأكيد نيته محاربة الفساد و «إعادة هيئة الدولة».

وقد جاءت تحركات الكاظمي لإصلاح الفوضى الإدارية والأمنية على المنافذ الحدودية، التي أسفرت عن هدر هائل في موارد الدولة، استجابة للأزمة المالية التي تعصف بالبلد، وبعد تصاعد الأصوات المطالبة بضرورة تحرك الحكومة على ملف المنافذ، ومنها ما أشار إليه النائب ظافر العاني في تغريدة له، «أن في العراق 36 نفقذا حدوديا يقدر الخبراء وارداتها بـ 13 مليار دولار سنويا، بالتاكيد إلى خسارة رقعة جغرافية جديدة، وعلى المدى الطويل فإنها بكل تأكيد ستؤدي إلى خسارة إدلب كاملة».

3 تقارير اخبارية

العراق: معركة استعادة المنافذ الحدودية خطوة الكاظمي الأولى لمحاربة الفساد وإنقاذ الاقتصاد



قوات حرس الحدود مع إيران

الكردية السابقة سرودة عبد الواحد في تغريدة على «تويتر» أن شعب إقليم كردستان غير مستفيد من ثروات الإقليم سواء كان النفط أو الإيرادات المحلية أو المنافذ الحدودية، المستفيد هو أحزاب السلطة التي تسيطر على كل شيء منذ 1992. نحتاج إلى قرارات حاسمة لإعادة الثروة لأصحابها وهو المواطن».

ولا يقتصر هدف السيطرة على المنافذ الحدودية التي تعتبر الشريان الاقتصادي الثاني بعد النفط وتمثل 12 في المئة من اقتصاد العراق، على إعادة فرض سلطة القانون عليها، واستعادة مبالغ هائلة كانت حيثان الفساد والأحزاب تنهبها من الدولة منذ الاحتلال الأمريكي 2003 بل أن أهمية خطوة الكاظمي كونها تهدد أحد أهم مصادر تمويل الأحزاب وميليشياتها، إضافة إلى أنها تأتي ضمن خطته «لإصلاح النظام المالي والإداري للتحرر من عبودية الثروة لأصحابها وهو المواطن».

ويخوض الكاظمي سباقا مع مافيات الفساد لكسب معركة البقاء، منتقلا بنفسه من المنافذ الحدودية مع إيران في ديبالى، إلى الموانئ في البصرة، وموجها القوات الحكومية نحو ملف المنافذ الحدودية، إلا أن أحزاب السلطة ومافيات الفساد المدعومة من الميليشيات، لا تبدو مستعدة للتخلي عن دجاجة تبيض لها ذبها لا ينقطع، ولذا بادرت إلى تحريك العديد من الملفات الداخلية لممارسة الضغوط، ضمن سيناريو لإفشال خطط الكاظمي. وفي هذا السياق، استغلت أحزاب السلطة أزمة مزمنة يعيشها العراقيون كل صيف نتيجة الفساد وسوء الإدارة في الحكومات السابقة، وهي ضعف خدمة الطاقة الكهربائية التي تتزامن مع تجاوز درجات الحرارة الخمسين درجة، فقامت بتحريك الشارع، وخاصة في مناطق الوسط والجنوب، لكي يخرج المواطنون الغاضبون في تظاهرات واعتصامات وقطع الطرق الخارجية وتعطيل حركة

المواصلات، احتجاجا على تردي الخدمات، بالتزامن مع قيام مسلحين مجهولين بتخريب شبكة الكهرباء لتعميق أزمة الطاقة وتحريض الناس. كما تصدت قوات الأمن، للاجئين الرفحاويين (الذين فروا إلى رفحاه السعودية بعد التمرد المسلح عام 1991) وذلك أثناء محاولتهم دخول العاصمة للظاهر قرب المنطقة الخضراء، للاحتجاج على قرار الحكومة بترشيد رواتبهم وإلغاء تعديدها. وذكرت المصادر أن الأحزاب قامت بنقل المظاهرين وتشجيعهم

وهكذا يتضح ان معركة السيطرة على المنافذ الحدودية هي الخطوة الأولى في معركة شرسة متعددة الاتجاهات لمحاربة الفساد بأشكاله، وستكون مقياسا لقدرة حكومة الكاظمي على انتزاع موارد مالية هائلة تستحوذ عليها أحزاب السلطة ومافيات الفساد منذ 2003 وسط قناعة بأن الخطوة الصحيحة للحكومة يجب ان تبدأ أولا بتجريد الأحزاب وميليشياتها من السلاح لضمان خلع مغالبي الفساد وفرض القانون وهيئة الدولة، وهو أمر يبدو الآن صعب التحقيق لحكومة بغداد.

الشق العسكري والحضور الصيني والروسي في إيران العنوان الجيوسياسي لهذه الاتفاقية، فموجبها ستحصل الصين على امتيازات عسكرية في إيران المطلة على الخليج العربي، المنطقة الرئيسية للنط.

د. حسين مجدوبي

وقعت إيران مع الصين بشكل رئيسي ومع روسيا بشكل ثانوي اتفاقية عملاقة بكل ما تحمله الكلمة من معنى تقدر بـ 400 مليار دولار وهي استثمارات صينية ودعم عسكري في إيران مقابل المحروقات وتمتد على 25 سنة. وتدشن الاتفاقية عهدا جيوسياسيا جديدا في العالم ولاسيما في منطقة الشرق برتمه وليس فقط الشرق الأوسط. وجاء الإعلان عن هذه الاتفاقية ببحر الأسبوع الجاري بعد تكتم دام قرابة أربع سنوات من المفاوضات والمباحثات بسبب التزدد الإيراني من فقدان السيادة في وقت تظهر فيه طهران حساسية شديدة في استقلالية قراراتها السياسية.

وتغيد الخطوط العريضة التي تسربت حتى الآن حول هذه الاتفاقية باستثمار الصين 400 مليار دولار في إيران تم مختلف القطاعات مثل البنيات التحتية من طرق سيارة وسكك حديدية تتعلق بالقطارات بما فيها السريعة والملاحة الجوية وتحديث الأسطول التجاري البحري وقطاع الاتصالات ثم الاستثمارات الضخمة ستذهب إلى قطاع البترول والغاز. وفي المقابل، تحصل الصين على امتيازات في مجال الغاز والبترول وسيكون الأداء بالعملة الوطنية لكل بلد. وعلاوة على هذا، سترخض إيران للصين بالتواجد العسكري في البلادورقة الروس.

وتعد الاتفاقية التي سيصادق عليها برلمان البلدين لتدخل حيز التطبيق مفاجأة حقيقية للعالم لسببين، الأول وهو ضخامة الاستثمار الصيني الذي يبلغ 400 مليار دولار على مدار 25 سنة، بمعدل 16 مليار دولار سنويا. ولا يمكن العثور في الاستثمار الدولي على استثمار من هذا النوع وبهذا الحجم، بينما يتجلى السبب الثاني في النتائج الجيوسياسية الهائلة التي ستترتب عن هذا الاتفاق.

مواجهة الحظر الأمريكي

وتعاني إيران من حظر أمريكي شديد يشل قدراتها الاقتصادية ويحول دون تطورها. ورغم

السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 – 28 ذو القعدة 1441 هـ

بكين وطهران نحو أكبر اتفاق جيوسياسي في القرن 21 يمهد «للعصر الصيني»

الصين كل الإنتاج الطاقى الإيراني من نخط وغاز ويهدأ ستعفي إيران من الرهان كثيرا على السوق الدولية وتجاوز العقوبات الأمريكية. وستضمن الصين لنفسها الطاقة بعيدا عن التقلبات السياسية الدولية والمناورات الأمريكية.

عبر إسلام آباد

ويبقى الشق العسكري والحضور الصيني والروسي في إيران العنوان الجيوسياسي لهذه الاتفاقية. إذ بموجب الاتفاقية، ستحصل الصين على امتيازات عسكرية في إيران المطلة على الخليج العربي، المنطقة الرئيسية للنط. فمن جهة، لأحديستطيع الآن مهاجمة إيران عسكريا بسبب المصالح الروسية والصينية. فهذا التواجد سترجم بتعزيز قدرات الجيش الإيراني بأحدث الأسلحة ومنها منظومة الدفاع الجوي الروسية المضادة للطيران والصواريخ إس 400.

في الوقت ذاته، يصبح للصينيين والروس سهيلات بشأن الوصول إلى الخليج العربي وبالتالي الشرق الأوسط برتمه. ويأخذ هذا العطى أهمية أكبر بفضل الامتداد البري، أي الطرق التي سترطب بين الصين وإيران عبر باكستان، وهو وضع شبيه بالطرق التي تربط بين الساحل الشرقي الأمريكي والغربي منه، لكن هذه المرة ترتكز على ما يسمى حلقة هامة في النشاط التجاري والاستثماري، وستتخلص إيران

في الوقت ذاته، قد تستهلك

إيران قوة أكبر للتموحات الصينية بحكم توفر إيران على 15 من نقط الحدود المشتركة بين البحرية والبرية. وتشارك إيران في الحدود البرية مع أفغانستان وأرمينيا وأذربيجان والعراق وباكستان وتركيا وتركمانستان، بينما تشترك في الحدود البحرية مع روسيا وكازاخستان في بحر قزوين ومع كل دول الخليج العربي ومنها السعودية وقطر

وهذه الاتفاقية تضرب مصالح الغرب في العمق بل حتى مؤسسات مالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

بفضل الغرب في العمق بل حتى مؤسسات مالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. فضل الاتفاقية، أصبحت السوق الإيرانية مغلقة أمام استثمارات دولية ومنها أوروبية، وبهذا يفقد الأوروبيون سوقا واعدة للاستثمار، فكل الصفقات تذهب إلى الصين. وستراهن دول أخرى على النموذج الصيني لأنه سيعفيها من طلب عروض من المؤسسات المالية الدولية التي يتحكم فيها الغرب، فقد تسدد بعملتها الوطنية وثرواتها الطبيعية وتنجو من الشروط والفوائد المرهقة التي تكبل تطورها.

ضربة للدولار

ضربة موجعة لإسرائيل

هذه الاتفاقية الاستراتيجية تعني نهاية المناورات الأمريكية والإسرائيلية الكبرى وكذلك السعودية ضد إيران. وتخطط الدول الثلاث منذ عقود لإضعاف النظام الإيراني من أجل إسقاطه، وكانت آخر حلقة هي انسحاب

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

مصادر أمريكية تتوقع حربا محدودة حول سرت والجزائر تنتقد تسليح القبائل



لم تقطع حبل الحوار

واللافت أن الجزائر ردت بشكل مباشر على مبادرة جمع «رؤساء القبائل» الليبية، إذ حذر رئيسها عبدالمجيد توبون، من أن حمل القبائل الليبية السلاح، قد يحول ليبيا إلى صومال جديد، وينعكس سلباً على أمن المنطقة بأسرها. وشبه وضع ليبيا الراهن بالوضع السوري «بسبب تعدد التدخلات الأجنبية»، ويُعتبر هذا الموقف نهاية للمبادرة الثلاثية حول ليبيا، التي أطلقتها كل من تونس والجزائر ومصر، وظل موتها غير مُعلن إلى اليوم، بالمقابل، تستطيع الجزائر، بالرغم من متاعبها الداخلية، أن تلعب دورا مؤثرا في الحؤول دون اندلاع حرب مفتوحة حول سرت أو حول قاعدة الجفرة، أو حول الاثنين معا.

سيناريو سوري؟

من المستبعد أن يتكرر السيناريو السوري في ليبيا، إذ اصطدمت تركيا في البداية مع روسيا على الأرض السورية، قبل أن تعقدا تفاهاتا بينهما، وصلت إلى حد شراء تركيا المنظومة الدفاعية الروسية «إس400» متجاهلة التحذيرات الأمريكية والأطلسية. أكثر من ذلك وضع الأتراك أساسا لترايط مستقبلي متين مع موسكو، من خلال مد الأنبوب الذي سيؤدهم بالغاز الروسي، وينقل إلى أوروبا قسما من احتياجاتها من المحروقات. لذا من الصعب أن يتدرج التجيش القائم بين تركيا ومصر، المشغولة بالتداعيات الوخيمة لأزمة سد النهضة».

على هذه الخلفية المتوترة، يشير محللو أسواق النفط العالمية إلى حرب أخرى تدور في ليبيا حول النفط والغاز. وقد تأثر مستوى الإنتاج والتصدير بسبب الحرب. وبحسب موقع «أويل برايس» الأمريكي المتخصص بأسواق النفط، تحتشد جميع الأطراف من أجل معارك ستحدد من هو المسيطر على الأرض.

ويُرجح الموقع اندلاع صدام بين مصر وتركيا في سرت، مستدلا بالمناورات التدريبية الأخيرة قرب الحدود الليبية، حيث استعرضت كل منهما القوات الموجودة على الأرض وفي البحر. وقد تكون الاعتداءات التي ينفذها عناصر شركة «فاغنر» الروسية على حقول النفط، قادحا لشك الحرب الإقليمية. غير أن ترامب سيبداء إلى إطفاء الحريق، إذا ما اندلع، لكي يقول للأمريكيين إنني منعت حربا بين مصر وتركيا في ليبيا، وهو إنجاز يحتاج إليه في حملته الانتخابية.

تتوقع مصادر أمريكية اندلاع صدام

محدود بين مصر وتركيا في سرت، مستدلة بالمناورات التدريبية الأخيرة قرب الحدود الليبية، ويُرجح أن تسعى الجزائر للحؤول دون اندلاع حرب مفتوحة بين الجانبين.

رشيد خشانة

يدُق ناقوس الخطر منذ فترة في دوائر صنع القرار الأمريكي، مُخذرا من «التوغل» الروسي في شرق ليبيا تارة، وطورا من «تهديد الاستقرار على مقربة من سواحل جنوب أوروبا»، حسب تقارير أمريكية. والأرجح أنها حفزت دوائر القرار على الخروج من «المراقبة السلبية» للوضع في ليبيا، إلى حضور أكثر تأثيرا من أجل احتواء التعمُد الروسي في جنوب المتوسط. ربما لم تتوضح معالم هذه النقلة بشكل جلي، إلا أن واشنطن باشرت مراجعة قرارها السابق بالانسحاب من ليبيا، في أعقاب مقتل سفيرها كريستوفر ستيفنس، في مدينة بنغازي، في 11 أيلول/سبتمبر 2012، وهي في سبيلها إلى العودة إلى المنطقة، لكن من دون التورط في صراعات عسكرية.

عودة الأمريكيين؟

وحسب الخبير في «مركز كارنيغي للسلام» فريدريك ويهاري بدأت عودة الاهتمام الأمريكي بليبيا، مع إرسال البلاغ الأولى من عناصر «فاغنز» الأمنية «معركة طرابلس» التي أطلقها الجنرال المتقاعد خليفة حفتر. وتفيد مصادر متطابقة أن الاهتمام الأمريكي على «معركة طرابلس» التي ألقها الجنرال المتقاعد خليفة حفتر، التي أنهت «معركة طرابلس» وأجبرت تلك القوات على الانسحاب إلى قواعدها في إقليم برقة. ولوحظ أيضا تزايد رصد القيادة العسكرية الأمريكية لأفريقيا (أفريكوم) للتحركات الروسية في ليبيا، إذ كشفت القناب في أيار/مايو الماضي عن وصول ما لا يقل عن 14 طائرة حربية من طراز «ميج 29»، وعدد لم تُحدد من طائرات «سوخوي 24»، من روسيا عبر سوريا. وزادت أفريكوم بأن نشرت في الشهر التالي صورة لطائرة من طراز «ميج 29» واطيصة في قاعدة الجفرة.

وحسب مصادر روسية كانت لدى حفتر ثلاثة طلبات رئيسة من الروس، وهي الدعم السياسي لتعزيز صورته كزعيم شرعي لليبيا، والمساعدة في رفع حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، وتسليمه أسلحة. لكن يبدو أن حفتر، الذي كان يتوقع، من خلال ما دار في تلك الاجتماعات، أنه سيحصل من موسكو على نفس النوع من الدعم، الذي حصل عليه الرئيس الأسد في سوريا، أصيب بخيبة أمل، بحسب قراءة الباحث في «الجلس الأوروبى للعلاقات الخارجية» ماتيا توالدو.

في البداية أصر الكرملين في العلن على الالتزام بقرارات الأمم المتحدة برفضه توريد الأسلحة إلى أن يُرفع الحظر. ولم يكن على استعداد لخوض معركة في الأمم المتحدة للتفاوض على هذا الموضوع. لكنه لم يتوان عن بيع الأسلحة لشرق ليبيا عبر مصر، أي «بشكل قانوني». وكان هذا الترتيب مناسبا لروسيا، ليس فقط لأنه يسمح لها بالبقاء ضمن حدود حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، ولكن أيضا لأن مصر تمثل «يونا أكثر موثوقية من حفتر» بفضل الأموال السعودية. على ما يرى الخبير توالدو.

بعد تلك المرحلة بات السلاح الروسي يتدفق إلى كنتاج حفتر عبر مصر أو جوا وقد وصلت طائرات «ميج 29» و«سوخوي24». أما القوات الخاصة الروسية فتم نشرها في البداية على الحدود بين مصر وليبيا، أيضا في حماية الغنئين الروس، الذين يساعدون في صيانة أنظمة الأسلحة. قبل أن يصحوا عنصرا محوريا في العمليات القتالية، خاصة في الضواحي الجنوبية لطرابلس، ويُغيروا علاقات القوة في الغرب الليبي عن طريق مرتزقة «فاغنز».

فإن موسكو تريد أن تثبت أن تغيير النظام في ليبيا كما في أوكرانيا، لم يولد سوى الفوضى.

على هذا الأساس طور الكرملين دمهه لحفتر، ففي ربيع العام 2016 قدمت موسكو دعماً مالياً مهما لحفتر، من خلال طباعة الدينار الليبي في روسيا. وتعززت العلاقات في حزيران/يونيو من ذلك العام، مع قيام حفتر بعدة زيارات لروسيا، أو مبعوثه الخاص عبد الباسط البدري، السفير الليبي لدى السعودية. وبعد ذلك تمت دعوة حفترعلى متن حاملة الطائرات كوزنستوف، حيث تحدثت بالفديو مع وزير الدفاع الروسي سيرغاي شويغو.

ثلاثة طلبات

وحسب مصادر روسية كانت لدى حفتر ثلاثة طلبات رئيسة من الروس، وهي الدعم السياسي لتعزيز صورته كزعيم شرعي لليبيا، والمساعدة في رفع حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، وتسليمه أسلحة. لكن يبدو أن حفتر، الذي كان يتوقع، من خلال ما دار في تلك الاجتماعات، أنه سيحصل من موسكو على نفس النوع من الدعم، الذي حصل عليه الرئيس الأسد في سوريا، أصيب بخيبة أمل، بحسب قراءة الباحث في «الجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» ماتيا توالدو.

في البداية أصر الكرملين في العلن على الالتزام بقرارات الأمم المتحدة برفضه توريد الأسلحة إلى أن يُرفع الحظر. ولم يكن على استعداد لخوض معركة في الأمم المتحدة للتفاوض على هذا الموضوع. لكنه لم يتوان عن بيع الأسلحة لشرق ليبيا عبر مصر، أي «بشكل قانوني». وكان هذا الترتيب مناسبا لروسيا، ليس فقط لأنه يسمح لها بالبقاء ضمن حدود حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، ولكن أيضا لأن مصر تمثل «يونا أكثر موثوقية من حفتر» بفضل الأموال السعودية. على ما يرى الخبير توالدو.

بعد تلك المرحلة بات السلاح الروسي يتدفق إلى كنتاج حفتر عبر مصر أو جوا وقد وصلت طائرات «ميج 29» و«سوخوي24». أما القوات الخاصة الروسية فتم نشرها في البداية على الحدود بين مصر وليبيا، أيضا في حماية الغنئين الروس، الذين يساعدون في صيانة أنظمة الأسلحة. قبل أن يصحوا عنصرا محوريا في العمليات القتالية، خاصة في الضواحي الجنوبية لطرابلس، ويُغيروا علاقات القوة في الغرب الليبي عن طريق مرتزقة «فاغنز».

^[1] وقد تأثر مستوى الإنتاج والتصدير بسبب الحرب

^[2] وقد تأثر مستوى الإنتاج والتصدير بسبب الحرب

حدث الأسبوع

اليمن: المشهد السياسي والعسكري يزداد تعقيدا مع تراجع سلطة الحكومة الشرعية وتغول الميليشيات

تعز - **القدس العربي**: **خالد الحمادي**

أصبح المشهد السياسي

والعسكري في اليمن أكثر تعقيدا من أي وقت مضى مع إطالة أمد الحرب والتي ساهمت في نشوء ميليشيات جديدة متعددة الأطراف والجغرافيا بالإضافة إلى الميليشيا الحوثية التي انقلبت على الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، عقب سيطرتها على العاصمة صنعاء، في 21 أيلول (سبتمبر) 2014.

وكانت خمس سنوات ونصف تقريبا من الحرب في اليمن كفيلة بتدمير بقايا مقومات السلطة الشرعية، أو مكونات الدولة في البلاد، ولم يعد اليمن الذي عهدناه قبل صيف 2014 هو نفسه اليمن في صيف 2020. فلم يعد لليمن نظام واحد، كما لم تعد له حكومة واحدة، في ظل تعدد الولاءات وتشتطي الجغرافيا بين مختلف الميليشيات، التي أصبحت ميليشيا الحوثي واحدة من ثلاث على الأقل تصارع الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا، التي أصبحت اسما أكثر

منها واقعا إلا في نطاق ضيق. وحتى الحكومة الشرعية ذاتها أصبحت منقسمة على نفسها ومتعددة الولاءات، حيث تعيش أسوأ صراع سياسي في تاريخ الحكومات اليمنية، تتنازع أعضاها ولاءت متعددة محلية وإقليمية ودولية، بين الولاء للرئيس هادي، وبين الولاء للسعودية، وبين الولاء لدولة الإمارات، ناهيك عن الولاء للغرب، وهو ما أضعف مكانتها وخلخل تماسكها وجعلها عرضة للرياح العاتية التي تعصف بها من كل جهة.

وتضاعفت المشكلة الحكومية داخليا مع ما يمكن وصفها بـ«الخيانة» التي تعرضت لها

من قبل التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات الذي تدخل في اليمن في 26 آذار (مارس) تحت مبرر إعادة الشرعية، لكن الأيام كشفت أن التحالف استخدم شرعية الرئيس هادي كشعاعة لتدخله في اليمن لتحقيق مآربه وأهدافه ومشروعه الخاص الذي طمح إلى تحقيقه منذ زمن طويل. ونتيجة لذلك لم تعد الحكومة

السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 – 28 ذو القعدة 1441 هـ

والتي تسيطر على العديد من موارد الدولة الاقتصادية وحتى المساعدات الإغاثية الدولية وتدير مناطق سيطرتها بالحديد والنار، وتخصص كل هذه الموارد المالية لتمويل جبهات القتال ضد الحكومة وضد دول التحالف فيما تنتصل عن مسؤولياتها في دفع رواتب موظفي القطاع العام الذين يعملون في مناطق سيطرتها وتطالب الحكومة الشرعية بالقيام بذلك، بأسلوب استغزازي لا يخلو من الغرابة. وأصبحت جهود وتحركات

ضحايا لهذه الحرب التي أكلت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل، وأدخلت الآلام والمآسي لكل بيت في اليمن، بمستويات مختلفة وبأشكال متعددة. ووفقا لهذه المعطيات على الأرض، تراجعت مواقف المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث الرامية إلى وقف الحرب واستعادة الدولة، وتسايرت جهوده مع الموجات الهادرة التي دفعت بالوضع اليمني إلى شواطئ غير آمنة، قد تقوده في قادم الأيام

الطبيعية والتي كانت تعد ضمن الحميات الطبيعية والخرات الإنساني الدولي. وجاءت مضامين المبادرة التي يقوم مبعوث الأمم المتحدة بتسويقها حاليا على أطراف الصراع المسلح في اليمن خالية من الروح، نظرا لأنها لم تعالج الأسباب التي أدت إلى اندحار اليمن نحو الحرب ومحاولة خلق الأسباب التي أدت إلى اندحار اليمن نحو الحرب ومحاولة خلق فرص أمام تحقيق سلام دائم وعادل، حيث لم تلامس مضامين مبادرته الجراح لتطبيبها بل تنكأ الجراح وتبالغ في الإيلام، وفقا



قصف سعودي لصنعاء

في مسرح هذه المعركة التي لم تعد معركته وفقا للعديد من معطيات الواقع الراهن.»

ووفقا لمشروع هذه المبادرة التي وصفها غريفيث بأنها ما زالت مجرد مقترحات قابلة للنقاش والتعديل «يوافق طرفا هذا الاتفاق على وقف فوري وشامل لإطلاق النار في كافة أنحاء اليمن لتحقيق التالي؛ توسيع دائرة التدابير الإنسانية والاقتصادية العاجلة لتخفيف وطأة المعاناة عن الشعب اليمني والتصدي لمخاطر الجائحة، وضمان حرية حركة المواطنين والمواطنين وإعادة فتح الطرق والمطارات وتدفق البضائع والخدمات الإنسانية والتجارية، وبناء الثقة بين الطرفين، وإيجاد بيئة مواتية لاستئناف المشاورات السياسية في اليمن.»

وأصببت الأوساط السياسية اليمنية بصدمة من مشروع هذه المبادرة الأهمية التي جاءت بعد أكثر من سنتين من الجهود

التواصله لمبعوث الأمم المتحدة غريفيث وذلك نظرا لأنها لم تهدف إلى التوصل إلى وقف نهائي للحرب وانما لتهيئة الملعب السياسي للبدء في مشاورات السلام في اليمن، وهذا ما يعطي إحياء بأن مشوار الحرب في البلاد مسا زال في البداية وأن مؤشرات هذه المبادرة تعزز مخاوف اليمنيين بأن الحرب ما زالت طويلة، وعليهم التكيف على ذلك، والأ يترجوا من الأمم المتحدة حلولا لمشكلتهم، بدليل ما تقوم به من هدر للجهود والوقت في كل من سوريا وليبيا وغيرها منذ نحو 9 سنوات بدون الوصول إلى أي نتائج تذكر.

وقال غريفيث في حوار مع موقع «أخبار الأمم المتحدة» نهاية الأسبوع المنصرم، إن مسودة الاتفاقيات (الخلاثة) المقترحة بشأن وقف إطلاق النار والتدابير الإنسانية واستئناف العملية السياسية، المعروضة على الأطراف منذ آذار (مارس) الماضي، مستمرة في التغير والتفتيح «وما زال النص خاضعا للتغييرات ما دام يخضع للتفاوض.»

وكانت الحكومة الشرعية أعلنت في أيار (مايو) الماضي، موافقتها على مبادرة غريفيث الراهنة المتضمنة لهذه الاتفاقات الثلاثة، غير أن جماعة الحوثي ما زالت تتهرب حتى الآن من الموافقة عليها ربما في محاولة منها لكسب الوقت من أجل تحقيق المزيد من المكاسب العسكرية على الأرض لتحسين وضعها التفاوضي، وأرجع الحوثيون والشرعية أسباب عدم التوصل إلى التوقيع

على هذه الاتفاقية إلى تراخي مبعوث الأمم المتحدة في اتخاذ مواقف حازمة وحمله الطرفان مسؤولية هذا الفشل في إدارة مفاوضاتهم من وحول المستنقع دونها خرط قتاد كثير؛ هزائم متعاقبة في قلب المنظومة العسكرية السعودية، شروخ متفاقمة بين الرياض وأبو ظبي حول خيارات الجنوب واستثمار موانئه والموقف من رئاسة هادي ولجم أو إسناد ما يُسمى «المجلس الانتقالي»، وخرج بمسوري الأسلحة إلى الرياض في ضوء تقادم الغلطات الإنسانية في اليمن…

هذا، غنّي عن القول، إذا وضع المرء جانبا ما يشوب الخيارات

الإيرانية الإقليمية من تعقيدات سياسية وعسكرية ومالية راهنة، تُثقل كاهل «حزب الله، الأمّ في لبنان؛ فكيف تكون الحال أمام احتمال استيلاء حزب الله في اليمن، ومنذًا الذي ينتظر ولادته

مَنْ ينتظر ولادة حزب الله اليمني؟

صبحي حديدي

«راند»، مؤسسة الأبحاث الأمريكية المعروفة، أصدرت مؤخراَ دراسة بعنوان «هل يمكن للحوثي أن يصبح حزب الله المقبل؟»؛ شارك في إعدادها تسعة من باحثيها، وامتدت على 147 صفحة حسب النسخة الإلكترونية المتوفرة على موقع المؤسسة. الأسئلة التي تطرحها الدراسة تسير هكذا:

– ما أرجحية أن تستثمر إيران أكثر في الحوثيين ليصبحوا مجموعة إناية لها في اليمن؟

- ما الظروف التي يمكن أن تدفع إيران إلى توطيد دعمها للحوثيين، وزيادة تأثيرها عليهم؟

-كيف يمكن للمطالب الحوثية من إيران أن تتبدل في المستقبل؟

- ما مقدار ثبات الدعم الإيراني للحوثيين إذا وقعت تطورات

دراماتيكية (مثل تنامي الوجود السعودي أكثر فأكثر)؟

- ما الانقسامات الإيديولوجية أو الدينية القائمة حاليًا في أوساط الحوثيين، وكيف يمكن لهذه الاختلافات الانشقاقية أن تؤثر على العلاقة الحوثية- الإيرانية؟

أسئلة قياسية، أو حتى كلاسيكية كما يمكن للمرء أن يساجل، لعلها أبرز الأسباب وراء خروج الدراسة بخلاصتين اثنتين، لا مفاجآت كبرى تتكشف أياً منهما؛ (1) الأغلب أن إيران سوف تبقى على علاقة مع الحوثي ذات طابع انتقالي، واسع وثيق ما أمكن، رغم خبرات المجموعة القتالية وطاقاتها التعبوية؛ (2) إذا نجح الحوثي في تمكين ذاته كقوة سياسية قادرة على الحكم في اليمن، فإنّ إيران سوف تكسب حليفاً جيداً يمكن أن ينقلب إلى أداة حاسمة في ستراتيجيتها داخل المنطقة.

اليست أسئلة وخلاصات مثل هذه أقرب إلى تحصيل حاصل اليوم، بعد ستّ سنوات على التدشين الرسمي لانقلاب الحوثي، واجتياح العاصمة صنعاء، وإسقاط رئاسة عبد ربه منصور هادي وحكومة خالد بحاح، وحل البرلمان، وإطلاق «الإعلان الدستوري»؟ ألا يبدو جليا أنها تبحث في مشهد فضّل مسبقا على مقاسات سلسلة من الكليشيهات، تتجاهل الواقع الراهن على الأرض؛ سواء في تطوراته العسكرية الميدانية على جبهات القتال، أو متغيراته التي تخصّ الجنوب والمجلس الانتقالي وأدوار الإمارات العربية هناك، أو بلوغ السلاح الصاروخي الحوثي مستويات مرعبة من تهديد أراضي السعودية ومنشأتها

التفطية والأخرى الحيوية؟

خلال تلك البدايات توفرت مقاربة، تردد أنها أمريكية المنشأ اعتنقها سريعا ولي العهد السعودي محمد بن سلمان (وكان، يومذاك، وزيراً للدفاع ورئيساً للديوان الملكي)؛ مفادها أنّ اليمن أشدّ تعقيدا، قباطيا ومذهبيا ومناطقيا وعسكريا وميليشياتيا، من أن تغلق إيران في إدارته عبر الحوثي، فلتتفوّج كل من الرياض وواشنطن على انزلاق طهران نحو المستنقع اليمني، ولتبتهِجّ بصفة خاصة إزاء انخراط الحوثي في مقاتلة «القاعدة»؛ حتى إذا أصاب الإنهك ميليشيات «أنصار الله»، فإنّ الجيش اليمني لن يعجز عن إعادة بسط السيطرة، خاصة إذا التأم تحت مظلات عسكرية شتى أولها يرفعه المخلوع علي عبد الله صالح وخواتها لن تقتصر على ضباط آل الأحمر أو مسلحي القبائل، وأمّا مظللتها السياسية فلن يتأخر عن توفيرها حزبا «التجمع اليمني للإصلاح» و«المؤتمر الشعبي العام».

لافت أنّ هذه الحيثية لا تندرج بما يليق بها من مغزى في دراسة «راند»، خاصة وأنّ السحر فيها (خرافة المستنقع إياه) انقلب سريعا على السحرة؛ هؤلاء الذين لم تعد نقاط تخفيّهم في المستنقع إياه منحصرة ضمن نطاق مواجهة الحوثي، بل باتت مخارج إفلاهم من وحول المستنقع دونها خرط قتاد كثير؛ هزائم متعاقبة في قلب المنظومة العسكرية السعودية، شروخ متفاقمة بين الرياض وأبو ظبي حول خيارات الجنوب واستثمار موانئه والموقف من رئاسة هادي ولجم أو إسناد ما يُسمى «المجلس الانتقالي»، وخرج بمسوري الأسلحة إلى الرياض في ضوء تقادم الغلطات الإنسانية في اليمن…

هذا، غنّي عن القول، إذا وضع المرء جانبا ما يشوب الخيارات الإيرانية الإقليمية من تعقيدات سياسية وعسكرية ومالية راهنة، تُثقل كاهل «حزب الله، الأمّ في لبنان؛ فكيف تكون الحال أمام احتمال استيلاء حزب الله في اليمن، ومنذًا الذي ينتظر ولادته

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

الطبيعية والتي كانت تعد ضمن الحميات الطبيعية والخرات الإنساني الدولي. وجاءت مضامين المبادرة التي يقوم مبعوث الأمم المتحدة بتسويقها حاليا على أطراف الصراع المسلح في اليمن خالية من الروح، نظرا لأنها لم تعالج الأسباب التي أدت إلى اندحار اليمن نحو الحرب ومحاولة خلق الأسباب التي أدت إلى اندحار اليمن نحو الحرب ومحاولة خلق فرص أمام تحقيق سلام دائم وعادل، حيث لم تلامس مضامين مبادرته الجراح لتطبيبها بل تنكأ الجراح وتبالغ في الإيلام، وفقا

والتي تسيطر على العديد من موارد الدولة الاقتصادية وحتى المساعدات الإغاثية الدولية وتدير مناطق سيطرتها بالحديد والنار، وتخصص كل هذه الموارد المالية لتمويل جبهات القتال ضد الحكومة وضد دول التحالف فيما تنتصل عن مسؤولياتها في دفع رواتب موظفي القطاع العام الذين يعملون في مناطق سيطرتها وتطالب الحكومة الشرعية بالقيام بذلك، بأسلوب استغزازي لا يخلو من الغرابة. وأصبحت جهود وتحركات

ضحايا لهذه الحرب التي أكلت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل، وأدخلت الآلام والمآسي لكل بيت في اليمن، بمستويات مختلفة وبأشكال متعددة. ووفقا لهذه المعطيات على الأرض، تراجعت مواقف المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث الرامية إلى وقف الحرب واستعادة الدولة، وتسايرت جهوده مع الموجات الهادرة التي دفعت بالوضع اليمني إلى شواطئ غير آمنة، قد تقوده في قادم الأيام

والتي تسيطر على العديد من موارد الدولة الاقتصادية وحتى المساعدات الإغاثية الدولية وتدير مناطق سيطرتها بالحديد والنار، وتخصص كل هذه الموارد المالية لتمويل جبهات القتال ضد الحكومة وضد دول التحالف فيما تنتصل عن مسؤولياتها في دفع رواتب موظفي القطاع العام الذين يعملون في مناطق سيطرتها وتطالب الحكومة الشرعية بالقيام بذلك، بأسلوب استغزازي لا يخلو من الغرابة. وأصبحت جهود وتحركات

مؤخرا في أيدي الانقلابيين

الحوثيين كأحدى نتائج سياسات التحالف العسكرية والسياسية في اليمن والذي حوّل الحرب في اليمن بينه وبين الحوثي كما أراده الحوثيون أنفسهم، في حين كانت الحكومة الشرعية تحاول في بادئ الأمر عرض صورة الحرب بأنه بين

مليشيا الحوثي الانقلابية وبين القوات حكومة.

وننتج عن هذا التوجه العام للتحالف السعودي الإماراتي في اليمن وتكبير الحكومة بهذه القيود، تغول الميليشيا المتعددة في مختلف أرجاء البلاد وبسط نفوذها بكل أريحية من أقصى

الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وكأنها تسير وفق مرسوم مخطط لها من قبل التحالف، فيما تقف الحكومة اليمنية عاجزة عن القيام بأي دور للحد من ذلك أو وقف هذا الانهيار المتسارع الذي ينهش في جسد ما تبقى من هيكل الدولة.

إلى مخاطر التقسيم والتشظير والدوليين في الملف اليمني تسير في هذا الاتجاه الذي يعزز سيطرة الميليشيا المناهضة للدولة وللحكومة الشرعية على حساب ترزف من الآن في العديد من المواقع السيادية في هذه الجزيرة النادرة الموقع والجغرافيا والبيئة

للعديد من السياسيين، الذين قالوا لـ«القدس العربي» إن «مبعوث الأمم المتحدة أصبح أداة بيد سقطرى والتي أصبحت اعلامها سقطرى والتي أصبحت اعلامها ترزف من الآن في العديد من المواقع السيادية في هذه الجزيرة النادرة الموقع والجغرافيا والبيئة

إلى مخاطر التقسيم والتشظير والدوليين في الملف اليمني تسير في هذا الاتجاه الذي يعزز سيطرة الميليشيا المناهضة للدولة وللحكومة الشرعية على حساب ترزف من الآن في العديد من المواقع السيادية في هذه الجزيرة النادرة الموقع والجغرافيا والبيئة

اليمن: الميليشيا الانقلابية والانفصالية تستخدم الورقة الاقتصادية وسيلة لابتزاز الحكومة والتحالف

تعز–«**القدس العربي**»:

استخدمت ميليشيا الحوثي الانقلابية في الشمال وميليشيا المجلس الانتقالي الانفصالية في الجنوب الورقة الاقتصادية على السدوام لابتزاز الحكومة اليمنية والتحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات ماليا وسياسيا وأيضا ابتزاز المجتمع الدولي للحصول على موافق دبلوماسية لصالحها، وكل يوم يستخدمون هذه الورقة بشكل جيد أو بقلب مختلف، يتناسب ومتطلبات المرحلة التي يواجهونها.

وكل طرف من هؤلاء أو كل

ميليشيا من هذه الميليشيات

في اليمن تستخدم ما هو تحت سيطرتها من المؤسسات والمقومات الاقتصادية التابعة للقطاع العام للضغط على الحكومة

الشرعية من أجل الحصول على مكاسب مالية وسياسية واستغلال رواتب موظفي القطاع العام كورقة لممارسة الضغط على الحكومة للاستجابة لمطالبها في الجانب المالي. وأبرز قضيتين اقتصاديتين في الوقت الراهن بين الحكومة وهذه الميليشيا، الأولى قضية محاصرة تحت سيطرة الحوثيين وذلك قبل سيطرة ميليشيا الانتقالي الجنوبي على مدينة عدن ومصادرة الأوراق النقدية التي وصلت إليه، والأخرى قضية سفينة صافر النفطية أو الخزان النفطي العائم قبالة سواحل محافظة الحديدة في البحر الأحمر، غربي اليمن.

وتمشي ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي في الابتزاز المالي على خطى ميليشيا جماعة الحوثي وكأنهم تخرجوا من مدرسة واحدة، حيث تقوم

الملك الحوثي، كاجراء احترازي في حال استعادت الحكومة الشرعية العاصمة صنعاء تحت أي ظرف من الظروف في المستقبل. وفي مدينة عدن صادرت ميليشيا الانقلابي الجنوبي الأسبوع الماضي شاحنات كانت تقل أوراقا نقدية جديدة عند وصولها إلى ميناء عدن، واحتجزتها بمبرر أنها تريد دفع مرتبات ميليشياتها موظفي القطاع العام العاملين في محافظة عدن تحت سلطة الأمر الواقع الذي تفرضه بقوة السلاح تحت لافتة الإدارة الذاتية.

وكشف السفير السعودي لدى اليمن محمد بن سعيد آل جابر، في تغريدة له الجمعة، 2014 وصادرت لاحقا كل المخزون المالي على خطى ميليشيا جماعة الحوثي وكأنهم تخرجوا من حيث يقيم زعيم الجماعة هناك عبد

له في حسابه الرسمي بموقع التدوين المصغر «تويتر» إن «الملكمة بذلت جهوداً متواصلة تكلت بالنجاح بشأن أموال البنك المركزي وصرفت المرتبات، وذلك ضمن جهود تنفيذ اتفاق الرياض، واستمراراً لدعم البنك المركزي في المناطق التي يسيطر عليها في الجنوب.

وفي المقابل استغلت ميليشيا الحوثي بصنعاء قضية تهالك ناقلة النفط «صافر» الراسية في مياه البحر الأحمر قبالة ميناء رأس عيسى في محافظة الحديدة، غربي اليمن، الواقعة تحت سيطرة الحوثيين كوسيلة للضغط من أجل السماح لها ببيع الكمية الهائلة من النفط المخزونة فيه التي تقدر بأكثر من مليون برميل نفطي، خاصة وأنه أصبح مهددا بالغرق في مياه البحر الأحمر نتيجة عدم الصيانة

الدورية له ورفض الحوثيين السماح لأي فرق فنية تابعة للأمم المتحدة للقيام بذلك، وهو ما يهدد بوقوع كارثة بيئية كبيرة في البحر الأحمر لن تظل تأثيراتها اليمن فحسب ولكن دول الجوار أيضا.

وأخذت هذه القضية مساحة كبيرة من النقاش بين الانقلابيين الحوثيين ومبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث والتي باءت جميعها بالفشل، نتيجة الرفض المستمر من قبل الحوثيين بالسماح لأي فريق فني من قبل الأمم المتحدة لصيانة ناقلة النفط صافر وتعاملها مع هذه القضية بروح غير مسؤولة لما قد تحدثه من أضرار بالغة على اليمن وعلى دول الجوار وعلى الملاحة الدولية الحيوية في البحر الأحمر.

وفي تطور لاقت طالب وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الخميس، ميليشيا الحوثي بتسهيل مهمة فريق الأمم المتحدة بشأن تقييم وضع ناقلة النفط صافر. وقال في تغريدة نشرها حساب الخارجية الأمريكية في موقع «تويتر»: «ندعو الحوثيين إلى الوفاء بالتزاماتهم وتسهيل مهمة الأمم المتحدة بشأن تقييمات ناقلة النفط صافر الآن».

وأشار في تغريدة أخرى إلى المخاطر الكبيرة المحتملة في حال غرقت ناقلة صافر بما فيها من حمولة نفطية وقال «أتخيل ما سيقعله أمر تسرب أكثر من مليون برميل من النفط إلى البحر الأحمر، حيث ستصعب الموائئ غير صالحة للاستخدام، ويهلك قطاع صيد الأسماك، ويتم حجب المساعدات المهمة عن الشعب اليمني، وسيختصر قطاع الاستيراد».

الإمارات والرهان على تفكيك اليمن لمدارة فشلها في ليبيا تنفيداً لأطماعها التوسعية



الدوحة–«**القدس العربي**»:
سليمان حاج إبراهيم

تسارع الإمارات خطاها لتحقيق اختراق في الملف اليمني، وتعمل على تفكيك الدولة التي ادعت مشاركتها في تحالف تقوده السعودية لاستعادة الشرعية، بينما هي سرا وعلناً، تضي في مخططات لترسيخ وجودها في المحافظات الجنوبية.

وتعمل الماكينة التخريبية للإمارات - على حد وصف عدد من المسؤولين اليمنيين - على تنفيذ خطط لتفكيك البلد وفق ما يخدم أجندتها، إنطلاقاً من حسابات خاصة تحدد بوصلتها، وتوجه خطواتها، منذ اقتحامها أسوار الباحة الخلفية لحليفها السعودية. ولم تعد الأطماع الإماراتية مستترة، وفق عدد من التقارير الدولية، حيث تتحرك في كل الاتجاهات، ليسط أنزعها، والتعدد في المحافظات الجنوبية في اليمن.

وتستند شيفرة الإمارات في اليمن على تحركات الانفصاليين، والمجلس الانتقالي في تحد صارخ للقرارات السعودية.

إزاحة هادي

تنتلق الإستراتيجية الإماراتية في اليمن من تهميش الحكومة الشرعية، ومصادرة صلاحياتها، والحيلولة دون اضطلاعها بمهامها، حتى تمنح الفرصة لوكلائها للتدخل. وتؤكد هذه الإستراتيجية ما كشف عنه الناطق الرسمي باسم حزب الإصلاح في اليمن علي الجرادى، من وجود توجهات ومخططات دولية لإنهاء دور الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي من المشهد السياسي اليمني.

وصرح الجرادى علناً بوجود «توجهات جديدة تحيكها قوى دولية وإقليمية، لإنهاء دور الرئيس هادي، واستبداله بصيغة توافقية جديدة من شأنها تقسيم اليمن جغرافياً ومذهبياً بعيداً عن الشرعية». وتهدف هذه الترتيبات لإفقاد الشرعية، المشروعية الدولية بصيغة جديدة تتجاوز قرار مجلس الأمن 2216 وتتضمن تشكيل ما يشبه نظام الحكم الفدرالي – كائنتوات على الأرض، وحكومة في منطقة خضراء – بحيث يصبح كل فصيل مسيطراً على ما لديه حالياً.

وشرعت الإمارات، خلال الفترة الماضية، العمل على هذا المخطط بشكل جدي، وذلك من خلال بناء تحالفات سياسية جديدة تعمل ضد الحكومة الشرعية، والتهيئة لهذه الخطوة من خلال التصعيد الإعلامي الواسع، والتحرك الدبلوماسي غير المباشر ضد الشرعية والجيش الحكومي وبقية الأحزاب الوطنية.

شماعة الإخوان

وتتخذ أبو ظبي من «محاربة الإخوان» ذريعة لتبوير سياساتها وتدخلها في البلد المزق بين الحوثيين شمالاً، والانقلابيين المدعومين منها جنوباً. والتهم وزير يمني، الإمارات باتخاذ حزب «الإصلاح» ذو التوجه الإسلامي «شماعة» لتنفيذ مخططات خاصة بها في اليمن.



وغرد وزير الدولة في الحكومة الشرعية – أمين العاصمة صنعاء – اللواء، عبد الغني جميل، عبر حسابه في تويتر بشكل مباشر،

منذاً بالمخطط الإماراتية. وقال جميل وهو قيادي في حزب المؤتمر الحاكم مخاطباً الإمارات «إذا كنتم ضد (حزب) الإصلاح فانزعوا علمه من سقطرى للندخل. وتؤكد هذه الإستراتيجية ما كشف عنه الناطق الرسمي باسم حزب الإصلاح ضحى بخيرة وأضاف «أن حزب الإصلاح ضحى بخيرة رجاله في سبيل الدفاع عن كرامة اليمن» وأوضح «أن الإمارات جعلت من الحزب، (الإصلاح) شماعة لتنفيذ مخططاتها التي لا تخفى على أحد».

وتتناغم تصريحات المجلس الانتقالي «إنه يخوض صراعاً مع مكون الإصلاح داخل الحكومة والجيش» مع الإدعاءات الإماراتية. ومنذ تدخلها العسكري في الحرب اليمنية، ضمن «التحالف العربي» آذار/مارس 2015 لم تترك أبو ظبي وسيلة إلا واستخدمتها لتعزيز نفوذها على حساب قرار مجلس الأمن 2216 وتتضمن تشكيل ما يشبه نظام الحكم الفدرالي – كائنتوات موازية للشرعية تعمل على تنفيذ مشروعاتها، الذي تجلت أبرز صوره بالانقلاب الذي نفذته اتباع أبو ظبي في «المجلس الانتقالي الجنوبي» على سلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي جنوبي اليمن وتحديداً في العاصمة المؤقتة عدن.

وعملت الإمارات في كل مرحلة من الصراع على تغيير وتطوير أدواتها التي لم تعتمد فقط على تعزيز وجود ودعم جماعات مسلحة خارج سلطة الشرعية اليمنية، بل أيضاً عرقلة تحريك بعض المناطق من سيطرة الحوثيين لأهداف خاصة.

مرتزة من كل دول العالم

وتتخذ أبو ظبي من «محاربة الإخوان» ذريعة لتبوير سياساتها وتدخلها في البلد المزق بين الحوثيين شمالاً، والانقلابيين المدعومين منها جنوباً. والتهم وزير يمني، الإمارات باتخاذ حزب «الإصلاح» ذو التوجه الإسلامي «شماعة» لتنفيذ مخططات خاصة بها في اليمن.

الإمارات والرهان على تفكيك اليمن لمدارة فشلها في ليبيا تنفيداً لأطماعها التوسعية

ورداً على سؤال عاجل في مجلس العموم بشأن استئناف مبيعات الأسلحة البريطانية للسعودية، رفض وزير التجارة، غريغ هانذر، تحديد عدد حوادث القصف التي استعرضتها المملكة المتحدة قبل موافقتها على منح تراخيص تصدير الأسلحة مرة أخرى للرياض.

وقال أيضا إنه لن ينشر أي تقارير حكومية بريطانية عن ضربات سعودية في اليمن، منوها إلى أنه لا يملك «حرية القيام» بذلك، لأن معلومات من هذا النوع يفترض أن تصدر من مصادر تحظى بالسرية.

لكن وبعد سؤال مكتوب من أحد نواب حزب العمال طلب فيه حصر عدد الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني التي اقترفتها التحالف السعودي الإماراتي منذ عام 2015 في اليمن، رد وزير الدفاع جيمس هيبي بأن عدد حالات الانتهاك المحتملة بلغت حتى 4 تموز/يوليو الجاري، وفق قاعدة بيانات وزارة الدفاع، المعروفة بـ«تراكر» 535 حالة.

وتزيد مثل هذه التقارير من ورطة الرياض، التي تحارب لوحدها لإبعاد الشبهات عن تدخلها في اليمن، في وقت يلعب حليفها لمصلحته الخاصة وينفذ أجنداته.

ويحذر المسؤولون اليمنيون من «مخطط» لإسقاط محافظات يمنية بيد المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، ومن تزايد نفوذ كل من السعودية والإمارات اللتين باتتا «تتقاسمان السيطرة» على البلاد.

في المقابل، دعا مستشار الرئيس اليمني ورئيس الحكومة السابق أحمد عبيد بن دغر، اليمنيين إلى حوار يمني عاجل للبحث في مصير البلاد بدلا من الاستمرار في كتابة وثائق التقسيم بأيديهم، على حد تعبيره.

كما حذر وكيل وزارة الإعلام اليمني محمد قيزان، من «مخطط» لإسقاط محافظة حضرموت اليمنية بيد الانتقالي الجنوبي، مشيراً إلى أن مخطط إسقاطها يجري على قدم وساق.

وطلب قيزان الحكومة اليمنية بالعودة إلى اليمن لممارسة مهامها، والتي اعتبرها «ضرورة وطنية من أجل مواجهة مخططات الانتقالي المدعوم من الإمارات».

وأضاف «عودة الحكومة إلى حضرموت على قدم وساق ولن يطول كثيرا، ووقتها لن تنفع بيانات الإدانة والاحتجاجات والتذب

عير وسائل الإعلام».

وتعطي أبو ظبي نحو تنفيذ أجنداتها من دون أي التقاط لصرخة اليمنيين، ومن دون أي اعتبار لحليفها الرياض.

وتتمتد أنزع «الأخطبوط» الإماراتي إلى كل من ليبيا واليمن لظلوها في الصراع المسلح بالبلدين، وكذلك إلى إريتريا، حيث تنمي طموحاتها بالتمدد عبر قاعدة عسكرية تقمها هناك، وفي جمهورية أرض الصومال الانفصالية، غير المتترف بها دوليا، إضافة إلى نحو أربعة موانئ في أربع دول على ساحل البحر الأحمر.

كيف تتعامل السعودية مع التمدد الإماراتي في اليمن؟



قوات المجلس الانتقالي في اشتباك مع قوات الشرعية

والإمارات قيادة التحالف العربي الذي يضم السودان ودولا أخرى بمساهمات أقل مثل الكويت والبحرين، ومصر التي يقتصر دورها على الدوريات المشتركة مع القوات البحرية السعودية والإماراتية في البحر الأحمر وعند مقتربات مضيق باب المندب. وعلى صعيد علاقات أطراف الحرب بالحيطين الإقليمي والدولي، شهدت السنوات الأخيرة تصاعدا في الاستقطابات الدولية والإقليمية لأطراف الحرب، ما زاد في حدة الانقسامات الداخلية بين الأطراف المحلية المتحالفة مع الحكومة الشرعية، بينما يمكن القول إن طرف الحرب الآخر، جماعة الحوثي، حافظ على تماسك صفة الداخلي مع تعميق علاقاته مع الأطراف الفاعلة في إقليم، وكذلك لدى بعض دوائر الضغط داخل مركز صناعة القرار في الولايات المتحدة.

تقسيم اليمن

تسيطر الإمارات بشكل فعلي على معظم جنوب اليمن وتسعى مع قيادات موالية لها لانتصال الجنوب عن الشمال، خلافا للسياسات السعودية التي تؤكد على عودة الشرعية على يمن موحد بشماله وجنوبه سياسيا وجغرافيا واجتماعيا، ولعبت قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعومة من الإمارات الدور الأكبر في التمهيد لإعادة تقسيم اليمن، الأمر الذي دفع بالرئيس اليمني الذي يمثل الشرعية لدى المجتمع الدولي والتحالف العربي لإقالة الوزير هاني بن بريك قائد قوات الحزام الأمني الذي صرح بعد ذلك أنه الأقوى على الأرض. ومنذ 2016 عملت الإمارات على تشكيل

دولة داخل الدولة اليمنية من خلال دعم كل من محافظ عدن حينذاك عيدروس الزبيدي، ومدير الأمن شلال شائع، والوزير المقال هاني بن بريك، الذين شكلوا قوة خاصة بهم بعيدا عن سلطات الحكومة الشرعية والرئاسة اليمنية، ضمن توجهات دولة الإمارات في محاربة التجمع اليمني للإصلاح بلغت ذروتها في أعقاب التخجير الذي راح ضحيته أكثر من 60 من الجنودين في عدن في آب/أغسطس 2016.

وحاول بن بريك المدعوم من دولة الإمارات وخلافا للسياسات السعودية تأسيس إقليم منفصل تحت مسمى «إقليم عدن، على غرار إقليم حضرموت الذي أعلن عنه في نيسان/أبريل 2017 محافظ حضرموت أحمد عيد بن بريك بالاستناد إلى مخرجات الحوار الوطني لعام 2014 التي شرعت لتشكيل ستة أقاليم، ويضم إقليم حضرموت جغرافيا: حضرموت وشبوة والمهرة وسقطرى، وهي في معظمها مناطق نفوذ إماراتية، الأمر الذي أثار مخاوف السعودية التي ترفض

تقسيم اليمن أو تحول جنوبي تدريجيا إلى نظام يشبه نظام «المشيجة» الذي كان سائدا قبل نحو 140 عاما عندما كان اليمن مؤزعا على 14 مشيجة وسلطنة. لكن الموقف السعودي الداعم لحكومة الشرعية التي ترفض أي تقسيم لليمن، حال دون تحقيق الإمارات أهدافها الانتصالية بالاعتماد على وكلاء وحلفاء لها في جنوب اليمن. اتخذت الإمارات موقفا مؤيدا وداعما للمجلس الانتقالي الجنوبي الموصوف بأنه قوة انفصالية تسعى لفصل جنوب اليمن عن شماله، كما تبنت مواقف تحد للسيادة اليمنية في جزيرة سقطرى أدت إلى خلافات واضحة بين حكومة اليمن والحكومة الإماراتية، أجبرت السعودية

على التدخل بشكل أكبر في تفاصيل معقدة السيطرة على تحالف الشرعية والقوى المحلية الأخرى التي تقاتل جماعة الحوثي.

وتشهد علاقات الحكومة الشرعية بدولة الإمارات توترات ظاهرة نتيجة المدعومة من الإمارات في تعزيز نفوذها وترسيخ مصالحها في اليمن، بالإضافة إلى دعم الإمارات لتوجهات تلك القوى التي تتبنى سياسة فصل الجنوب عن اليمن أو على الأقل إقامة ما يشبه انظمة الحكم الفيدرالية في محافظات عدة من جنوب وشرق اليمن.

الهدف الإماراتي «المعلن» رسميا من التواجد في اليمن تحت مظلة التحالف العربي لدعم الشرعية يتلخص في إعادة الحكومة لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وإفشال مخطط حركة أنصار الله «الحوثي» في الاستيلاء على كامل الأراضي اليمنية بعد «انقلاب» 21 أيلول/سبتمبر 2014 وسيطرة الحركة على العاصمة، صنعاء، واتجاهها نحو مدينة عدن أكبر مدن جنوب اليمن التي أعلنتها الرئيس اليمني في 7 آذار/مارس 2015 عاصمة لليمن «لأن صنعاء محملة من قبل الحوثيين، وهو قرار اعتباطي لأن تغيير العاصمة يتطلب تعديل الدستور الذي ينص على أن صنعاء هي العاصمة.

وفقا لمقرين من حكومة دولة الإمارات، فإن الحكومة الشرعية هي حكومة عاجزة وفاسدة ومخرقة من جماعة الإخوان المسلمين، وتتعمد افعال المعارك الجانبية، الأمر الذي يتطلب من الإمارات «تقييم دورها في اليمن وإعادة جنودها للوطن سالمين فقد أدوا واجبهم الوطني وأكثر». وتحدث مسؤولون يمنيون لوسائل إعلام أن الإمارات العربية المتحدة تعزز

الحوثيون والاستراتيجية الإيرانية في اليمن



مقاتلو الحوثي

الشرق الأوسط، إلا إن الأدلة على ذلك بقيت حتى فترة متأخرة محدودة وغير واضحة.

ففي عام 2018 مع اشتداد عمليات «عاصفة الحزم» التي أطلقتها السعودية على نظام الحوثيين في اليمن الشمالي، نشر موقع «اعتماد» تصريحات لناصر شعباني الذي يوصف بأنه قائد العمليات في قاعدة «ثار الله» المسؤولة عن أمن طهران، قال فيها: «طلبنا من اليمنيين ضرب ناقلتي النفط السعوديتين وقاموا بضربهما. حزب الله في لبنان وأنصار الله في اليمن هما عمقتا، وأضاف إن «العدو ضعيف للغاية لدرجة أنه يمكننا التعامل معه على الجانب الآخر من الحدود، لكننا لا نصرّ على المواجهة مع السعودية على الجانب الآخر من الحدود».

من جانب آخر تحركت إيران في مراحل لاحقة لاحتواء الأزمة اليمنية وفق أسس حددتها الخارجية الإيرانية وتمثل بوقف إطلاق النار وجميع الهجمات العسكرية الأجنبية، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى الشعب اليمني بشكل فوري، واستئناف الحوار الوطني اليمني-اليمني بمشاركة ممثلين عن جميع الأحزاب السياسية والفئات الاجتماعية في البلاد. وتشكيل حكومة وحدة وطنية شاملة.

وفي آب/اغسطس 2019 زار وفد من حركة الحوثيين برئاسة القيادي في الحركة محمد عبد السلام إيران، واتخذت الحركة عبر هذه الزيارة خطوة استراتيجية في علاقاتها مع إيران، التي وصفت بأنها إعلان رسمي عن هوية الحوثيين الجديدة، فقد جرى استقبال الوفد على أعلى مستوى وعكس الاستقبال ترحيباً كبيراً، وفي إشارة ذكية لمارتن ريدون، النائب الأول لرئيس مجموعة سوفان جروب المتخصصة في الاستشارات الأمنية، يشبه التناقس الإيراني-السعودي في اليمن باللعبة الكبرى بين بريطانيا وروسيا في أفغانستان قبل قرن من الزمان.

لم تتضح التدخلات الإيرانية في اليمن بشكل جلي حتى وقت متأخر، وقد انتهت العديد من الاتهامات من جهات سعودية وخليجية وغربية تتهم إيران بالوقوف خلف الحوثيين في حربهم ضد خصومهم السياسيين، بل واتهام إيران بأنها تحرك الحوثيين ضمن أجندة الحرب بالنيابة في إحدى بوّز التوتر في هذه الخطوات.

النتيجة النهائية سيطرتهم على مفاصل الدولة وإقصاء حكومة هادي والتحالف مع خصمهم القديم علي عبد الله صالح ليشكلوا لجانا ثورية تمسك بالمؤسسات الحكومية، لكن لم يدم تحالفهم مع صالح طويلا، إذ اختلفوا معه فتمت تصفيته في كانون الأول/ديسمبر 2017.

الحرب الباردة السعودية الإيرانية

يشار إلى أن تطور العلاقات الإيرانية اليمنية ابتداءً بالتحسن مع بداية الألفية الثالثة، إذ شهدت العلاقات الدبلوماسية والثقافية تطورا ملحوظا بين البلدين، وابتدت الأصباع تشير إلى تقارب إيراني مع الحوثيين في اليمن، مما دفع السعودية إلى تشديد التصرف تجاه هذه الحركة ودفع نظام علي عبد الله صالح إلى شن الحروب والحملة العسكرية المتعددة ضد هذه الجماعة المتركرة في مدينة صنعدا شمال اليمن، حتى وصل عدد الحملات العسكرية التي شنها نظام صنعاء ضد الحوثيين بدفع ومباركة الرياض بين 2004 و 2010 إلى ست حملات دموية عنيفة لكنها جميعا وقفت عاجزة ولم تستطع القضاء على الحركة الحوثية

النتيجة أن اليمن بات يمثل ساحة تنافس إيديولوجي قائم على أسس ودوافع طائفية، وصراع استراتيجي على كسب المصالح وفرض النفوذ في المنطقة في خضم الحرب الباردة الإقليمية بين السعودية وإيران، وفي إشارة ذكية لمارتن ريدون، النائب الأول لرئيس مجموعة سوفان جروب المتخصصة في الاستشارات الأمنية، يشبه التناقس الإيراني-السعودي في اليمن باللعبة الكبرى بين بريطانيا وروسيا في أفغانستان قبل قرن من الزمان.

لم تتضح التدخلات الإيرانية في اليمن بشكل جلي حتى وقت متأخر، وقد انتهت العديد من الاتهامات من جهات سعودية وخليجية وغربية تتهم إيران بالوقوف خلف الحوثيين في حربهم ضد خصومهم السياسيين، بل واتهام إيران بأنها تحرك الحوثيين ضمن أجندة الحرب بالنيابة في إحدى بوّز التوتر في

الحوثيين انتهت بعد شهرين بمقتل حسين الحوثي. بعد مقتل حسين الحوثي، أصبح والده، بدر الدين الحوثي، بمنزلة القائد الروحي للحركة الحوثية، لتبدأ شيئا فشيئا الحركة بالظهور تحت مسمى «أنصار الله» ومن بين أبرز قياداتها: عبد الملك ويحيى، وهما شقيقا حسين الحوثي. ويشير عدد من الباحثين إلى إن الظروف السياسية لصحين الحوثي كانت بمثابة المحرك الأساسي لعسكرة الحركة، إذ تبنى مجموعة من الأفكار السياسية المستقاة بصورة واضحة من الفكر الثوري الإيراني، وفي العام 2001 تبنى ما يعرف بـ«الصرخة» التي باتت تمثل الشعار المركزي الثوري للحركة الحوثية، وهو شعار معروف اليوم وهو: «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام».

على خلفية الصراعات الدامية بين جماعة الحوثي ونظام علي عبد الله صالح رُحّب الحوثيون بالاحتجاجات التي اندلعت ضمن موجة الربيع العربي التي ضربت صنعاء، ومثلوا حزبا حيويا ضمن المجموعات المؤيدة للثورة والمطالبة بإطاحة نظام صالح، مع بقائها محتفظة بقواها العسكرية بصورة كاملة وغير معلنة طوال فترة التظاهرات الاحتجاجية في صنعاء ومدن اليمن الأخرى.

وقد لعب الحوثيون على التوازنات السياسية، فتنقلوا بتحالفاتهم وفق ما تعلقه عليهم مصالحهم السياسية، إذ دخلوا طرفا فاعلا في «مؤتمر الحوار الوطني» وعند انتصار حراك الربيع اليمني عبر تنحي صالح عن الحكم بعد عناد طويل ودخول المبادرة السعودية على الخط، دعم الحوثيون الحكومة المؤقتة التي شكلها عبد ربه منصور هادي، التي سرعان ما انقلبو عليها بعد تعزيز قوتهم على الأرض، ونتيجة ضعف منافسيهم ومع حدوث الفراغ في السلطة المركزية وضعف حكومة هادي عزز الحوثيون قوتهم في العاصمة صنعاء، ليتمكّنوا في النهاية من إقصاء منافسيهم من المجموعات السياسية الأخرى وسيطروا على صنعاء. وقد عارض الحوثيون مسودة الدستور، وحاصروا القصر الرئاسي ومقر إقامة عبد ربه منصور هادي بالاعتصامات، وظاهبو بمزيد من

صديق الطائي

لطالما مثل اليمن هدفا استراتيجيا بالنسبة لصناع القرار الإيراني، لانه وببساطة يمثل البوابة الجنوبية التي يمكن الدخول عبرها إلى مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي العصبية على الاخرق الإيراني عبر شواطئ الخليج الممتدة لآلاف الكيلومترات. كما إن الموقع الاستراتيجي لليمن المسيطر على أحد أهم الممرات المائية العالمية، وهو مضيق «باب المندب» يلعب دورا استراتيجيا في الصراع الإيراني الإسرائيلي، لأن المضيق يتحكم بخط الملاحة الجنوبي بالنسبة لإسرائيل عبر البحر الأحمر، وهذا الامر أضاف أهمية

لدور اليمن في الحسابات الإيرانية. لكن من جانب آخر لطالما مثل اليمن الحديقة الخلفية للسياسات السعودية. فمنذ حروب الثلاثينيات بين المملكة المتوكلية في اليمن والمملكة السعودية الصاعدة أبان عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن سعود كان هناك تنافس شديد بين الطرفين ومحاولة سعودية لايتلاخ اليمن الشمالي وترك عدن التي كانت حينها محمية بريطانية، والنتيجة اقتطاع مدن حدودية من اليمن في منطقة عسير وضمها للسعودية مثل جيزان ونجران والمناطق المجاورة لها، وقد رسمت السياسة السعودية استراتيجيتها القائمة على أن تكون لها اليد الطولى في التحكم بالكثير من القضايا اليمنية لاحقا، مثال ذلك الدور المؤثر في حرب اليمن عبر دعم نظام الملك فيصل بن عبد العزيز للملكيين والقبايل الموالية للإمام البدر، وتحريضهم على قتال الجمهوريين المدعومين من الجيش المصري إبان حرب اليمن في الستينيات. وكذلك الدعم الكبير لنظام السلطان قابوس في سلطنة عمان في قتاله جبهة تحرير ظفار المدعومة من اليمن الجنوبي ونظام عبد الناصر، كما كان الوجود السوفييتي في اليمن الجنوبي يمثل تهديدا للاستراتيجية السعودية المتحركة في فك لعصا الأمريكية، وقد سعى السعوديون جاهدین لدعم صنعاء لحين انتصارها على عدن وفرض دولة الوحدة مطلع تسعينيات القرن الماضي وتعيك نظام الحزب الاشتراكي الحاكم في اليمن الجنوبي .

الولادة والصعود

يشير الباحث اليمني محمد الجميح في دراسته عن تاريخ الحركة الحوثية في شمال اليمن إلى نشوء الحركة بقوله: ترجع أولى المحاولات الحركية الجادة لهذا التيار في العمل التنظيمي الديني والسياسي إلى العام 1985 حيث أسس القاضي صلاح أحمد فليحة، والد محمد (عبد السلام) فليحة، الناطق الرسمي للحوثيين في اليمن ما سمى في حينه بـ«اتحاد الشباب المؤمن» الذي كان منتدى دينيا يعنى بإحياء حركة الإمامة الزيدية على أساس الحق الإلهي المعروفة باسم «الهادوية» وكان من ضمن فقهاء الاتحاد: مجد الدين المؤيدي، ولم يكن لبدر الدين الحوثي، والد الزعيم الحالي للحوثيين عبدالملك الحوثي، أو أي من أولاده أي حضور فيه، في ذلك الحين.

كما يروي محمد يحيى عزان، الأمين العام السابق لـ«اتحاد الشباب المؤمن» القصة بقوله: إنه في 1985 و1986 تم تأسيس منتدى ديني ثقافي في مدينة صنعدا تحت مسمى «اتحاد الشباب الزيدي» ولكن السلطة يومها اعترضت على التسمية، نظرا للحساسية الذهبية، فتمت تسميته «اتحاد الشباب المؤمن». ويذكر أنه «في تلك الفترة لم يكن لهم أية علاقة مع أي من آل بدر الدين الحوثي، الذين لم يكونوا يحضرون أنشطة الاتحاد في صنعدا وضحيان». وقد برز اسم حسين بدر الدين الحوثي، كواحد من قادة احتجاجات صنعدا في شمال اليمن. وقد حدثت مواجهات بين قوات الحكومة المركزية اليمنية والمظاهرين. ولم تفلح دعوات التهتدة في تجسير الهوة بين الطرفين، إذ قاد نظام علي عبد الله صالح ومؤيدوه مواجهة دامية مع

اليمن والوساطة الأممية: المهمة شبه المستحيلة

عبد الحميد صيام

واكبت الأمم المتحدة المسألة اليمنية منذ إنطلاق ثورة 1١ شباط/فبراير 201١ وحتى هذه اللحظة. وقد تبديل على اليمن ثلاثة مبعوثين خاصين كما تابعت المنظمة الدولية أربعة مسارات في المسألة اليمنية. المبعوثون الأربعة هم الغربي جمال بنعمر والموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد والبريطاني مارك غريفيث. أما المسارات التي تعمل عليها المنظمة الدولية لمساعدة اليمن فهي المسار السياسي، والمسار الإنساني لإيصال المساعدات إلى نحو ١8 مليون يمني، وملف حظر الأسلحة، وملف انتهاك حقوق الأطفال، واتفاقية ستوكهولم حول الحديدية، وأخيرا ملف الخزائن العائم «صافو» الذي يحمل مليوناً ونصف المليون من النفط لمدة تزيد عن خمس سنوات ويهدد في حالة تسرب النفط بوقوع كارثة بيئية واقتصادية وإنسانية لا مثيل لها.

من الصعب تغذية كل هذه الملفات لكنني سأحاول أن أحصر الحديث في الموضوع السياسي وصعوبة تحقيق الاختراق السياسي رغم أن مارتن غريفيث، المبعوث الخاص للأممين العام الحالي، ما زال يعتقد أن ذلك ممكنا.

الأمم المتحدة وآلية الوساطة

تلجأ الأمم المتحدة لعدد من الآليات لحل النزاعات بالطرق السلمية. كما نص على ذلك الفصل السادس من ميثاقها. ومن بين هذه الآليات الوساطة، والتحكيم، والتحكيق، واستخدام مساعي الأمين العام واللجوء إلى المنظمات الإقليمية وطرح قضية الخلاف أمام المحاكم الدولية مثل محكمة العدل الدولية. فالوساطة واحدة من تلك الآليات التي استخدمتها المنظمة الدولية مرارا وتكرارا للفض النزاعات الدولية. وقد نجحت الأمم المتحدة في نزع فتيل عدد من النزاعات عن طريقة الوساطة الخاصة الثاني على إنقاع أطراف النزاع بوقف القتال والعودة إلى العملية السياسية. استطاع ولد الشيخ أحمد أن يجمع الفقاء أولا في جنيف وثانيا في الكويت. كان يؤمن بأن الحوار وجهه لوجه هو أفضل طريقة لحاولة كسر الجمود مصحوبا بخطوات صغيرة لبناء الثقة. استمرت حوارات الفرقاء هادي. وكان هناك نوع من الحنق لكنهم لم يتوصلوا إلى أي اتفاق لحل الأزمة. استقال ولد الشيخ أحمد في كانون الثاني/يناير 20١8 وبدأت المرحلة الثالثة من شباط/فبراير 20١8 وحتى الآن مع



مارتن غريفيث

النهج الجديد للمبعوث الخاص، مارتن غريفيث، القائم على تحقيق خطوات صغيرة على طريق التسوية السلمية الشاملة بين أطراف النزاع. وقد قدم غريفيث خطة سلام إلى مجلس الأمن في حزيران/يونيو 20١8 تنص على وقف الغارات الجوية للحتحالف مقابل وقف إطلاق النار، فضلا عن تسليم الحوثيين للأمم المتحدة الأسلحة المتوسطة والثقيلة، بما في ذلك الصواريخ بعيدة المدى. وتتضمن خطة السلام اتفاقا انتقاليا للحكم يهدف إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقد نجح غريفيث بجمع الأطراف اليمنية في السويد لمدة أسبوعين توصلوا فيها لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد (نهبسان/أبريل 20١٥ - نيسان/أبريل 20١٥) وأنتخاق ستوكهولم في كانون الأول/ديسمبر 20١8 الخاص بالحديدية وهو أكبر إنجاز حققه مارتن غريفيث في بداية ولايته. ثم استطاع أن يحقق انجازات صغرى أخرى كتبادل بعض الأسرى وإرسال عدد من المصابين للعلاج الخارجي من مطار صنعاء، وتجميد القتال إلى حد كبير في منطقة الحديدية.

تعقيدات المشهد اليمني

بدأ المشهد اليمني يشهد تعقيدا كبيرا عندما قام «أنصار الله» وحلفاؤهم من الحرس الجمهوري، الذي يقوده أحمد إبن الرئيس، المخلوع علي عبد الله صالح، بالسيطرة على العاصمة بالقوة والثقة. استمرت حوارات الفرقاء واحتجاز الرئيس عبد ربه منصور هادي. وكان هناك نوع من الحنق لدى الأعضاء لمجلس الأمن على هذا التصرف فاعتمد القرار 22١6 على هذه الخلفية. ولم يكتف أنصار الله وحلفاؤهم من حزب



مارتن غريفيث

مستويات أعلى. كما دخلت الصواريخ بعيدة المدى والطائرات المسيرة ميدان المعركة إضافة إلى تزويد الأطراف المتنازعة بالمعلومات الاستخبارية والأموال. وفي اليمن إلى حالة من اليأس فوققال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق أطراف داخل مجلس الأمن تدعم أحد الأطراف أن تستطيع نزع فتيل النزاع.

● المشكلة الأعدق في المشهد اليمني هي الدور الخطير الذي تلعبه دولة الإمارات العربية في ما يجري لليمن من خراب ودمار وتفكيك. ههدف الإمارات من دخول الحرب لا علاقة له بهزيمة الانقلاب الحوثيي بل بالدفع بمصالح الإمارات التي أصبحت تتصرف كدولة عظمى وعملت منذ البداية على تعزيز وجودها في جنوب اليمن والسيطرة على الموانئ واحتلال جزيرة سقطرى في حزيران/يونيو الماضي. أنشأت الميليشيات العديدة وصرفت عليها الملايين وأقامت لها المعسكرات والسجون ومراكز التحقيق والتعذيب حتى إنها منعت عبر هذه القوات طائرة الرئيس هادي من الهبوط في مطار عدن هزمت قواته عسكريا وطردتها من محيط المطار في شباط/فبراير 20١7 وعادت في آب/أغسطس 20١8 واحتلت القصر الجمهوري والمقرات الحكومية بالضبط كما ما جعل مسألة التسوية السياسية عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة صعبة جدا. لقد وفق الأمين العام في تقاريره تدفق السلاح، مثل النزاع الليبي تماما. من العديد من المفاوضات وحرف اليمن مرة أخرى إلى تقسيم جديد ومعاناة أعقع في ظل المجاعة والحروب

في اليمن خمسة كانتونات؛

جوع وفقر وكوفيد – 19 ولا نهاية في آخر النفق



الحقيقي وعدم قدرة أي من الأطراف على الحسم، فعليها القبول بوقت إطلاق النار وتسوية سياسية غير مثالية أو مواصلة الحرب. وتعترف الدراسة بتغير الوضع في اليمن بحيث بات من المستحيل عقد اتفاقية بين حكومة هادي المعترف بها دوليا وحكومة الأمر الواقع الحوثية في صنعاء.

فالتحولات في الميزان العسكري والتشردم السياسي والمناطقي والتدخل الإقليمي الكبير غير من شروط صنع السلام. وصارت الحاجة ملحة الآن لتسوية متعددة الأطراف بوساطة من الأمم المتحدة، إضافة إلى ترتيبات حكم مؤقتة تتحاشى التحول السريع إلى السلطة المركزية وتميل لصالحهم وأنها لن تستطيع تحقيق تسوية بالتفاوض مع السعودية التي لم تعد قادرة ولا تستطيع أصلا إعلان النصر وإخراج الحوثيين الذين تدعمهم إيران من العاصمة. وبالمقابل فحكومة هادي رغم ضعفها تظل الجهة الشرعية، وهي مطالبة أيضا بالتخلي عن حلم حكم اليمن من صنعاء. وفي ظل هذا

التشطي تظل الأمم المتحدة العربة الوحيدة لاستسلام الحوثيين وتسليم الأسلحة الثقيلة والسماح للحكومة بالعودة إلى حكم اليمن من صنعاء. وفي الوقت الذي منحت فيه مسودة الكوثي برعاية الأمم المتحدة عام 20١6 إطاراً بوجود قوى مثل المجلس الإنتقالي الجنوبي والجماعات المحلية والقبلية والشباب والنساء في النهر منذ ذلك الوقت. فقد عزز الحوثيون سيطرتهم على الشمال الغربي وباتوا يهددون آخر معاقل الحكومة في الشمال - اليمن، وأصبحوا أكثر ثقة في حكمهم لصنعاء ويريدون الآن اتفاقا يتجاوز حكومة هادي ويعترف بالأمر الواقع على الأرض. ولأن وضع الحكومة على الأرض ضعيف فقد قامت أي اتفاق يمنح خصومها الشرعية. لكن الصوراة معقدة أكثر من كونها مشكلة هادي/حوثي فاليمن اليوم منقسم إلى خمسة كانتونات للسيطرة السياسية والعسكرية: الأولى، المرتفعات الشمالية – الغربية التي يسيطر عليها الحوثيون. الثاني، المناطق التي تديرها الحكومة في مأرب والجوف، وشمال حضرموت والمهرة وشبوة، وأبين ومدينة تعز. والثالث، المناطق الخاضعة لسيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي الداعي للانفصال في عدن وما يحيط بها من مناطق داخلية. الرابع، المناطق الواقعة على ساحل البحر الأحمر حيث تشكلت قوات المقاومة المشتركة القوية الرئيسية. الخامس، وساحل حضرموت، حيث السيطرة

كما قال الشاعر الفيلسطيني أبو سلمى مرة. ويبدو أن الحوادث تتابع على هذا البلد الذي يشهد حربا أهلية وحروباً متعددة بالوكالة ولعينين كثر يريد كل واحد منهم أن يؤكد سيطرته عليه. ولعل الصورة النمطية عن اليمن هي عن الأطفال الذين باتوا وقود الحرب يموتون جوعا ومرضا. وكان عنوان صحيفة «نيويورك تايمز» (2020/7/17) معبرا: «كما أن اليمن بحاجة لآلام جديدة». ناقلة نقت تهدد بكارثة، في إشارة إلى الناقلة التي تستخدم كخفزن للنفط طولها ١.1١8 قدم راسية على الشاطئ الغربي للبلاد وفيها 48 مليون غالون نفط في خطر الانفجار. وفي الحالتين حذرت الأمم المتحدة من كارثة طبيعية: فتسرب النفط سيضرب بحياة 28 مليون نسمة ويقتل ملايين الأسماك والطيور ويسمم الشعب المرجانية وممرات الشحن على البحر الأحمر التي تعد الشريان الوحيد للحياة في اليمن.

وتعاني ناقلة «سيفر» من الصدا وتآكل في الأنابيب والصمامات. وقالت إنغر أندرسون مديرة برنامج البيئة في الأمم المتحدة في كلمة أمام مجلس الأمن «لو خرج الوضع عن السيطرة سيؤثر على حياة ملايين الناس في بلد يعني من أضخم طوارئ إنسانية» وأضافت إن منع تسرب أو انفجار «سيفر» هو الخيار الوحيد لمنع كارثة بيئية وبشرية. الموتى في عدن إلى ثلاثة أضعاف خلال شهر أيار/مايو. ويعتقد أن معظم الوفيات كانت حالات إصابة غير مشخصة بفيروس كورونا. وفي مدينة تعز قال عمال المقبرة أنهم اضطروا إلى استخراج جفارات آلية هذا الأسبوع لأن العمال لم يستطيعوا أن يواكبوا الحاجة للقبور الجديدة. ومما زاد في تعضيه هو عدم وجود رقابة على حرية الحركة ولم تغلق الأماكن العامة ولم تتخذ إجراءات للوقاية منه. وتأثرت حياة اليمنيين في الداخل من الإغلاقات العامة في دول الخليج التي أوقفت تحويلات العاملين هناك. ووسط كل هذا الوباء تستمر الحرب اشتعالا بين أطراف الأزمة اليمنية. ولم تعد هذه الأزمة تهم الكثير من الأطراف الدولية، فلم ينجح مؤتمر لجمع التبرعات من الدول المانحة بتوفير مبلغ 2.4 مليار دولار حاولت الأمم المتحدة جمعها ولم تحصل إلا على ١.3 مليار دولار. ونظرا لاستمرار الحرب والفقر والجوع ميتة عدن الجنوبي وفي العاصمة صنعاء حيث قال الأطباء أن المدينة «سكنتها الموت». ومات المئات من المرضى لدرجة أن مقبرة خزمية الرئيسية أعلنت في الشهر الماضي عن عدم توفر الأماكن لمقابر جديدة. وأشارت صحيفة «دائلي تلغراف» (2020/7/13) إلى أن العائلات تضطر لشراء القبور في المقابر الخاصة حيث وصل سعر القبر إلى ما بين ١20- 3١5 جنيتها استرلينيا. وكما في الدول الأخرى فقد استسلم الأطباء للمرض واحدا بعد الآخر بسبب عدم توفر اللعات الوقية، ومات منهم 46 طبيبا وعاملا في الطواقم الطبية منهم أربعة بالمستشفى العام بصنعاء. وقال طبيب إن معظم ضحايا كوفيد-19 ماتوا في بيوتهم لأن المستشفيات مغلقة ولعدم توفر أدوية الوقاية الشخصية وأجهزة الفحص. وتأتي شهادت الأطباء في صنعاء على خلاص ما تقوله الدعاية الحوثية التي تسيطر على صنعاء، وما حولها من أن المرض لن يتعمق في مناطقها ولم تحدث وفيات بسببه ولم تعلن الحركة إلا عن أربع وفيات في ١6 نيسان/إبريل. وأشارت صحيفة «واشنطن بوست»

إبراهيم درويش

صار علينا عند الحديث عن اليمن أن نقرن اسمه بأنه الأفقر والذي يعاني من أكبر كارثة إنسانية. فلم يعد يستدعي صورته القديمة «السعيد» فما هو بالسعيد» كما قال الشاعر الفيلسطيني أبو سلمى مرة. ويبدو أن الحوادث تتابع على هذا البلد الذي يشهد حربا أهلية وحروباً متعددة بالوكالة ولعينين كثر يريد كل واحد منهم أن يؤكد سيطرته عليه. ولعل الصورة النمطية عن اليمن هي عن الأطفال الذين باتوا وقود الحرب يموتون جوعا ومرضا. وكان عنوان صحيفة «نيويورك تايمز» (2020/7/17) معبرا: «كما أن اليمن بحاجة لآلام جديدة». ناقلة نقت تهدد بكارثة، في إشارة إلى الناقلة التي تستخدم كخفزن للنفط طولها 1.118 قدم راسية على الشاطئ الغربي للبلاد وفيها 48 مليون غالون نفط في خطر الانفجار. وفي الحالتين حذرت الأمم المتحدة من كارثة طبيعية: فتسرب النفط سيضرب بحياة 28 مليون نسمة ويقتل ملايين الأسماك والطيور ويسمم الشعب المرجانية وممرات الشحن على البحر الأحمر التي تعد الشريان الوحيد للحياة في اليمن.

● بسبب هذا النزاع انزلق اليمن نحو أسوأ كارثة إنسانية في العالم. يخضع السكان المدنيون في اليمن إلى حالة من اليأس فوققال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق أطراف داخل مجلس الأمن تدعم أحد الأطراف أن تستطيع نزع فتيل النزاع.

المشكلة الأعدق في المشهد اليمني

● المشكلة الأعدق في المشهد اليمني هي الدور الخطير الذي تلعبه دولة الإمارات العربية في ما يجري لليمن من خراب ودمار وتفكيك. ههدف الإمارات من دخول الحرب لا علاقة له بهزيمة الانقلاب الحوثيي بل بالدفع بمصالح الإمارات التي أصبحت تتصرف كدولة عظمى وعملت منذ البداية على تعزيز وجودها في جنوب اليمن والسيطرة على الموانئ واحتلال جزيرة سقطرى في حزيران/يونيو الماضي. أنشأت الميليشيات العديدة وصرفت عليها الملايين وأقامت لها المعسكرات والسجون ومراكز التحقيق والتعذيب حتى إنها منعت عبر هذه القوات طائرة الرئيس هادي من الهبوط في مطار عدن هزمت قواته عسكريا وطردتها من محيط المطار في شباط/فبراير 20١7 وعادت في آب/أغسطس 20١8 واحتلت القصر الجمهوري والمقرات الحكومية بالضبط كما ما جعل مسألة التسوية السياسية عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة صعبة جدا. لقد وفق الأمين العام في تقاريره تدفق السلاح، مثل النزاع الليبي تماما. من العديد من المفاوضات وحرف اليمن مرة أخرى إلى تقسيم جديد ومعاناة أعقع في ظل المجاعة والحروب

هذا هو المشهد في اليمن. ومع كل هذه الصورة السوداوية، أعلن مارتن غريفيث أنه ما زال متفائلا وأنه قد يحمل أخبارا إيجابية حول هزيمة قواته عسكريا وطردتها من محيط المطار في شباط/فبراير 20١7 وعادت في آب/أغسطس 20١8 واحتلت القصر الجمهوري والمقرات الحكومية بالضبط كما ما جعل مسألة التسوية السياسية عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة صعبة جدا. لقد وفق الأمين العام في تقاريره تدفق السلاح، مثل النزاع الليبي تماما. من العديد من المفاوضات وحرف اليمن مرة أخرى إلى تقسيم جديد ومعاناة أعقع في ظل المجاعة والحروب

وبدا عدم الاهتمام بالمدنيين في اليمن من خلال قرار الحكومة البريطانية استنثافت صادرات السلاح إلى السعودية. حيث راجعت الحكومة قرارا للمحكمة قال إن تراخيص السلاح للمملكة لم يكن قانونيا. لأنه لم يفحص بطريقة استخدام الأسلحة ضد المدنيين. وقالت إن الغارات التي استهدف بها طيران التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن لم يكن منظما وكان مجرد «حوادث معزولة».

وباتت الحرب في اليمن توصف بالجيوپوية والمناطقية. وبعد خمسة أعوام من الحرب باتت أطراف النزاع تواجه خيارا صعبا للسلام كما ورد في تقرير لجموعة الأزمات الدولية «إعادة التفكير بكيفية تحقيق السلام في اليمن» (2 تموز/يوليو 2020). ففي ظل غياب «المتصر»

حوار



حاوره: وديع عوادة

في حديث خاص بـ«القدس العربي» دعا رئيس لجنة المتابعة العليا، الهيئة التمثيلية العليا داخل أراضي 48 محمد بركة إلى تمثيل الفلسطينيين في إسرائيل في المجلس الوطني الفلسطيني ردا على «صفقة القرن» وتوابعها مشددا على ضرورة جعل الاحتلال مكلفا من خلال المقاومة الشعبية التي تجبره على إعادة حساباته وفيما يلي نص الحوار:

- **كيف تعامل الفلسطينيون مع مخطط الضم في رأيك؟**

هو لم يبدأ مع الضم إنما مع بدء الحديث عن نقل السفارة و«صفقة القرن»، وكان موقف القيادة الفلسطينية صائها وشجاعا وليس مفروغا منه في الإقليم والعالم أن تتحدى الإدارة الأمريكية بهذا الشكل. إلى جانب ذلك تحريك الشارع أو ما تمسكت به القيادة الفلسطينية في كل ادبياتها والتصريحات الصادرة عنها بانها مع المقاومة الشعبية ظل للأسف في نطاق النوايا. الأداء الدولي والدبلوماسي كان ممتازا لكن على الأرض الأمور لم تتحرك حتى جاء مخطط الضم. عقدت عدة مهرجانات شعبية مهمة وكبيرة من قبل حركة «فتح» وشاركت في مهرجان أريحا لكن هذا الأمر يجب ألا يكون قرارا محسوبا من القيادة إنما ينبغي أن يكون أيضا تعبيرا عن الإرادة الشعبية تتقاطع فيها مع موقف القيادة في إطار الثواب الفلسطينية.

- **تفسيرك لذلك ولو بالتلميح أو الاقتصاب؟**
- اكتفي بالقول إنه في هذه المرحلة تواجه المجتمعات العربية وفي كل العالم ظاهرة تفكيك، وكورونا قد تساهم في تعميق التفكيك وزيادة العصبات الحلية والنزعات المادية والأنية وغيرها، ونلاحظ موضوع الفقر والعنف وتخفيض سقف طموحات الناس، ففي الضفة غزة هناك محاولات لخفض سقف طموحات الجمهور لمستوى ريف الخبز. هذه المرحلة تحتاج في كل مجتمع إعادة التمسك بالثواب الاجتماعية. وإلا كيف نفهم أن السعودية كانت مستعدة لدفع 550 مليار دولار لرئيس الولايات لحماية بحجة أنه يحمي النظام،

عدة إشارات واضحة بما فيها إشارة حول الانقسام قلت فيها إنه بحال لم تتوفر الإرادة السياسية لدى الفصائل المعنية لوقف الانقسام يجب أن تفرض الإرادة الشعبية وقف الانقسام وهناك من اعتبر ذلك حضا للشعب ليقوم ضد الانقسام وأنا لا أنكر ذلك. أنا على علاقة مع كل الفصائل والقيادات الفلسطينية بدون استثناء.

- **وما هو المطلوب إنن؟**

● أولا إنهاء الانقسام واستكمال الخطوة المهمة المتمثلة ببقاء العاروري والرجوب التي جسدت فكرة العمل المشترك وهي تشكل أرضية لإنهاء الانقسام وهذا مطلب أصدقاء الشعب الفلسطيني وهم مرحجون من الوضع الراهن وبعضهم يكاد يتوسل القيادة الفلسطينية مثل الأمين العام للأمم المتحدة كي تتفق. والأمر الثاني هو المقاومة الشعبية التي سيمها البعض انتفاضة. إسرائيل اليوم في موقف مريب اقتصاديا بموضوع كورونا، الموضوع الاقتصادي يلعب دورا هائلا في حسابات الإسرائيليين وطالما الاحتلال مريح فلن يكون هناك إلحاح يدفع الإسرائيليين لتغيير نمط تفكيرهم تجاه الشعب الفلسطيني ولا أتوقع أن يستيقظ الضمير الإسرائيلي فجأة ويقول إن الفلسطينيين محقون. إنما هناك حاجة لغرض توازن مصالح آخر ليشعر الإسرائيليون بأن هذا الاحتلال مضر. حتى الآن الاحتلال مريح: الاحتلال يعطي الماء في الضفة الغربية والنقط مقابل سواحل غزة لإسرائيل والعمالة الفلسطينية وخصية متوفرة والضرائب وهناك خمسة ملايين فلسطيني يستهلكون بضائع إسرائيلية بدون تكاليف نقل وكذلك تجبى ضرائب على ما يدخل من واردات من خارج البلاد. هذا احتلال مريح ومثالي. الاستنتاج هو أن يكون الاحتلال مكلفا. أعرف منذ كنت في الكنيست إسرائيل قلقة من حملة المقاطعة الدولية وتخشى التدرج لما كانت فيه جنوب أفريقيا، وترصد مليارات من أجل مواجهة المقاطعة لأن هذه الخاضرة الرخوة لدى إسرائيل ولذلك لابد من مقاومة شعبية أو سلمية أو انتفاضة.. سمها كما شئت. في ظل الواقع الاقتصادي الذي يواجه مصاعب كبيرة في إسرائيل اليوم نتيجة كورونا من الممكن أنها فرصة لتحويل النعمة الاجتماعية إلى نعمة سياسية داخل المجتمع الإسرائيلي ضد سياسة الاحتلال طالما أن الاحتلال يكون مكلفا.

- **وفي هذا هناك دور للقيادة الفلسطينية بالدرجة الأولى؟**
- طبعا. هو دور لكل ما يتفلس على الساحة الفلسطينية من قيادات وأحزاب وجمعيات وجاليات وفلسطينيون في الداخل الخ.
- **قالت شؤوليت ألونسي وزيرة التعليم الإسرائيلية قبل عشر سنوات إن إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة. هذا ما تقصده؟**
- هذا تعبير تجيز ألوني لنفسها استخدامه، أما أنا وأنت عندما نقوله فسيتم ربما اتهامنا بالحض على العنف. نعم إسرائيل أثبتت أن أي سلوك سياسي مكلف لها فإنها تتجنبه، وإذا كان الاحتلال مكلفا فإنه سيرى أسئلة كثيرة. وإلا لماذا أصلا بدأت المفاوضات في مدريد ثم في أوسلو بعد انتفاضة الحجج ولماذا حصل الانسحاب بعد الانتفاضة الثانية؟ هو ليس أن

إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة إنما أي نظام عندما يكون طغيانه مكلفا فإنه يتراجع عنه.

- **ما رأيك بالدعوات لحل السلطة الفلسطينية أو لوقف العلاقات مع إسرائيل كرد على ما يجري؟**
- هناك فارق بين الدعوتين. وقف العلاقات مع إسرائيل قد يكون أمرا مستوجبا وسبق أن أعلنت القيادة الفلسطينية في أيار/مايو الماضي عن تحلها من كل الاتفاقات لحل كل السلطة أمر غير معقول فهذه مؤسسات دولة فلسطين. صحيح أن أحيانا يصيبها العوار وأحيانا لا تمارس واجبها كما يجب ولكن هذه مؤسسات دولة أقيمت بالتضحيات والنضال والعمل وليس ممكنا أن نقول تعالوا لنبدأ من الصفر. الأصح هو أن يتم تحويل السلطة الفلسطينية لحكومة دولة فلسطين تحت الاحتلال وقد دعوت قبل أيام لتأسيس مجلس تأسيسي لدولة فلسطين يتحرك عالميا وفق الشرعية الدولية كحكومة وبرلمان دولة وبموازاة ذلك تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بالمجلس الوطني الفلسطيني. واليوم أنا لا أنفي أن يكون هناك تمثيل للفلسطينيين في إسرائيل في المجلس الوطني الفلسطيني كونه مجلسا وطنيا لكل الشعب الفلسطيني الذي ننتمي له لا لدولة فلسطين التي نحن لسنا جزءا منها. بعد أن قامت صفقة القرن بإفحام الفلسطينيين في الداخل بحولها بترحيل منقطة الثلث وطالما يريدون إدخالنا إلى هذا المربع فليتنا اختيار المربع الذي يليق بنا، فنحن جزء من الشعب الفلسطيني.

- **هذه قناعة جديدة ومهمة؟**

● نعم صحيح.

- **وماذا عن وقف العلاقات بالكامل مع إسرائيل فالسلطة الفلسطينية حتى الآن لم تطبق تصريحاتها؟**

● القضية الأساسية أن إسرائيل هي التي ألغت الاتفاقات الموقعة عمليا، فأوسلو أكدت الانتقال للحل الدائم بعد خمس سنوات وهذا لم يطبق. كما تأتي الآن وتعلن القدس عاصمة موحدة لها ثم تشرع قانون القومية فما الذي تبقى من أوسلو؟ القيادة الفلسطينية لا تحتاج لتحمل وزر التحلل من الاتفاقات الحازم تعد قائمة فقد انتهكت بقرار ملعن ومن غير الكياسة السياسية أن تتطوع بعض الأوساط الفلسطينية وتقول إنها تريد التبرؤ من أوسلو لأن إسرائيل هي التي ألغته والفلسطينيون براء من أوسلو لأن إسرائيل ضربت بها عرض الحائط ولم تعد الاتفاقات موجودة.

- **مصدر الشر هو الاحتلال كما تقول ولكن بحال تم الضم هل سيبقى مجال لحل الدولتين؟**
- إذا تحدثنا عن حل يفرض على إسرائيل بالقوة فهذا ممكن ولكن إذا الحل برضا إسرائيل فحل الدولتين أسهل على إسرائيل من حل الدولة الواحدة القائمة على فكرة لكل شخص صوت. إسرائيل زاوجت بين طرحين للكيود والعمل حول دولة يهودية على قسم من البلاد أو على كل البلاد مع وجود فلسطينيين فيها وهذا من خلال نمونج يقوم على مبدأ أكثر أرض وأقل فلسطينيين تحت سيطرة إسرائيل، وهذا بدأ منذ عقود وتجلى بدعوات موشيه أرنس وشيمون بيريز لتحسين شروط العيشة والتاقسام الوظيفي وهذا هو روح وعد بلفور بالمناسبة.
- **أنت تدؤيد إبقاء شعار تسوية الدولتين مطروحا من قبل الفلسطينيين إن زغم كل ما قلت؟**



مواجهات فلسطينية مع جنود الاحتلال

تعامل الفلسطينين فيها باعتبارهم يشكلون تهديدا استراتيجيا فما هو الرد الأنسب على ذلك؟

● الكثير من الأوساط الإسرائيلية تتفق أن خطأ إسرائيل الأكبر هو بقاء فلسطينيي الداخل. المشكلة أن إسرائيل ترى بوجودنا مشكلة لا بحقوقنا، والكرامة التي نؤمنها أن قضيتنا قضية مدنية علما أنها قضية صراحي فكري أيديولوجي استراتيجي بيننا وبين الصهيونية كحركة إحلال واقتلاع وهذا لا ينسحب على من تم تهجيرهم فقط بل علينا، وإلا فما السبب أن إسرائيل تمنع عودة اللاجئين في الداخل لقرانهم مثلي أنا ابن صفورية المدمرة؟ فعودتنا هذه لا تخبر ميزانا ديموغرافيا ولا غيره ولذلك هذه هي المنازلة الحقيقية. ولكن في سياق هذه المنازلة لا يجوز التنازل عن حقوقنا المدنية فهذا مدمر وتافه ويضعف مناعة المجتمع الفلسطيني في الداخل. إسرائيل تتجه نحو المكان الذي ينجح لها العودة لشعار «أرض إسرائيل» الكبرى وحتى الآن لم يأت هذا الأمر لها. أحيانا يسألون عن أوسلو لماذا لم يتقدم شيء بعد عشرين سنة. الجواب بسيط وهو أن القيادة الفلسطينية رفضت الشروط الإسرائيلية. بالنسبة لنا نحن جزء أصيل من حياة البلد ومن الشعب الفلسطيني وتاريخه ونريد حقوقنا القومية والمدنية المتنوعة كاملة وإسرائيل تحتاج لـ 1000 سنة لتعويض الشعب الفلسطيني بعد جرائمها بحقه وسرقة مقدراته. الرد الأنسب أن تكون مجتمعا موحدا يستند لمشروع سياسي وطني واحد لا بالمفهوم الميكانيكي كما فعلنا في المشتركة وكذلك تعزيز قوة لجنة المتابعة العليا وهذا تسير فيه. كما نبحثا بتوحيد السلطات الحلية في إطار واحد. وهناك من يحاول فرض تمايز معين على الهيئة الوحدوية – لجنة المتابعة العليا – وهذا لن يحدث لأنني مكلف بالتمسك بالقاسم السياسي– الاجتماعي المشترك الذي يجمع المجتمع الفلسطيني لكل التيارات. وهذه الشاريع الوحدوية المستندة إلى مشروع سياسي اجتماعي مشترك هي الضرورة والأداة الأساسية لمواجهة السياسات الإسرائيلية.

- **كيف تقويم عمل المتابعة؟**
- موقع المتابعة بين الناس وبين مركباتها صار أقوى من أي وقت مضى وهذا استمرار لمن سبقوني في رئاستها. القاصي والداني يعلم أن المتابعة العليا في السنوات الأخيرة موجودة على الخريطة بقوة وتحولت لمرجعية متفق عليها بشكل قاطع كصاحبة القرار والحل والربط بأي قرار يتعلق بالمجتمع الفلسطيني في الداخل.
- **وعمل المشتركة في العام الأخير؟**
- لا يمكن تقييمها في العام الأخير بسبب توالي الانتخابات، ولكن قبل ذلك كان حضورها جيدا والآن يلاحظ توزيع عمل معقول وهناك تفاوت بنشاط نوابها. ولكن إذا أردت توجيه كلمة لهم فاشدد على ضرورة التعاطي مع هموم الناس اليومية ولكن من المهم الحصر دائما على رؤية السياق السياسي العام في كل تفاصيل الحياة والعمل البرلماني. هناك مؤسسة عنصرية إسرائيلية تعطي وتبني بناء على وهم يصحون نصف قوميين عرب، فمن يريد أن يأتي معي استندتنا في حقنا فأهلا وسهلا ومن لا يريد فإله يسهل عليه.
- **منذ عام 2000 تراجع العمل اليهودي العربي؟**

حوار

- تراجع العمل العربي اليهودي بل سقط بعد تفجيرات داخل المدن الإسرائيلية في التسعينيات ثم جاءت التفجيرات وأدت لانكسار حاد ثم جاءت الانتفاضة الثانية 2000 وقضت على ما تبقى منه. لكن خروج قوى السلام اليهودية من الشارع بدأ بعد توقيع أوسلو مباشرة بعدما تشكل وهم بأن السلام يقوم به الساسة ولا حاجة لمنظمات فاعلة فاندثرت تنظيمات ناضلت ضد الاحتلال ومن أجل السلام.
- **ويبدو أن الحزب الشسيوعي الإسرائيلي أيضا تراجع عن العمل العربي – اليهودي؟**

● لا. هناك فعاليات وآخرها مظاهرة كبيرة جدا في تل أبيب رغم كورونا، ويحاول الحزب الشيوعي من خلال نضالات عمالية ونقابية في الشارعين اليهودي والعربي. لكن واضح أن هناك ضعفا بكل العمل السياسي ومفهوم اليسار يكاد ينحصر بهوامش ميرتس وفي المشتركة فقط.

- **على المستوى الشخصي يلاحظ في السنوات الأخيرة أن أولوياتك ومصطلحاتك وتوجهاتك تتجه نحو اتجاه وطني وقومي أكثر من الشسيوعي أو الأممي وأنت قيادي في الحزب الشسيوعي؟ هل لديك قناعة جديدة ورؤية متبصرة أكثر للواقع؟**
- القناعة الأساسية لم تتغير وتحليلي للمجتمع ما زال بالأدوات العلمية والمادية وقضية الفهم الأممي والمادي للصراع أيضا ولذلك تحدثت عن أرباح الاحتلال والتأثير على الإسرائيليين ولكن بنفس الوقت أقول إن منسوب الأخطار تعاطم والحاجة للرد عليها صارت أكثر إلحاحا بمفردات تناسب هذه الأخطار. في ظل صفقة القرن لا يمكن الحديث وكأنه لا يوجد مخطط ضم ونقل سفارة وتحدثت بلغة الصعبنيات والمانينات. اللغة أداة كفاحية وتعلو وتهبط طبقا للتحديات، اليوم هي أكبر بكثير. لم أكن يوما غير منتم أو غير قومي وغير متمسك بقوميتي وبفلسطينيتي وأيضا لا أنكر انتعاشي الأممي.
- **أفrahم بورغ قال مرة قبل سنوات في حديث صحاحه إن محمد بركة ينافس عزمي بشارة في توجهاته القومية ما رأيك؟**

- عزمي بشارة لم يعد ممثلا لشيء هنا فهو يعمل مستشارا في قطر. ما قاله بورغ هو شكل من أشكال الاستشراق المقيت الذي يصف العرب حسب درجات التطرف والإجابية. بتواضع محمد بركة لحد بعيد صاغ لغة العمل السياسي والوطني في أراضي 48 ولا أقارن نفسي بأحد.
- **بما يتعلق برئاسة المتابعة العليا هل أنت عازم على ترشيح نفسك لدورة إضافية؟**
- لا. كنت بلغت بأثني سাতولى رئاسة المتابعة لدورة واحدة التي تنتهي في تشرين الأول/أكتوبر المقبل. طبعاً أعلم أن هناك أحاديث فوق وتحت الطاولة بين مكونات المتابعة حول هذا الموضوع. أصغي تماما لزملائي لكنني ملتزم بما قلته في 2015 بعد انتخابي لرئاسة المتابعة.
- **كيف تقويم عمل المتابعة؟**
- موقع المتابعة بين الناس وبين مركباتها صار أقوى من أي وقت مضى وهذا استمرار لمن سبقوني في رئاستها. القاصي والداني يعلم أن المتابعة العليا في السنوات الأخيرة موجودة على الخريطة بقوة وتحولت لمرجعية متفق عليها بشكل قاطع كصاحبة القرار والحل والربط بأي قرار يتعلق بالمجتمع الفلسطيني في الداخل.
- **وعمل المشتركة في العام الأخير؟**
- لا يمكن تقييمها في العام الأخير بسبب توالي الانتخابات، ولكن قبل ذلك كان حضورها جيدا والآن يلاحظ توزيع عمل معقول وهناك تفاوت بنشاط نوابها. ولكن إذا أردت توجيه كلمة لهم فاشدد على ضرورة التعاطي مع هموم الناس اليومية ولكن من المهم الحصر دائما على رؤية السياق السياسي العام في كل تفاصيل الحياة والعمل البرلماني. هناك مؤسسة عنصرية إسرائيلية تعطي وتبني بناء على وهم يصحون نصف قوميين عرب، فمن يريد أن يأتي معي استندتنا في حقنا فأهلا وسهلا ومن لا يريد فإله يسهل عليه.
- **منذ عام 2000 تراجع العمل اليهودي العربي؟**

حرييات

طريق الأحلام مفروش بالكمامات

مصر: الفيروس القاتل مفتاح البسطاء للهروب من الفقر

حسام عبد البصير

للقراء أسبابهم الخاصة في النظر بشكل مختلف للفيروس القاتل. فحسب كثير منهم فقد كان كورونا رحيماً بهم لحد بعيد. يتفق في هذه الرؤية آباء وأمهات اعتمدو بشكل خاص على أطفالهم في تحقيق دخل إضافي يعين أسرهم على النفقات في ظل قسوة الحياة وشظف العيش. من أجل ذلك رحب الكثير من الأهالي المنتمين للطبقة الدنيا بقرار الحكومة تعليق الدراسة حتى نهاية الموسم عقب وصول الفيروس القاتل الأراضي المصرية. على العكس تماماً تبرم أبناء الطبقات الثرية من القرار لأنه يؤثر على مستقبل أبنائهم الدراسي، وبصورة ملحة أعرب السواد الأعظم من المدرسين عن حنقهم بسبب الخراب الذي حل ببضاعتهم التي أصابها الوباء إثر توقف الدروس الخصوصية التي كانت تمثل بالنسبة لهم كنزاً لا ينضب.

مرحبا بكورونا

بضحكة تفيض شمساً وبحضن يتسع للعالم يودع في الصباح الباكر أحمد محمود الطفل أمه المريضة بضعف من الدرجة الثالثة في عضلة القلب قبل أن يخرج للدنيا الواسعة مطارداً الرزق أمام أحد المصالح الحكومية التي اتخذها هدفاً لبيع كماماته القماشية. وهي المهنة التي أصبح يحترفها حديثا الكثير من البياعة المتجولين بعد أن سنت الحكومة قراراً وفرضت عقوبات على من لا يرتدي الكمامة في دوليب العمل ووسائل المواصلات.

يقيم أحمد البالغ من العمر 12 عاماً مع أمه في حي دار السلام المعروف بين السكان باسم «العين الشعبية» من كثرة تعداد سكانه وازدحامه. داخل شقة مكونة من غرفة ومطبخ وحمام بقيمة 470 جنيهًا إيجارًا شهريًا. بالإضافة لفاتورة كهرباء وماء تقرب من 150 جنيهًا. يعترف أحمد بأن كورونا أنقذته وكثير من الأطفال مثله من البطالة حيث تضاعف دخله: «أبيع يومياً ما بين أربعين إلى خمسين كمامة. أحقق مكسب جنيهين من كل كمامة اشتريها بـ3 جنيهات وأبيعه بـخمسة» يقول له«القدس العربي» وهو يطير فرحاً «النهاره هعمل مفاجأة لأمي. هشتري فرخة مشوية علشان احنا في آخر الأسبوع ولازم أكلة دسمة» يتابع بصراحه يحسد عليها «باقي الأسبوع فول وطعمية وكشري». بالقرب منه أمام إحدى الأبنية الحكومية التي يتوجه لها كل من يريد استخراج بطاقات التموين، يقف زميله عبد الرحمن حاملاً عبوات تطهير والتي راج استخدامها امثالاً للإجراءات الاحترازية لمقاومة كورونا. الإبسامة تلعو وجه الصبي الذي لا يصدق عينيه وهو يرى الزبائن يتهافون على بضاعته يرفع يده للسماء «الحمد لله . أحسن من وش الفقري» سألته عن الفقري من هو أجاب «صاحب ورشة الجبارة كنت بشتغل عنده 12 ساعة يومياً مقابل 300 جنيه في الأسبوع ويطلب مني اشتري طلبات أسرته وأحملها للبيت» يقلب أبيض من سحابة يعترف عبد الرحمن: «أكسب يومياً 70جنيهاً وأحياناً أكثر.. الحمد لله ..ضمنت لبس العيديه ولأختي سامية». اللافت أن عبد الرحمن وصديقه أحمد وافقا على الكلام ورفضوا

التصوير نهائياً «خلينا في الضل موظفي الصحة مش هيسيبونا في حالنا» قالها عبد الرحمن وانصرف معتزلاً لتلبية احتياجات الزبائن. بالصراحة نفسها يعبر صلاح الطالب في الصف الثالث الإعدادي عن شعوره بالامتنان لـ«كورونا» الذي جعله على مسافة أمتار قليلة من امتلاك هاتف ذكي ظل يحلم به منذ عامين «زهقت من التوكيا اللي بيتسبب في احراجي من اللي أعرفه واللي معروفش» يشير صلاح إلى انه على فناعة تامة بأن عام 2020 كان سنة السعد للكثير من الأطفال والشباب أمثاله «عارف يااستاذ بيع الكمامات بيزنس مفيش زيه الأول كنت انا وزمالي بيبيع مناديل في اشارات المرور وكان بيعط روحنا علشان نكسب عشرين جنيهه دولقت الحال أفضل بكثير كنا فين وبقينا فين».

تمتلك نعمة براعة نادرة اكتسبتها على مدار عامين من بيع الشاي مع أمها للسائقين في أحد مواقف السرفيس في أحد احياء مدينة الجيزة، فباتت ماهرة في عملها تلتف بين السيارات وتقدم الشاي للسائقين



السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 – 28 ذو القعدة 1441 هـ

الأطفال كثيرًا في المناطق الريفية عنه في المدن، ويبلغ ذروته في ريف صعيد مصر، ثم ريف محافظات الدلتا، ثم المحافظات الحدودية. وعلى رأس الحرف التي يمارسونها، يأتي العمل بالزراعة. في صدارتها رغم خطورته، بنسبة 63 في المئة، ثم العمل في المواقع الصناعية كالتعدين والتشييد والصناعات التحويلية بنسبة 18.9 في المئة.

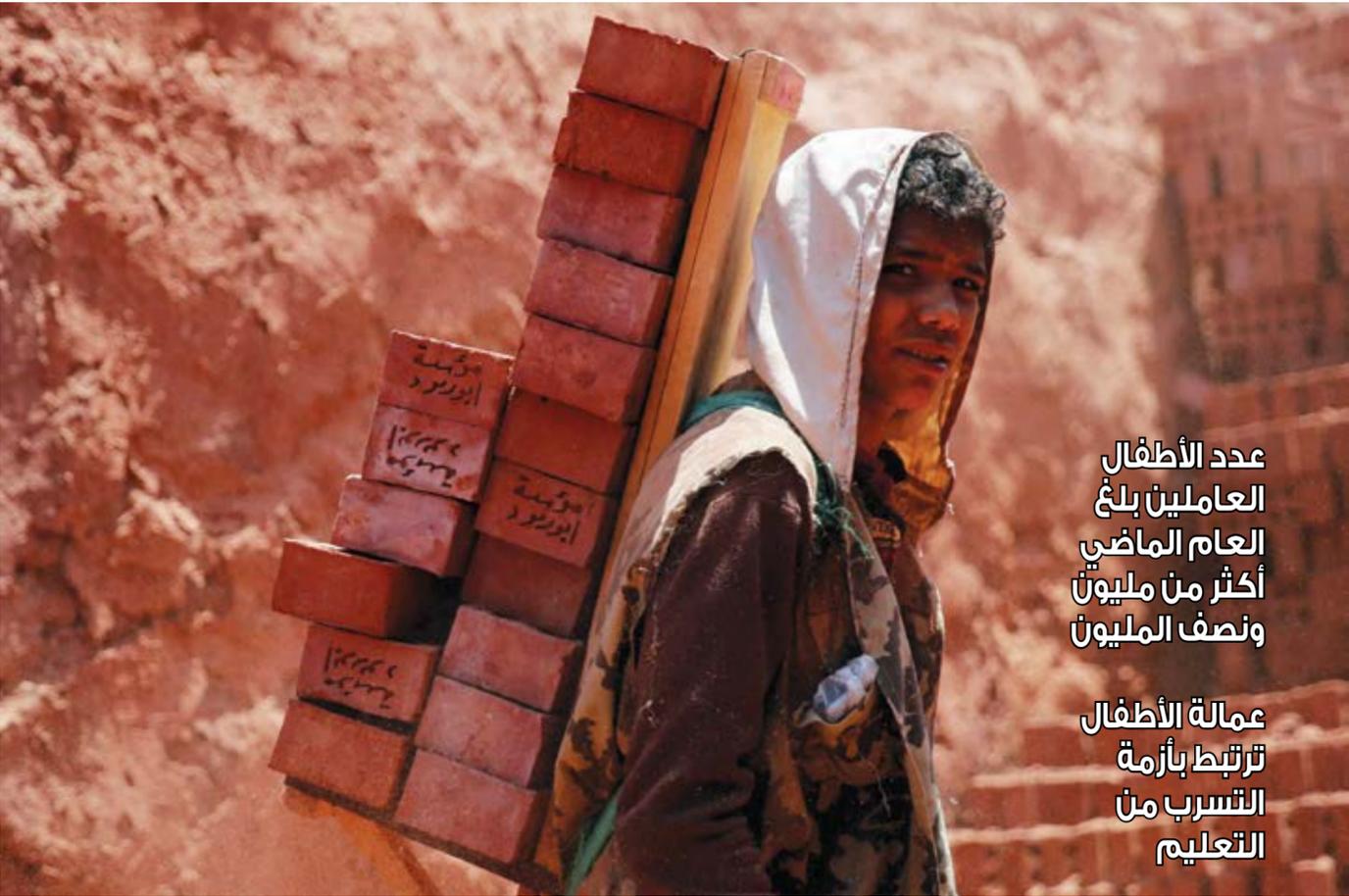
وسبق ان تقدم النائب طارق متولي، عضو لجنة الصناعة في مجلس النواب، بطلب إحاطة إلى وزير القوى العاملة، حول عمالة الأطفال، التي نعتها بـ«الظاهرة المخيفة» لارتباطها بأزمة التسرب من التعليم. فوفقًا لدراسات استشهد بها النائب، فإن الأطفال العاملين الذين يرتادون المدرسة يميلون إلى العمل لساعات أقل من غيرهم، وشدد على أن ظاهرة عمالة الأطفال مرتبطة بشكل وثيق بالظروف الاقتصادية والحالة الاجتماعية.

وأرجع متولي، تفاقم مشكلة الانفجار السكانية لانتشار المفاهيم والأفكار التي وصفها بالخاطئة، وتمثلت في إنجاب الأطفال بكثرة، لاستغلالهم وإحاقهم بالعمل، واعتبارهم مصادر دخل الأسرة. وفي محاولة لمكافحة الظاهرة، دعا المجلس القومي للأموة والطفولة الأهالي الإبلاغ عن حالات الأطفال العاملين عبر رقم 16000 وهو خط نجدة الطفل، معتبرا الظاهرة ملققة وذات آثار سلبية وضارة على جيل المستقبل الذي قضى فترة تكوينه وتشكيل وجدانه أسيرا للقمعة العيش.

الجيش يهدي الكمامات

وبهدف القضاء على العجز في إنتاج الكمامات قررت وزارة الإنتاج الحربي زيادة القدرة الإنتاجية لتصل لأربعة ملايين ونصف المليون كمامة يوميا. في إطار مواكبتها لإجراءات الوقاية من فيروس كورونا كما سبق ونشر الموقع الرسمي لوزارة الدفاع المصرية، فيديو يظهر توزيع الكمامات الراقية على المواطنين مجانًا بالأماكن العامة والميادين الرئيسية ومحطات مترو الأنفاق الرئيسية ومواقف النقل الجماعي، والتي يتردد عليها أعداد كبيرة من المواطنين تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي القائد الأعلى للقوات المسلحة، باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية الحاسمة للحد من انتشار فيروس كورونا.

يبدو ان كورونا ليس قاسياً على طول الخط. فبينما مثل نغرا للمليارات من البشر حول العام ووجه ضربات مميته بالعديد من الشركات، لكنه منح قبلة الحياة لمؤسسات أخرى كانت على حافة الإفلاس بعد ان تراجعت مبيعاتها ومن بينها شركات إنتاج المنظفات والعتور والصابون التابعة للحكومة والقطاع العام وكذلك العديد من شركات القطاع الخاص.
المثير في هذا الشأن قرار أبرز شركات صنع الملابس الملوكة للدولة «غزل الملحة» البدء في إنتاج كمامات طبية بأسعار زهيدة مصنوعة من القطن الذي يجعلها البديل الأفضل للقراء لكونها صالحة للغسيل والاستخدام لمدة شهر. واشتهرت ذات الشركة منذ عقود بإنتاج الملابس والأقمشة والمفروشات ورغم جودة منتجاتها باتت تواجه الكساد وتعنى بالخسائر بسبب تراجع الإقبال على منتجاتها، حتى قرر مجلس



عدد الأطفال العاملين بلغ العام الماضي أكثر من مليون ونصف المليون

عمالة الأطفال ترتبط بأزمة التسرب من التعليم

الف كمامة يوميا من أجود أنواع الأقطان والموافقة للمواصفات والمعايير والحاصلة على الاعتراف الطبي من قبل الجهات المختصة.

أم كلثوم فتاة إعلانات

وفي إطار عودة الروح لشركات القطاع العام بعد سنوات من الكساد دب النشاط في مصنع «قسمة»



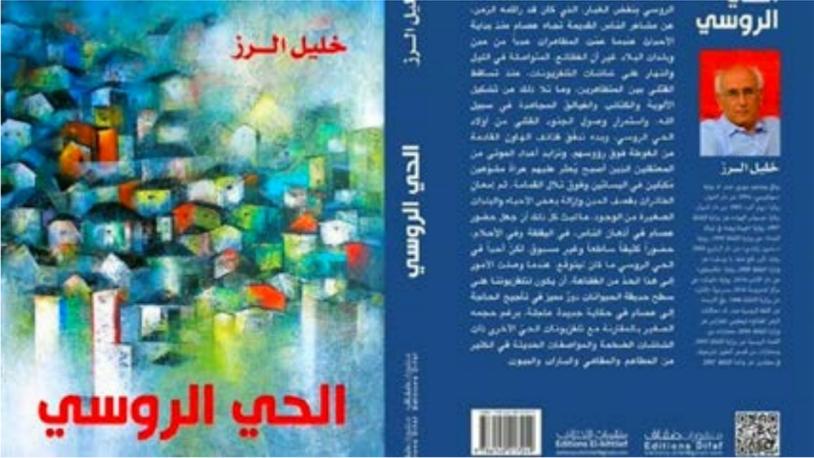
بقيمة شركاتهم العامة والتي عانت الإهمال والمقاطعة طيلة عقود. تعرف عطور قسمة والشبراويشي بأنها الأخص وكانت تحظى حتى سبعينيات القرن الماضي بشعبية طاغية ثم انفض الناس عنها رويدا رويدا إلى ان حل الفيروس القاتل الذي أعاد الإعتبار للشركة ومنتجاتها، حيث بات العثور على مطهرات أمرا عسير المثال مما ذكر الناس بالشركة الحكومية التي تنتج كولونيا وعطور الشبراويشي 555 وسكرية وقسمة، وكلها أنواع كانت تحظى بالصدارة حتى قبل ان تواجه الكساد إثر انتشار العطور الفرنسية التي كان يحملها الموظفون الذين يعملون في الخليج عند عودتهم لقضاء زيارة نهاية السنة في مدنهم. وعلى الرغم من الأسعار الرخيصة التي تباع بها منتجات الشركة الحكومية، إلا ان الإقبال عليها بات مقصوراً في الغالب على صالونات الحلاقة.

وبسبب ندرة العثور على الكحول الطبي في الوقت الراهن من أجل مكافحة فيروس كورونا، توجه المواطنين نحو الشركة الحكومية وتدفقوا عليها من أجل شراء العطور الرخيصة والتي يبلغ نسبة الكحول بها نحو 70 في المئة، ما يجعلها بديلا مناسباً للتطهير. جدير بالذكر أن كل من «قسمة» و«الشبراويشي» اسمين لمصنعين للعطور نالا شهرة طاغية في القرن الماضي قبل ان يتدمجا مع مصنع «القاهرة للخلاصات الغذائية والعطرية، ليشكل الثلاثة كتكتلا تابعا للشركة القابضة للصناعات الغذائية التي تشرف عليها وزارة التموين والتجارة الداخلية. اللافت أن مصنع الشبراويشي كان قبل ثورة يوليو مملوكا لرجل الأعمال حمزة الشبراويشي ابن محافظ الدقهلية الذي كان يملك موهبة فريدة في تركيب الروائح مما دفعه لافتتاح مصنع للعطور في حي دار السلام جنوب العاصمة المصرية، واستيق حمزة قراره بافتتاح مزرعة حول منزله وخصصها لزراعة الليمون ليستخدمه في صناعه عطوره وأشهرها كولونيا الشبراويشي والتي نالت شرف الترويج وذاع صيتها على نطاق واسع إثر قيام كوكب الشرق أم كلثوم بعمل إعلانات حملت شعار «لكي تكوني ساحرة استعملي رائحة صفية زغلول».

كاتب

رواية السوري خليل الرز «الحيّ الروسي»:

صاعداً بواقعية سحرية إلى سماء الثورة وجحيم النظام



كما يعيش أهالي الحيّ الروسي حالة إنكار أنّ لهم ناعة أو جملاً في ذلك، رغم تناغم مبدع بين موضوعه والشكل الفني الذي يستوعبه ببرونة مبهرة.
في «الحي الروسي»، يتجلّى موضوع الرواية بالناس، والتظاهر، في حيّ دمشق، فرضتّ عليه طبيعة تكوّنه وطبيعة الناس فيه «الحياة». وينفرد الحياذ بكل تفاصيله في هذا الموضوع ليشفلغ في الجوهر مكانة المحور في الرواية.

على إيقاع أصوات المدافع الثقيلة والراجمات والصواريخ التي تقذفها الطائرات، والبراميل المتفجّرة التي ترميها على الجيران المحدثين له في الغوطة، يعيش الحيّ الروسي وأهاليه حالة هرب من سماع الأصوات إلى عيشها في التلفزيونات بدون صوت، ومن راحة البارود المختلط باللحم المشوي، واليلاستيك الذي يجار معلم اللغة الروسية في المركز الثقافي الروسي بدمشق من أين تأتي رائحته، حيث: «رشف أركادي كوزميتش رشفة قصيرة أخرى من فنجانه وفكر باليلاستيك. من أين جاء اليلاستيك؟ خطرت بباله الأحذية البلاستيكية الرخيصة، ومعمل، ربما ينتجها الآن هناك في الغوطة تحت الطائرات مباشرة». أو

حيث: «إن البارود مفهوم حقماً وداثماً في مثل هذه الأحوال، وكذلك الشواء لا غبار عليه هنا، أما البلاستيك، الذي حيزَ أركادي كوزميتش قبل قليل، فلا يمكن أن تخلو منه المدارس في كل مكان – شنطات التلاميذ، المساحي، المساطر، البزّايات، الأقالم الناشفة، شكّلات الشعر في رؤوس التلميذات، الأساور حول معاصمهنّ، أزرار صداريهنّ وقمصانهنّ، ياقاتهنّ المدرسية المخزّمة البيضاء».

السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 – 28 ذو القعدة 1441 هـ

في روايته الغريبة حقاً تحت عنوان

«الحيّ الروسي»، لا يقع الروائي السوري خليل الرزّ في فخاخ الخوف، وما يولده من تلاعب يحتمل التورّط في إخفاء أو تزييف الحقائق، تحت وهم التورية والمجاز والحلول الفنية، بالشكل الذي لا يحتمله ولا يتناغم معه موضوع العمل، مثلما حدث في أعمال بعض الكُتاب الذين يعيشون داخل سوريا، وعالجوا مسائل الثورة السورية بتعقيقاتها، تحت ظل الخوف الذي أوقع هذه الأعمال في الإخفاق.

ويستعمل خليل الرزّ في تجنّب هذه الفخاخ الخوف نفسه، وفق فلسفته التي يوضّحها في روايته عنه، كدافع أيضاً لاستنهاض الشجاعة وكسر الحياذ وللإبداع، إلى جانب ما يولده من جيّن وخذلان للأخزين، ومشاعر خزي توكّد الإحساس بالصدّالة واحتقار النفس. وينجح الرزّ في ذلك بتألق من خلال خلق تناغم مبدع بين موضوعه والشكل الفني الذي يستوعبه ببرونة مبهرة.

في «الحي الروسي»، يتجلّى موضوع الرواية بالناس، والتظاهر، في حيّ دمشق، فرضتّ عليه طبيعة تكوّنه وطبيعة الناس فيه «الحياة». وينفرد الحياذ بكل تفاصيله في هذا الموضوع ليشفلغ في الجوهر مكانة المحور في الرواية.

على إيقاع أصوات المدافع الثقيلة والراجمات والصواريخ التي تقذفها الطائرات، والبراميل المتفجّرة التي ترميها على الجيران المحدثين له في الغوطة، يعيش الحيّ الروسي وأهاليه حالة هرب من سماع الأصوات إلى عيشها في التلفزيونات بدون صوت، ومن راحة البارود المختلط باللحم المشوي، واليلاستيك الذي يجار معلم اللغة الروسية في المركز الثقافي الروسي بدمشق من أين تأتي رائحته، حيث: «رشف أركادي كوزميتش رشفة قصيرة أخرى من فنجانه وفكر باليلاستيك. من أين جاء اليلاستيك؟ خطرت بباله الأحذية البلاستيكية الرخيصة، ومعمل، ربما ينتجها الآن هناك في الغوطة تحت الطائرات مباشرة». أو

حيث: «إن البارود مفهوم حقماً وداثماً في مثل هذه الأحوال، وكذلك الشواء لا غبار عليه هنا، أما البلاستيك، الذي حيزَ أركادي كوزميتش قبل قليل، فلا يمكن أن تخلو منه المدارس في كل مكان – شنطات التلاميذ، المساحي، المساطر، البزّايات، الأقالم الناشفة، شكّلات الشعر في رؤوس التلميذات، الأساور حول معاصمهنّ، أزرار صداريهنّ وقمصانهنّ، ياقاتهنّ المدرسية المخزّمة البيضاء».



والرّنا لعيشه مع فتاة مغربية من دون زواج. هكذا فعلت هذه الفضائل حقيقة، خارج الرواية، باختلافها من «مكتب الذين لم يستطيعوا الفرار من تجنيد النظام الإجبّاري لهم للقتال ضد جيرانهم في الغوطة، وفي المدن والبلدات الحرة التي خرجت على النظام. ورغم عودة بعض هؤلاء الشباب صوروا لجثث تعرضها التلفزيونات ويعترف عليها أهالؤها، مثل صورة ابن الحاجّة سعاد التي ذهب عقلها وعاشت حالة إنكار نفسي مريعة بعد رؤيتها لابنها الذي ذهب إلى محلّه صباحا في العاصمة واحتفى ليظهر: «بعد سنة وشهرين في التلفزيون عارياً ومرقماً على جبينه ومغمضاً عينيه وفاتحاً فمه في معرض جرى بباريس لصور مسرحية لضحايا قفصوا تحت التعذيب»، في إشارة إلى صور قس.

وتصل الأحداث والشخصيات إلى نقطة التحول بقرار أهالي الحي إقامة جنازة لبطلم الشهيد رغم ما في ذلك من خطورة تدمير النظام للحيّ فوق رؤوس أهله، كما يفعل مع المظاهرات إن قاموا بذلك.

وفي «الحي الروسي»، يعالج الرزّ فنياً هذا الموضوع ببنية روائية فريدة، تتكون في الظاهر من ثلاثة فصول، أولها: الزرافة، ويندرج تحته أربعة عناوين: الزرافة والزرافة ونونا، الزرافة والتلفزيون، الزرافة وأمّي، وثانيها: عصام، ويندرج تحته خمسة عناوين هي: حكاية عصام، عصفور نونا، في الصباح، في المساء، عصام في الغوطة، وثالثها: الحيّ الروسي، وتندرج تحته أربعة عناوين هي: مرسال صالح، بوريا، الطائرات، الزرافة.

وتندرج تحت عناوين الفصول الثلاثة فصول ثانوية مرقّمة باللاتينية، ومختلفة العدد في كل فصل، بما يشير إلى قيادة النص لنفسه وفق تدفق للسرد لا يلتزم سوى بما ينتج عنه، بالتناغم مع خطة الكاتب العمامة التي وضعها وعاشت تغزراتها الإبداعية كذلك وفقاً لتطور الأحداث والشخصيات في الرواية.

وداخل هذه البنية الظاهرة تتحرك البنية العميقة، بغنى في التفاصيل قد يثير الخداع بأنه إطالة لا مبرّر لها في بعض السّلحة التي يكشف مع جريان الرواية جوانبه، غير أنه يكشف مع جريان الرواية

عادل ضرغام

نشعر عند قراءة ديوان «أبيض شفاف» أن هناك إصراراً على إسدال إيقاع الوحدة، فهناك ثمة نمط لا يغيره، هناك ثمة حياة جديرة بالاستعادة، والنسج على منوالها كل يوم بدون تعب أو كلل، ولا يهشم ذلك النمط أو تلك الوتيرة من الحياة أي شيء يشعر المتلقي بوجود تنوء. كارتباط خاص بإنسان أو حيوان، أو تلهف للانتظار شيء أخضر قادم، أو منغصات مثل ذكرى تلح فجأة، فهي حياة أشبه بالوجود الطبيعي، مثلها في عاديّتها واستمرارها مثل الظواهر الكونية التي تنبثق كالضوء الذي ينيو صباحاً من فتحات الشبّايبك، «ليس ثمة امرأة أهديتها شيئاً/ أغنية مثلاً/ أو لوحة تجريدية/ وليس في نيتي أن أفعل شيئاً ما في الصباح/ سوى أن أكون ما أنا عليه ضوءاً يتسلل من النوافذ المغلقة» فالضوء الذي يتسلل كل صباح من النوافذ المغلقة يكشف عن ملامح ذات خصوصية لتلك الوحدة، فهي ليست الوحدة الغروضة، وليست الوحدة المختارة، وإنما هي وحدة الانعقاد من التعلق بالأشياء والأمل، وربما يكشف عن طبيعتها غير المبررة قوله في القصيدة ذاتها، ولا أعرف، فعلاً، لماذا أنام هكذا على حافة السرير، بينما أستطيع التقلب على مساحته كلها».

الديوان كله كاشف عن ذات تكتب تشظيها الصامت بصدق، وهي ذات غريبة كغرابية الكائن الخرافي الذي أسلم قيادة ذاته إليه، حيث يتسبب في وجود أسئلة عجيبة لا إجابة عنها يمكن أن تكون حاضرة، كما تجلّى في السّؤال السابق، وأدى إلى قمع الإنسان المشدود إلى مواضع اجتماعية، وإلى نشوء منطلقات تدعو للغرابة والدهشة كما تجلّى في بعض نصوص الديوان.

والكتابة الشعرية في ظل ذلك التصور حاضرة دائماً، فقد حوّل ذلك الكائن الحياة إلى كون شعري، يسدل عليه دهشة من نوع خاص في طريقة المقاربة، ليس لعجائبية يمكن أن تكون متوقّعة، وإنما لعاديّتها التي تصنع لها المسرحي عبد الجليل حجازي وشخصية نابوليون في فيلم «واترلو» داخل السينما الذي يمكن أن يلج على ذهن القارئ في كون الغروق الفنية بين الدواوين والقصائد الخاصة بالشاعر ليست كبيرة، وهي نصوص ثابتة، يتم تقديمها بآليات وكيفيات مختلفة. يقول الشاعر في قصيدة «كائناتي»:

سيمرّ الوقت .. حتماً

وتتبدّل الأصوات بتراتب أحفله حتى إذا لم يتبقّ غير النباح وأنام دون غياب كامل وفي الصباح أسلم جثتي للمضجج وأصوات الشقق المتلاصقة

فالوحدة في الديوان هي الإيقاع الأساسي المتمد، وليس الفرعي أو الجزئي كما هو معهود ومعروف، وفي ظل هذا التصور يبقى التواصل والارتباط بالأخرين هو الخروج الجزئي عن النمط الأساسي، فتتجلّى الوحدة كأنها جرح منفتح، يسهم التواصل مع الآخرين في وضع قشرة رهيبة على الجرح المنفتح، ولكنه سرعان بعد العودة إلى الذات أن تظل الوحدة برأسها، وتظفر الدماء: «سأكون واقفاً عند المستشفى الجامعي/ أصاح أصدقائي وحبيباتهن/ اللواتي يكتبن قصائدهن السرية لي/ وفي النهاية سأصير وحيداً.../ سأسيّر وحداه».

يبدو الارتباط بالعالم في نصوص الديوان أشبه بموسيقى نسعها بوصفها خفيفة، ولكنها ليست فاعلة في تحريك زاوية الرؤية بعيداً عن الذات، فهذه الذات تعيش في الوجود بوصفه إطراراً لا يملك له دفعا، ولكنه يملك أن يحدد ملامح عالمه، ويختار جزئياته، وإن كانت جزئيات لا ترتبط بمنطق واقعي محسوس، لأنه يخلقها ويجهبها خيالاً. يتجلّى ذلك كثيرا في قصائد الديوان، فهو لا يحفل بالوعاء الذي يعيش فيه، ولا يحفل بإقامة تواصل متمد وقوي، وإنما توصله مرتبط بجزيئات عالمه التي يخلقها، كما في قصيدة «المنزور». فتأمل الأصناف العديدة، ليس مقصودا لذاته، ولكن المقصود منه تأسيس فكرة المقابلة بين عالين، عالم مادي

محسوس يحتويها بمحطاته القدرية الجبرية، وعالم آخر مملوء بالوجوه والهواجس والشياطين، وكائن خرافي يشكلها، ويعطيها سمتها الرابض على حد تعبير النص الشعري: «وأصعد السلم إلى قبر مكثّف يخصني».

وهذا قد يشدنا إلى ملمح آخر من ملامح شعرية الديوان، في تجنيد وتشكيل فاعلية الكائن الخرافي/ الشعر/ الظل، واستناده إلى المعرفة بما يحيل إليها من المغايرة المشدودة إلى المعرفة من جانب، وإلى الكائن الخرافي من جانب آخر. فهو صاحب الدور الأساس في إسدال المغايرة والاختلاف، لأن لديه القدرة على النفاذ إلى جوهر الأشياء، ومن هنا تلج في بداية النص جزئيات مشدودة، وتتجلّى نتيجة لذلك فكرة التحلل الطبيء لفقدان المشاركة مع شبيهه أو نظيره. ويكشف النص الشعري عن انحيازه للعالم الذي اختاره مشيراً إلى المعرفة والكتب بوصفهما وسيلتي تأسيس للمغايرة، وللكائن الخرافي، وذلك في قوله: «الساعة العاشره مساء، وأنا ممدد على أريكتي لا أفكر فيما يتخطاها/ ولا أحن إلى أحد/ فقط، أكره الكتب المرصوصة بعناد/ لأنها جعلتني يائسا من قدرتكم/ على رؤيتي».

رماد الرجل الخمسيني

في هذه المرحلة العمريّة تتأسس علاقة جديدة مع الكون، ومع الله، فتحقق الأمل مرتبط بسلسلة عليا قدرية في الخيال العربي، يتوجه فيها الإنسان من مقام أدنى إلى مقام أعلى. وإذا ذابت أو تفككت مشروعية التعلق بالأمل، يصبح المدى فسيحا، لتشكّل قسمين وفق توجه جديد، لا يرتبط بالنقصان أو الحاجة، وإنما يرتبط بالمحبة والمعرفة، المحبة التي لا تنفي تراتبا قيميا يرتبط بالمحبة والمعرفة، المحبة التي لا تنفي تراتبا قيميا وإنما تشكله في إطار حدس وشعور بالتواصل، خاصة في ظل حضور وتأسيس علاقة جدلية من جانب آخر، تتمثل في الكائن الخرافي الذي لا يخلو من قداسة. وفي ظل ذلك يمكن أن نبزّر أشياء كان وجودها حتميا انطلاقا من تأمل الحال بشكلها الجمل، ففي قصيدة «رايت الله» ومن خلال تأمل الصورة المقدمة في بداية النص (لماذا كنت مشغولا هكذا وأنا نائم/ بروس صورة الله/ كأنه يتمشى معي على شاطئ البحر)، ونبرر من خلالها غياب الحاجة للشكوى، أو الارتهان للحياة والاستمرار بها دون خوف:

«كصديقين تجرد من هواجسنا

أو كطائرين

هكذا تبدو الصورة قريبة

ليس كاللوحات التي تزين الفضاء

إنما كابتسامة عميقة

يستحقها خمسيني

لا ينام هكذا دون خوف».

هي حالة أشبه بالتدثر بالثبات والرتابة، والسير على طريق مهدة بالتعود والتكرار، لا مساحة فيها للانتظار القادم، ولا مساحة كاشفة عن تكلف للقيام بأعمال لا يؤمن بها، فالحياة تمضي بالقصور الذاتي. فقد فقدت الذات نتيجة للرماد الذي يشكل طبقات زمنية متباعدة الرغبة والقدرة على الفعل: «الخمسينيون ليسوا رومانسينين قطعا/ ولا يحرصون على ترك انطباع جيد/ لدى امرأة وحيدة/ مشموفة ومتعالية كهذه/ ولكنهم يتفردون بذواتهم غالبا/ سأسير وحيدا.../ سأسير وحيدا».

هي أقرب إلى الوتيرة الممتدة لحياة تؤسس وجودها من الاستنساخ اليومي المبني على التشابه بين الاتي والسابق واللاحق، وتيرة مكونة من رتابة واستنامة. ويبدو أن الخروج من أسر تلك الرتابة يحتاج إلى محاولات عديدة، وإلى حدث يخلق هزة ليس من السهولة الوصول إليها، فما أصعب أن يتحول الرماد إلى جمرة منقّدة، يكون لها دور وتأثير في الإطار المحيط بشكل عام. في نص «عدل الله»، تتأسس فكرة ملامح واحدة من تلك المحاولات: كم مهافة تجعل فاسدا خمسينيا/ يصلح للشبي في الطرقات/ يخاطب الهائمين ويغني/ مثلما كان/ ويوزع صمته على العيون بعدل إلهي».

فالدواين بخصوصه يشكل حالة من حالات الثبات

الشاعر المصري سمير درويش في «أبيض شفاف»:

وحدة الكائن الخرافي وتوحده مع الإنسان



ولا يدرك عمقها سواء: «أنا الشاعر الذي يعيد توزيع الكائنات/ يصنع آلهة طبيين وأنبياء/ يضع النساء في ركن/ ويغني/ بفساده الفطري/ كي تحضر الشياطين لتؤنس وحدته».

تنضيد البناء الشعري في الاقتباس السابق لا يخرق خلال جمل بسيطة، ربما تكون ممسوسة بنسق فكري ودلالات فكرية، مشدودة ومرتبطة بدلالة الشاعر/ الكائن الخرافي الذي يعيد تشكيل العالم وفق فتاعاته، ووفق معان تنذ عن المعاني المباشرة والهشة للألفاظ في تجليها الأولي، وخاصة معاني الفاظ مثل الألهة، والأنبياء، والشياطين.

الديوان كاشف عن مرحلة من مراحل تطور الشعرية لدى سمير درويش، شعرية في هذا الديوان هي شعرية التسليم والسكون، شعرية الغني الذي لا يستطيع أن كل نص من هذه النصوص عن صفحاتين إلا في نصين أو أكثر، فهي نصوص لا تتوسل بزيادة إطنافية، وإنما تستند إلى صرامة لغوية. فالنصوص في هذا الديوان ليست مهمومة بتشكيل عالم محدد المعالم والأجزاء، وليست مشدودة إلى نتوءات أو إلى جاهزية بنائية تكمل عناصر الصورة، وإنما ما يجعلها مغايرة، ويجعل حضورها لافتا يتمثل في تنضيد حياة مغايرة لكائن خرافي، يشكل العالم وفق هواه، ووفق هواجسه وإدراكه المعرفي، وانحنائه الداخلية التي لا يدركها،

كاتب

المقال

المقالة هي

هي

هي

الأيدولوجيا هي وجهة نظر حول كيفية تنظيم المجتمعات، وضبط الأمور فيها؛ وهي تشمل جملة القيم والمعايير التي تعد المنطلقات أو الحددات الأخلاقية لمنظومتها المفهومية والفكرية. والأيدولوجيا غالباً ما تنتسج مع مصالح الشريحة أو الطبقة الاجتماعية التي تعبر عن تطلعاتها. كما تنص الأيدولوجيا على سلسلة من الإجراءات والإجراءات التي يمكن اعتمادها من أجل تطبيق الأفكار، لتصبح واقعاً على الأرض.

فالأيدولوجيا هي أصلاً نسق من الأفكار، تقوم على ركائز قيمية، تمنحها الجاذبية والقدرة على التأثير؛ ولكنها في نهاية المطاف تجسّد مصالح واقعية أو حتى متخيلة، يجعل المنضون تحت لواء هذه الأيدولوجية أو تلك على تحقيقها، سواء بوعي منهم أم من دونه.

وقد أثبتت التجارب التاريخية أن الأيدولوجيات غالباً ما كانت تتحول إلى أداة تعبوية لكسب الأنصار، وشيئة الخصوم، وتدعو مع الزمن عقيدة جامدة، استُخدمت، وتُستخدَم، لتسويج عمليات تعقيب المنافسين، والإقدام على أعمال هدفها الأساسي بث الرعب في النفوس،

وتطويع الناس، والدفع بهم نحو الانهيار الذاتي، ومن ثم الخنوع والاستسلام.

فالأيدولوجيا على الرغم من أهميتها في ميدان توجيه الطاقات وتركيزها، هي سريعة العطب، خطيرة إذا ما استُخدمت وسيلة لغسل الأدمغة خاصة بين الشباب والأطفال، وذلك عبر المناهج الدراسية، ووسائل الإعلام، وجهود المبشرين الأيدولوجيين، وحتى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وهي بهذه الصيغة تمثل خطراً أكيدا يهدد الديمقراطية، خاصة في مناحات تصاعد الشعبية على المستويين العالمي والمحلي.

وللأيدولوجيا تاريخ قديم يعود بجذوره إلى بدايات تشكل ممالك المدن والدول في العالم. وغالباً ما اتسمت الأيدولوجيات القديمة بطابعها الديني. أما في العصور الحديثة، خاصة في بداية القرن التاسع عشر، فقد شهد العالم طغيان ثلاثة أنواع من الأيدولوجيات هي: القومية والشوعية والرأسمالية بصيغها وتدرجاتها المختلفة.

وقد تسببت هذه الأيدولوجيات في الكثير من الحروب والمآسي، كما تسببت في تصفية الملايين من قبل الأجهزة الأمنية والحزبية سواء في الصين أم في الاتحاد السوفييتي، وفي ألمانيا وبولونيا وإسبانيا وكوريا، وكذلك في كمبوديا ودول أمريكا اللاتينية، والعديد من الدول الأفريقية والآسيوية.

ومع انهيار الاتحاد السوفييتي تعالت أصوات عديدة تبشر بنهاية الأيدولوجيات على المستوى العالمي؛ ومنذ ذلك التاريخ

باتت المصالح العارية هي المحكّمة بعلاقات الدول الكبرى في ما بينها، وفي تعاملها مع

أية أيديولوجية تناسب الواقع السوري؟



التركيز على رؤية وطنية تطمئن سائر السوريين

مجتمعات الأطراف التي ما زالت في مناطق كثيرة من العالم تعيش على هامش العصر، إن لم نقل أنها تُزَم عبر الكلاء المحليين بالبقاء ضمن المسارات التي لا تمكنها من تجاوز مشكلاتها، ووضع حد لحالة الأيدولوجيات المعتدلة سواء الاشتراكية الليبرالية والحافظة، هي التي تساهم في المحافظة على الاستقرار عبر دعم الأنظمة الديمقراطية التي تعمل على توفير الشروط السياسية للعدالة الاجتماعية، رغم تصاعد تأثير القوى الشعبوية المتطرفة، وذلك من خلال تأمين فرص التعليم والعمل والسكن والرعاية الصحية والاهتمام بالمسنين، ومستقبل الأطفال؛ هذا مع تباين بين هذا الاتجاه أو ذلك لصالح هذه الشريحة الاجتماعية أو تلك.

أما في منقلبتنا، فمازالت الأيدولوجيات التعبوية الشعراية بكل ألوانها وراياتها هي التي تفعل فعلها منذ نحو مئة عام تقريبا، أي منذ بدايات المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وهي المرحلة التي أعيد خلالها هيكله المنطقة بعد تفكيك الدولة العثمانية، وتشكيل العديد من الدول الحديثة، وذلك بناء على المصالح الاستعمارية، ومن دون أية مراعاة لطبيعة مجتمعاتنا، وتطلعات سكانها. ومنذ ذلك التاريخ، نعيش صراعاً بين أيديولوجيات عمل، ويعمل، أصحابها



عبدالباسط سيدا

هو

رأي

هو

كاريكاتير: محمد سباعنة

على تغيير البناء ببناء أقوى وأصلد. وهكذا انتهينا إلى الصفر اقتصاديا وحضاريا وتعليميا وبلغوا هم الذروة في تلك المجالات وغيرها عالميا.
إنّ الفرد العربي – فلاحا كان أو موظفا أو أستاذا أو محاميا أو طبيبيا – قام بما يتطلبه منه عمله وميدانه؛ بيد أن ذلك العمل بالجموع ستتبدد قيمته وأهميّة معدلاته على أيدي زعامات تضع مصلحتها فوق الجميع، وسلطات تتحكم بحسب ما ينفعها ذاتيا.

وإذا كانت هذه مفارقة ساخرة لأنها حقيقية فإنها أيضا موجعة لأن المجموع فيها مسخر لخدمة الفرد، وكان المجموع قطع منقاد لفرد هو بمثابة راع يفعل في القطيع ما يشاء، يسمّنه مؤجلا ذبحه أو يجوعه من أجل غفوة يحظى بها.

وهذه النظرة التراتيبية عندنا هي سمة من سمات السياسة الكولونيالية التي جعلتنا منقسمين حول ذواتنا ونحن ننظر لبعضنا رؤساء ومرؤوسين وارتقراطيين وبرجوازيين وانتلجنسيين وشعوبيين ولا ندري أننا بذلك نزرع التفرقة داخل وحدة متحققة من لقاء نفسها باللسان والدين والأعراف.

وطبيعي أن تتمزق الذات العربية بهذه التقسيمات والاختلافات وتتفكك منظومتها الوجودية ففكرا ووجودا. ولقد أفزُر لنا واقع الحال أيضا مفارقة من نوع آخر فيها الزعامات الوطنية والقومية ما أن تمسك بالسلطة حتى تتفرد متنكرة لجمهايرها مغردة خارج تطلعاتها وأمانها؛ هذا إذا لم توغل في اضطهادها وقمعها وتجريدها من كل وسائلها.

وبفعل ذلك كله تراجعت حياتنا المعاصرة وصرنا في راهتنا بلا رخاء ولا رفاه ولا تقدم؛ بل بالعكس صرنا بضاعة يتاجر بمقدراتنا غريبا بتعاون زعاماتنا وأعوانهم، بينما نحن ما زلنا على نياتنا تتأمل منهم أن يأخذوا بأيدينا جالبين لنا الخير مدافعين عن حقوقنا ومناصرين قضايانا. وهذه مفارقة مؤلمة من مفارقات مراجعة الواقع العربي المنهار.

وعلى الرغم من أن جماهير القرن الحادي والعشرين

خرجت زرافات ووحانا غير مستسلمة ولا عاجزة؛ وإنما ثائرة ضد الحكام والفاستدين فصدحت حناجر

الوفها وملايينها، وهي تقدم دماءها رخيصة في سبيل أهدافها... فإن التحصل عليه بالعموم لا يضاهي

كفاحها ولا يوازي تضحياتها. ذلك أنها ما أن تنتفض الذي كانت جماهير القرن العشرين قد انطلقت منه، فكان الزمان واقف وكان أسلافنا الذين وضعوا أملهم في أن نواصل الطريق بعدهم قد أخطأوا التقدير ليظل الأمل معقودا إلى ما شاء الله.

فلنعترف أننا لم نكمل ما كان قد بداه السابقون ولم تكن كما ينبغي أن نكون أو كما كانوا يطمحون لنا بغد عربي مشرق، وتلك مفارقة ساخرة أخرى علينا أن نتجرع هولها، والسؤال: من السبب؟
أهو الزمان أم ذواتنا أم هو الحظ السيئ الذي منينا به، فحال دون أن نكون قادرين على تحقيق أحلام راودت أجيالا وأجيالا قبلنا؟

بالطبع لا ندين الحظ لأننا لا يمكن أن نؤمن به عكازا نوثكا عليه، ولا نلقي باللائمة على الزمان فالتقص ليس في ذواتنا كون الذي جرى على أمتنا من أهوال لم يكن يسيرا لأنه نتاج نظام عالمي جديد لم تتفكر به مليا، فنجيم علينا وقد غيرَ أجدانته وبدلنا من استعمال القوة العاشمة تحول إلى اعتماد القوة الناعمة بوصفها سلاحا فعلا يمر عبره مشاريعه في الهيمنة والاستقطاب.

وينادي بالديمقراطية وهو ينتهج العنصرية ويدعو إلى التعددية الثقافية بينما هو يجمي الطغاة ويحول دون أن تطلع الجماهير بهم. كل ذلك ونحن نعمة في لا مبالانا وكأننا عن هذه الشرور بمنجى ومحصنون.

وبعض صور هذه النعومة العالمية وربما كلها شهدتا أرضنا العربية، فالسلفيون يتنطعون بالهمم والخير المطلقين وهم يواجهون من يخالفهم بأشنع وسائل التصفيّة والإقصاء وليبراليونا يتشبهون



نادية هناوي

الحرية لأنفسهم فقط، أما ثوربونا فلا ثورية سوى ما به يؤمنون.

وعدا هؤلاء فنهأزو فرص لا شأن لهم إلا بأموورهم، يرسون حيث ترسو سفن مصالحهم، ولا يعينهم أمر

الانسان ولا الأوطان إن شرت أو غربت.

هكذا تضحي عجلة العالم سريعا وعجلة العرب لا تحرك ساكنا لأن العصي موضوعة فيها والحصان موضوع خلف عربتها، والمحصلة أن لا ثمن للإنسان بالمطلق ولا قيمة للوطنية بل المزيد من المكابدة حروبا وفوضى وبطالة وفسادا وجريمة ومرضا وجوعا، وكونون الأمل العربي يتقد بأجساد ممزقة ومنازل مدمرة وضحايا هم مجرد أرقام مودعة في سجلات غير مضبوطة وشعارات تخفي وراءها بذاءات يمثّلها دجالون يتاجرون بنوايا الذين يتبعونهم.

أما الهوية فسقط متاع وأما الصحة والسدواء قربانا على دكة أحد الذين يمن عليه أسياده فيكون على رأس الجمود والثبات واللاتغيير العربي.

وهل لنا بعد هذا أن نسال عن أحوالنا بعد قرن من الثورات التحررية والانتفاضات المصرية والحروب العادلة وغير العادلة؛ وأنى لنا أن نسال أصلا والمآسي في بلداننا العربية تترى متسارعة حتى لا مجال لأن تتأمل هولها وتتجرع أبعادها، ثم هل في النظام العالمي الناعم ما يمكننا من أن نحرك ساكنا والجمود والروتين هو عنوان حياتنا النمطية التي تخشى التغيير لأن فيه

ينكشف ضعفنا؟

وما دمتا كذلك فلن تنتصر ذواتنا على رغائبها، ولن تتحرر نفوسنا من دجلها، ولن نعرف أن الحقيقة ليست سرايا وأن الشرعية هي الشعب، وأن الديمقراطية هي التنمية، وأن السلطة هي النظام بلا غالب ولا مغلوب ولا تابع ولا متبوع ولا مالك ولا مملوك، فالدائم هو وجه الله وحده.

كاتبة عراقية



مقتل 213 شخصا في فيضانات تجتاح دول جنوب آسيا

لقي 213 شخصا مصرعهم، إثر فيضانات وانهيارات أرضية وقعت نتيجة الأمطار الموسمية الغزيرة، في دول جنوب آسيا منذ حزيران/يونيو الماضي، وقالت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية أن قرابة مليون شخص أصبحوا محاصرين إثر الفيضانات في نيبال وبنغلاديش والهند، فيما نزح مئات الآلاف إلى أراض مرتفعة، وفي الهند شردت الفيضانات حوالي 3.6 مليون شخص، وأسفرت عن أضرار جسيمة في 26 مقاطعة بالولاية من أصل 33. ولقي 117 شخصا حتفهم في النيبال نتيجة الرياح الموسمية. وفي بنغلاديش حاصرت الفيضانات أكثر من مليون شخص منذ أواخر الشهر الماضي. وتشهد المنطقة أمطارا موسمية سنوية خلال الفترة من يونيو/حزيران إلى سبتمبر/أيلول، والتي تسفر غالبًا عن أضرارًا جسيمة.



ساحة ذهبية وفرصة استكشافية لتأمل الذات: في معاني العزلة

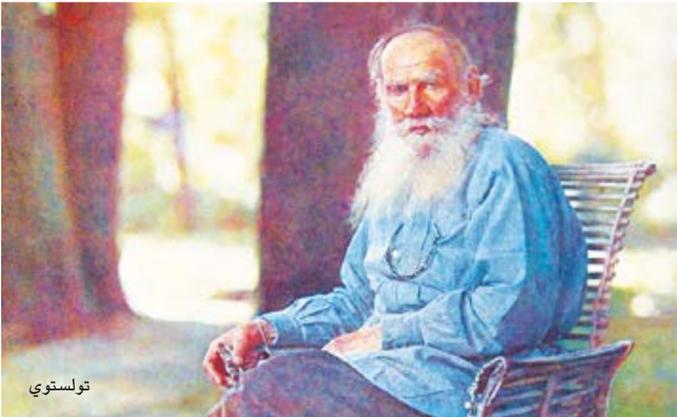


بيتهوفن

محمد بوديك

والجسد)، بما هي/ هما؛ أنا وموضوع. فالخروج من الأنا (الأنا، هنا، بمعناه المفارق المختلف لا بما يحيل عليه من أنانية ودرجسية وانغلاق)، إلى الشارح العريض، والغضاء العام، إلى الآخر الصديق الحميم، الشبيه المحتوم، بل إلى الآخر «العدو» حتى. والعزلة ليست، دائماً، وكما قد يتبادر إلى الذهن، محبسا مختاراً، أو انحصاراً في برج عاجي معتبر ومُضطَّعٍ، ولا إقامة داخل قصر فروسطي منيف وساحر تكتنغه الغابة والأشباح. إنها، أيضاً، خروج للفسيحة وللتجوال المانع بين الأحراش والجيال المجلَّلة، والبراري الفجاء، وعلى ضفاف الأنهار المتنبِّلة. فمن الشعراء والمفكرين والفلاسفة والموسيقيين من اختار دارةً أو منزلاً، أو كوخاً فيه يتأمل ويكرِّزُ، ويكتب ويؤلف ويبدع. ومنه يطل على الخلق، على الوجود والوجودات لا بما هو متعال، فوقي سماوي، والغير ترابي رُغامي وأرضي منخط، فوقها.

وسنكتفي بذكر بعضهم ممن طارت شهرته، وطبق ذكره الأمداء والأفاق. فهذا الفيلسوف كانط المشأء المستهام بالزمن والتاريخ والأبد، دَنِّجَ ما دَنِّجَ من ثاقب الفكر، وعظيم الرأي من خلال ما ألهمه خروجه اليومي المبرمج الدقيق ملفوفاً بوحده وسموه. وهذا شوبنهاور البهائل المشأء المعتزل إلا من نايه وكلبه اللذين كانا رفيقين أثيرين لديه بعد أن انفض الصاحب من حوله، ولم تُرَاعَ عظمته الفلسفية في إبانها. وذاك نيتشَة العظيم الذي هام بالتجوال في الطبيعة حتى قال: «الجولة هي تلك العزلة التي تفكر. الأفكار أجساد تمشي. وأن تظل مشدوداً إلى كرسيك، خطأ فادح



تولستوي

يخالف العقل. إن الأفكار التي تتنأل عليّ ماشياً، هي وحدها الأفكار التي تستحق الاعتبار». وذاك الفيلسوف هيدغر الأكاديمي الفذ الذي اختار لنفسه كوخاً وسط الغابة السوداء، يلوذ به بعد الحاضرة والتدريس، مفكراً في مصير الفكر والبشرية والتكنولوجيا. يقول: «وحدها الغابة السوداء ملهمني». وكان الروائي الروسي الكبير ليون تولستوي ناسكا غابويًا، مفتوناً بالمزارع والبراري، ومنها، وبفضلها، أبدع رواياته الخالدة. ولنا أن تشير-في معرض سوق الأمثلة-إلى الموسيقي العظيم بيتهوفن الذي احتضن صممه وقدره برادة وعزم العباقرة الاستثنائية، وانقطع إلى الطبيعة التي منحته أروع السوناتات والسمفونيات وعلى رأسها السمفونية التاسعة، السمفونية الأعظم في تاريخ الموسيقى الكونية.

لقد كتب الفيلسوف الفرنسي جيلٌ دولوزٌ، مؤكداً ما ذهبنا إليه، يقول: «السحرة الكبار هم أبناء الغابات العميقة». وإذا، بهذا المعنى، تكون العزلة أخت الوحدة لا التوحد والوحدانية، إذ أن هذه الأخيرة شيء آخر تماماً. ومع ذلك، فلا وحدة ولا عزلة بإطلاق، فالواحد، أينما كان، وحيثما حل، هو - دوماً - اثنان. المونولوج ثانياً، يفتح معنا ديالوغاً، حواراً داخلياً مثيراً يتيح أن نتدفأ بنا، أن نكلم أنفسنا، أن نشقق منا مرة ترائنا ونزاهاً: صافية مجلوة غير مُحدَبَة ولا مُقَعَّرة.

لا يعدل المعتزل إلا التعبد بالفهم الانقطاعي الذي هو، أيضاً، بشكل أو بآخر، اثنان أو أكثر، يتسمع النداءات العلوية والأرضية في التنسك الصوفي بما هو حقيقة، وفي العبادة الدينية الطقوسية بما هي واقع، وعمل ناجز. أما الفرق فيمكن في أن الأول دينوي غير منظم عن أشباهه وأمثاله، بينما الثاني ربّاني أخروي منفصل عن متصل بطينته، وما كان في حساب ووارد معدته وطريقته.

في العزلة، سواء أكانت بالفهميين معاً، أو بأحدهما، تخضُّل الرؤى، وتنبت الأفكار، وتتحور الروح، ويشعل العقل، وتفيض الحكمة واللغة، الشعر وهذا ما لا يتحقق في الأعمال الفنية التقليدية.

وعمد الفنان على إطلاق العنان لخياله في إعادة تنظيم مكوّنات جاهزة ومستهلكة في البيئة لا تملك في بعدهم الوظيفي أي تعددية في التأويل، ولم تعد ذات فائدة نفعية للإنسان، فكان مصيرها أن تُؤول إلى مكب النفايات أو أن تصبح وعاءً



العري (للنحات السوري فتحي محمد)

الرسام العراقي ديلان عابدين: يقاظ اللامألوف في مُستهلك أيقونات الواقع اليومي



مروان ياسين الدليمي

تتلخص تجربة الرسام العراقي الكردي ديلان عابدين، بما يدوّنه من علاقات متنافرة بين عناصر القطعة الفنية التي ينتجها، وغالباً ما يحرص على أن يُفاجئ المتلقي بها حينما يكون بدون أن ينتظر مجيئه. وهذا ما أكده في تجربته الأخيرة التي أقدم على إنجازها في الهواء الطلق بمدينة كركوك شمال العراق، مع الفنانين عابدين بندرج وفق هذا المنظر من الفهم للأشياء المستهلكة في دلالتها وفي صلاحيتها الوظيفية، فقد خرج بها إلى منطقة اللامألوف، وكسر دئرتها الأيقونية، حسب ما أحدثه فيها من تقوب وتحويرات، أنها تخلق اشتباكاً مركباً وتمررداً في آن، بين أشكال متنوعة من فنون الرسم والنحت وبين الواقع والتجربة الفنية، خاصة وأنها لا تراهن على تأسيس علاقة شائعة مع الأشياء التي تتعامل معها في الحياة اليومية، وداشماً ما تحفزنا على أن ننفلت من سياق ردود أفعالنا الجمعية، وأن تحققي بالحس الفردي في التلقي، ولربما تجاذب التجربة بين المرسل والمتلقي في أعماله أقرب ما تكون إلى الصدمة، وهذا ما لا يتحقق في الأعمال الفنية التقليدية.

وعمد الفنان على إطلاق العنان لخياله في إعادة تنظيم مكوّنات جاهزة ومستهلكة في البيئة لا تملك في بعدهم الوظيفي أي تعددية في التأويل، ولم تعد ذات فائدة نفعية للإنسان، فكان مصيرها أن تُؤول إلى مكب النفايات أو أن تصبح وعاءً

تجربة الفنان ديلان عابدين في تعامله مع مفردة البراميل المعدنية التي عادة ما يتم استعمالها لأغراض مختلفة في حياتنا اليومية، تأتي أو لا تأتي في إطار تأكيده على البعد الجمالي، وباستحالتها الغائبة للامحدودة، وبزمنها المتحرك حسب طبيعة الخلفية التي حرص على أن يؤطر بها المفردة الواقعية، وثانياً بما يحمله هذا البعد من خطاب فني يتقاطع في آليات اشتغاله وتقنياته مع ما هو ظاهري في العظييات الواقعية لدلالة المفردة في زمنها الثابت، في مقابل تواصله مع ما هو



تتركه من انطباعات لدى المتلقين الذين لا تربطهم صلة بجمهور صالات الفن التشكيلي، لأنهم مشغولون بهمومهم الحياتية، ولا وقت لديهم لتأمل الأعمال الفنية والبحث عما تحمله من أساليب وأفكار، من هنا نصل إلى فهم نزعته الإنسانية وتطلعاته الفنية وما يسعى إليه بفاعليته التجريبية التي يخوضها في بيئات اجتماعية خام لم تستثمر من قبل، وربما هي أبعد ما تكون كمكان لإقامة معرض فني، إلا أن ديلان وجد فيها شكلاً تجريبياً قادراً على استفزاز المشهد الفني وتحفيزه للخروج مما هو معلوم ومتعارف عليه إلى ما يبدو غامضاً ومربكاً ومجهولاً في التجربة الفنية، فاختار منطقة تبعد أمتاراً عن آبار النفط في مدينة كركوك لتنتصب أمامها مفردات عمله بغرائبيتها سواء من حيث المادة المستعملة «البراميل المعدنية»، وما أحدثه عليها من رؤية لونية توزعت على مساحات مختلفة وبالوان قوية في درجة حرارتها، أو في اختياره تقاطع الطرقات بين الأحياء السكنية التي تلتقي فيها بدايات ونهايات الأزقة، حيث يستفاجأ المارة من السكان بشواخص فنية، تشكلت من مفردات يعرفونها جيداً، لكنها لم تعد على تلك الصورة التي ألفوها، عندما تحولت إلى أعمال فنية تجردت من مرجعيتها الوظيفية التي صنعت من أجلها، بما أنجزه الفنان عليها من تفاصيل، جاءت على شكل تقوب واللوان وتخطيطات، أعادت صياغتها ببعاهم جديدة، وهذا ما يستدعي من الجمهور المتجمهر حولها أن يتأملها لأجل فهمها، ولعل أبرز ما يدفعه إلى الانجذاب ناحيتها طبيعة العلاقات الفنية التي تداولها الفنان على سطحها، وما يبدو عليها من وحدة وانسجام في ألوانها وأشكالها وما تشير إليه من أفكار، فلا يجد الطفل نفسه إلا وهو يجلس أمامها في محاولة منه لإيجاد تفسير لها يراه من أشكال السهولة الإمساك بها، على الرغم من أنها قد استندت على خامات متداولة، وهو بذلك يتقصّد إحداث حالة من الغوضى البصرية للهولة والشكل الخارجسي الذي استحالت إليه المفردات القديمة، بدت مثل بؤرة التقاء جاذبة للمارة المتلقي، تحمل في داخلها احساساً بالدهشة ممزوجاً بمتعة غامضة، من بعد أن رُجِّعَ في عالم لا ينتمي مفرداته اليومية، وهنا تنفرد مقولات خطابها الفني في ابتعادها عن ما هو سائد في القول والتعبير والإنجاز وفي شكل العلاقة الاتصالية ما بين المتلقي والعمل الفني.

المفردات داخل العمل نفسه وبين الغضاء المحيط به ستفضي إلى مدى الارتباط الوثيق مع التجربة، بغض النظر عما إذا توصل المتلقي إلى معنى محدد في رحلة تأملاته أو لم يتوصل، وهذا جوهر ما تشترك فيه فنون الحدائث وما بعد الحدائث، وإن اختلفتا في رؤيتهما لفهوم الشكل. في هذا المنحى التركيبي بجنوحه الاستعماري من مسيرته الفنية، فإن الفنان عابدين لا ينساق إلى الواقعية في مشغله الفني عندما تجده مصراً على التعامل معها وعلى النقيض من ذلك نجد ما يحدث في استخداماتها لها، نزوعاً إلى تطويعها وفقاً لمعجم قرضه رؤيته الذاتية، ومن خلال ذلك يحيلها إلى لغة الواقع، فلاغربة عندما ينتج لنا بفعل هذا الاشتغال الانزياحي مقولات متفق عليها مسبقاً وعلى معانيها الواقعية، إلا أنه ما ان علاقتها الوظيفية حتى يكسبها مقولات أخرى ليست واردة في معجم الجمهور الذي يقف أمامها، كما لو أنه يراها لأول مرة ويسعى لان يتعرف عليها، وكأن الفنان المتلقي، يحمل في داخلها احساساً بالدهشة ممزوجاً بمتعة غامضة، من بعد أن رُجِّعَ في عالم لا ينتمي مفرداته اليومية، وهنا تنفرد مقولات خطابها الفني في ابتعادها عن ما هو سائد في القول والتعبير والإنجاز وفي شكل العلاقة الاتصالية ما بين المتلقي والعمل الفني.

بمعنى آخر يضع ديلان خبرة الجمهور الواقعية في حالة اختبار، وفي لحظة ليست بعيدة عما يتعامل معه ويصادفه يومياً، وهذا يتحقق



عندما يتم توظيف هذه الخبرة وتفريبها في مبنى استعماري، ومن الصعب أن يصل الجمهور المتلقٍ حول العمل إلى توصيف يتجانس مع ما لديه من خبرة واقعية، ومثل هذه التجربة ستجعله يضع توقعاته جانباً، ويختار أن يكون في الموقع الذي يسعى فيه إلى أن يكتشف ما يمكنه من مكتبات جديدة في المعاني.

دهشة الطفولة

وإذا ما تعاملنا مع تجربة ديلان باعتبارها اشتغالا على تكريس الخطاب الفني بناء على بنيته البصرية الطاغية في الغضاء، وارتفاع قيمة الجانب الشكلي أزاء المعنى الذي يبدو مستتراً، فإننا لا يمكن أن نتجاوز استخدامه للبراميل التي يعنى الاتفاق مع خبرة المتلقي على مقولات متفق عليها مسبقاً وعلى معانيها الواقعية، إلا أنه ما ان علاقتها الوظيفية حتى يكسبها مقولات أخرى ليست واردة في معجم الجمهور الذي يقف أمامها، كما لو أنه يراها لأول مرة ويسعى لان يتعرف عليها، وكأن الفنان المتلقي، يحمل في داخلها احساساً بالدهشة ممزوجاً بمتعة غامضة، من بعد أن رُجِّعَ في عالم لا ينتمي مفرداته اليومية، وهنا تنفرد مقولات خطابها الفني في ابتعادها عن ما هو سائد في القول والتعبير والإنجاز وفي شكل العلاقة الاتصالية ما بين المتلقي والعمل الفني.



تحقيقات

الحرب زلزلت وبعثرت المجتمع وللتعاقد آمال لا تنتهي المهجرون داخل أسوار سوريا يتقصون معالم الحياة ومن هم خارج الحدود ينقبون عن وطن



حسام محمد

تعرض المجتمع السوري خلال الحرب المستمرة في البلاد إلى هزات عنيفة طالت كافة مناحي الحياة، فعلاوة عن انقسام الشعب إلى فئتين «داخل وخارج الوطن، فئة تنقصى معالم حياة طبيعية لم تعد موجودة وأخرى تنقب بين الحدود بحثا عن وطن.

كما تفرق الشعب السوري ضاعًا بين تجزبات لها ما لها من آثار على المستقبل الجهول أصلا، من مؤيد لهذا الطرف أو ذاك، وبين مراوح في المكان وكان الزمن لديه توقف في ربيع 2011 فيما أجهزت الحرب على عادات وتقاليد، كان يتغنى بها الإنسان السوري، ليبقى التعاقد بين من هم خارج الحدود ومن هم بداخلها، كعنوان لآمال لم تنقطع رغم شدة الأزمات.

لعل صمود السوريين ليوم يعود لتكاثف مواطني الخارج والداخل، إذ يرى رامي السيد، وهو من نشطاء

الثورة، وأحد مهجريه نحو الشمال السوري، أن كل عائلة داخل أسوار الوطن، تنتظر الإسناد بشكل دوري

من الذين هم خارج أسواره للبقاء على قيد الحياة، حتى نال السوريون المهجرون خارج الحدود لقب «المنقذ».

السيد يقول لـ«القدس العربي»: «لكن المنقذ استنفدت طاقته بسبب الحرب الطويلة، ومع تراكم الهموم بفعل مصاعب الحياة التي تتضاعف بدورها مع مرور الزمن، كما أن السوري المهجر أو ابن المنقذ استنفدت شعور بتخلي الجميع عنه، وأن بعض من هم خارج الحدود سعدوا على حساب لقمة عيشه ومستقبل أولاده، فجفت منابع التواصل وبدت العزلة الاجتماعية سمة حاضرة بقوة.

في حين أن اللاجئ السوري في هذه الدولة أو تلك، بات يعيش ضمن مجتمعات فيها من العادات والقوانين المختلفة جذريا عن الواقع السوري، إضافة إلى الوضع

النفسى الذي يعيشه اللاجئ السوري بين ضياع الهوية في المجتمعات الغربية والحياة الشرقية.

زلازل اجتماعي

انقسم الشارع السوري إلى ثلاثة أقسام: موالي - معارض - محايد، وأثر هذا الانقسام على العلاقات الاجتماعية في المجتمع، ومع تحول الحراك إلى صراع مسلح وعنف ارتفعت حدة الانقسامات وانعكست سلبا على المجتمع السوري وأصبح له تأثيرات سلبية زادت سوءاً مع دخول العامل الطائفي في هذا الصراع.

كما لعب اللجوء السوري وفق ما قاله مدير مؤسسة «أنا إنسان» مالك أبو الخير لـ«القدس العربي» لملايين العائلات السورية وتشنتها دورا مهماً وسلبياً في

التأثير على العلاقات الاجتماعية، وخاصة مع تشتت العائلات وانقسام العائلة الواحدة بين عدة دول.

واللجوء والنزوح، مثل عادات الخطبة والزواج، والمفارقة أن التغييرات الجوهرية على عادات الخطبة والزواج لكثير من السوريين في الداخل والخارج لم تسر على المهور، وبقيت مشكلة ارتفاعها عائقا أمام كثير من الشباب المقبل على الزواج.

عبارة، يقول لـ«القدس العربي»: «على الرغم من الانزياح السكاني الشديد، والمتغيرات الاجتماعية والضغط المعيشية والنفسية، إلا أن الأسرة السورية بقيت متمسكة بعاداتها في الأعياد والمناسبات الاجتماعية، ولو بحدودها الدنيا.

كما سهلت وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة الكثير من المصاعب في تواصل واتصال الأفراد والعوائل ببعضها البعض.

من ناحية أخرى، فإن تسليط الضوء على تلك المشكلات والمتغيرات لا ينتقص من الصورة الكليّة للمجتمع السوري، فهو من حيث المبدأ ليس مثالياً فضلاً عن أن يكون مجتمعاً ملانكياً، شأنه بذلك شأن كل المجتمعات العربية، وغير العربية.

فالشعب السوري هو واحد من هذه الشعوب ولم يخرج أبداً عن سيورة الطبيعة البشرية، فالحرب فعلت فعلها فيه كما فعلت مع بقية الشعوب، أقول هذا حتى لا نلوم أنفسنا كثيراً».

ووفق آلة التغيير الاجتماعي التي تنطلق على كافة شعوب الأرض منذ بداية البشرية، فإن آثار الحرب الطويلة، أو حالة الحرب المستمرة هي أهم عامل تغير نمط الحياة بشكل كامل، والذي يعتمد بطريقة كبيرة على العقلية الفردية والجمعية.

بالنسبة للفروقات الحاصلة بين سوريي الداخل والخارج بفعل الحرب، فترى الإعلامية السورية سما مسعود، أنها كانت موجودة سابقاً، لكن بنسبة قليلة جداً، بين السوريين المغتربين للعمل أو الدراسة فرادى أو مع عائلاتهم وبين أقاربهم في الداخل، زادت هذه النسبة اليوم بفعل زيادة الطرفين، من هم في الداخل ومن هم في الخارج.

وتقول مسعود لـ«القدس العربي»: «وَأصبح لدينا اختلاف ثقافي بين سوريي الداخل والخارج، وتفاوت تعليمي، ويمكننا القول تفاوت في مستوى النضج الحضاري، فالأخوة الذين جمعتهم كل الظروف سابقا تفرقهم ظروف أخرى اليوم.

على المستوى الاجتماعي، سوريو الداخل ينظرون لمن هم في الخارج على أنهم في النعيم، بينما بقوا هم في الجحيم، على الرغم من اختيار كل شخص لمستقبله ومصيره.

إلا أن الشعور بالظلمية ندى لدى البعض فكرة «الأحقية» بما يعني أن البعض يقول:هم خرجوا ونجوا ونحن بقينا في الحنة، ما يعني انتفاء جميع الحقوق عن من نجوا، وأحقيتي بهذه الحقوق بما انني الوحيد الذي أذعن فاتورة علمهم أو نجاتهم».

التالي نرى الكثير، استحلوا عقارات وبيوت وممتلكات من غادر سوريا، ما تسبب في حالة احتقان اجتماعي بالنسبة للمغادرين، وشعورهم بالظلمية سيما أولئك الذين لم يصلوا أوروبا حيث يتمتع اللاجئ بالحقوق الإنسانية الدنيا، وتعتبر مسعود أن هذه الخطوة قد تتحول في السنوات المقبلة إلى هوة كبيرة بين سوريي الداخل والخارج مبنية في أساسها على الحقوق.

انسلاخ أم اندماج؟

الحرب ساهمت في تقسيم سوريا ككل وليس السوريين فقط، اليوم تحت مناطق نفوذ روسية وأمريكية وإيرانية وتركية، وهذا عامل مهم قد يساهم في تقسيم سوريا مستقبلاً بشكل فعلي.

في المقابل فإن السوريين تم تقسيمهم من وجهة نظر مالك أبو الخير، مدير مؤسسة «أنا إنسان» اجتماعياً ونفسياً وسياسياً، بل أن قسما منهم انسلاخ عن هويته السورية بالكامل، هناك قسم ذهب نحو دول اللجوء الأوروبية واندمج فيها، ولن يعود حتى لو تم إيجاد حل كما أفرزت سنوات الثورة مشاكل اجتماعية لم تكن بهذا الحجم سابقا، مثل مشكلة التفكك الأسري، خصوصا ضمن العوائل التي لجأت إلى الدول الأوروبية والغربية عموماً.

كما دفعت بشرائح من المجتمع إلى تغيير جذري في سلوكياتها وعاداتها الاجتماعية جراء عوامل الهجرة التابعة للنظام والغالبية المعارضة له.

وهناك شرخ أكبر ضمن العائلات التي تعرضت للنزوح وهذا جانب يحتاج إلى مساحة أكبر للإجابة، حيث نتحدث هنا عن عائلات فقدت الأم أو الأب، ونزحت لمكان آخر ضمن سوريا وبدأت حياة جديدة بواقع اقتصادي قاسي أجبر الكثير من العائلات بالاتجاه نحو الضياع وتباعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض.

ملايين السوريين فقدوا وفق ما قاله أبو الخير لـ«القدس العربي» أرزاقهم وهجروا من بيوتهم واليوم يسكنها أشخاص آخرون، كما في ريف حمص وريف دمشق، هناك عائلات كانت غنية واليوم تعيش في فقر في مخيمات اللجوء بعد أن تمت سرقة أرزاقهم وأملآكهم وأراضيهم.

في حين، أن النظام السوري كان المشرف على عملية تغيير ديموغرافي كبيرة ساهمت في خسارة الكثير من السوريين لأرزاقهم، وأكبر مثال في الشمال السوري حيث بإمكان الجميع سماع آلاف القصص عن عائلات من دمشق وحلب ودمشق وحمص وغيرها فقدت كل أملاكها وخرجت للشمال لتعيش حياة في غاية من اليأس.

فيما يعتقد الباحث عبد الرحمن عبارة، أن أبرز وأخطر مشاكل المجتمع السوري المستجدة هو نشوء جيل لا يملك من روابط نفسية وفكرية واجتماعية عن سوريا إلا ما يسرده الأهل عنها من ذكريات وحكايات وآلام وآمال، والخشية أن تتضائل تلك الروابط وتذوب تدريجيا مع ضعف اللغة وإهمالها وبعُد المكان والاندماج مع شعوب دول المهجر واللجوء.

ما الذي تغير؟

الخلاف الحقيقي بين سوريي الداخل والخارج هو بين المعارضين لنظام الحكم وغالبيتهم أصبحوا خارج البلاد نتيجة التهجير القسري، والموجودين في الداخل الذين ما زالوا مؤيدين للنظام السوري، وهنا الخلاف كبير أن لم نقل إنه يحمل صفة الدم والحقد.

وينطبق هذا الخلاف من وجهة نظر مالك أبو الخير، أيضا على الموجودين داخل سوريا بين المناطق الثلاث



على إلياس وطنيتهم بشخص يشار الأسد.

كان هذا التباين في الفكر وإسقاطاته على الوطنية من السوريين عامة والفيسيويكيين خصوصا، أما من اعتبروا أنفسهم النُخب السورية فكانوا هم أشد مُصابات السوريين في محتنح الرهيبة، حيث اعتبروا أنفسهم ممثلين للثورة التي لا يعرفها أغلبهم، ولم يعشها إلا قليل منهم، وفرضوا أنفسهم عليها وعلينا بدون اختيار من أحد، إلا الدول التي فرضتهم، فصاروا ممثلو تلك الدول في مؤسسات الثورة، وعونهم علينا، ولم يكتف البعض بهذا الدور الظالم للسوريين ولثورتهم، بل تهادوا في ظلمهم وطمغيانهم إلى حد تشكيل منصات ناطقة باسم تلك الدول واعتبروها جزءاً من جسم الثورة، فأصبحت وطنيتهم لا تكفي بالتأثر بمصالح تلك الدول، بل تعدت ذلك لتلتابق وطنيتهم مع أهداف تلك الدول في وطننا الجريح.

الخطار يقول لـ«القدس العربي»: وطنية كل منّا تنطلق من مكان ولادته وإنتماه الإثني الصغير إلى مكان تواجدته وإقامته رابطا بين ركام أفكاره الأولى ومصالح الدولة التي يعيش فيها، ذلك بتكليف من جهاتها الرسمية، أو تبرعا من عند نفسه نتيجة سوء التربية السياسية التي تلقيناها خلال حياتنا في ظل حكم الأسد الأب والإبن، حيث مصادرة الحريات والتبعية العمياء للسياسة المعلنة من الدولة، وإلا تعرض صاحب الفكر المعارض لكل نوع من أنواع الاضطهاد الفكري والمعيشتي ليصل إلى الترهيب والاعتقال وحتى الفناء في الزنازين والمنفردات في معتقلات قليلة ما ذكر شيئا لها.

ما المطلوب؟

يقول الباحث عبد الرحمن عبارة: مواجهة المتغيرات والمشكلات المستجدة على المجتمع السوري لم تلق الاهتمام والعناية المطلوبة من النخب والمختصين ومنظمات المجتمع المدني السورية.

وأرجع المصدر، ذلك لأسباب موضوعية، منها: الجفاف الكارثة وتشعبها، وضعف الإمكانيات، والتباعد تشتت عامة السوريين في بقاع الأرض، وانتشرت معهم خلفياتهم وتناقضاتهم، حتى أصبحت «الوطنية» وطنيات، تقاس حسب التوجه وحجم التناقضات أو التوافقات، بينما أكره الكثير من السوريين في الداخل

فعل فاعل!

الخبير في الشؤون الدولية محمد العطار، يرى أن تمزيق المجتمع السوري إلى أعراق وطوائف وملل والقوى الكبرى المعلنة والخفية منها، مما أدى إلى تشتت عامة السوريين في بقاع الأرض، وانتشرت معهم خلفياتهم وتناقضاتهم، حتى أصبحت «الوطنية»

وطنيات، تقاس حسب التوجه وحجم التناقضات أو التوافقات، بينما أكره الكثير من السوريين في الداخل

قابلة للتفتيد والقياس.

ميديا

قرار تركيا بشأن «آيا صوفيا» يهيمن على شبكات التواصل ويُشعل موجة جدل واسعة



لندن– **«القدس العربي»:**

اشعل القرار التركي بتحويل متحف «آيا صوفيا» إلى مسجد موجة كبيرة من الجدل على الإنترنت، كما هيمن القرار على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي خلال الأيام الماضية. وتباينت مواقف المتابعين بين مؤيد للقرار ومعارض له، وسرعان ما توسع الجدل ليمتد إلى الحديث عن السياسات التركية في المنطقة، وكذلك الموقف من الرئيس رجب طيب اردوغان الذي يحظى بشعبية بين بعض العرب بينما يوجه له آخرون معارضة كبيرة وانتقادات قاسية.

ووقع الرئيس اردوغان في العاشر من تموز/يوليو الحالي مرسوما يقضي بتحويل متحف «آيا صوفيا» إلى مسجد بعد أن ان ظل متحفا طوال الـ86 عاماً الماضية، وكانت الصلاة ممنوعة فيه لكافة الأديان.

وقبل أن يكون متحفاً كان «آيا صوفيا» مسجداً تقام فيه صلاة المسلمين طوال فترة حكم الامبراطورية العثمانية، أي لنحو 500 عام، لكن هذا المبنى التاريخي كان قد تم تشييده قبل ذلك ليكون كاتدرائية حيث كان المسيحيون يقيمون فيه صلواتهم خلال فترة حكم الدولة البيزنطية.

إلى مسجد».

وأعلنت السلطات التركية أن «مسجد آيا صوفيا، سيبقى مفتوحاً للزوار خارج ساعات الصلاة، في خطوة قد تهدف إلى تخفيف الانتقادات الدولية لتحويله إلى مسجد، كما أكد اردوغان أن تركيا «ستحافظ على تراث آيا صوفيا الثقافي». ومن المقرر أن تفتح الصلاة في «آيا صوفيا» للمسلمين اعتباراً من 24تموز/يوليو الحالي.

واشتعلت على الفور موجة من الجدل على ساحات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، حيث كتب الأكاديمي الإماراتي المعروف بعادته لتركيا الدكتور عبد الخالق عبد الله مغرداً على «تويتر»، إن «شردمة من غلاة القوم ومن تبع المصاب بجنون العظمة اردوغان هم فقط الفرحن والمهللين لتحويل متحف آيا صوفيا

السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 – 28 ذو القعدة 1441 هـ

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

مصر تطلق سراح صحفيين بعد عامين في السجن من دون محاكمة

لندن– **«القدس العربي»:**

في مصر والمقدرة بعامين اثنتين فقط.

وكانت قوات الأمن ألقت القبض على مصطفى، من منزله، في 28 حزيران/يونيو 2018 وظهر في نيابة أمن الدولة بتاريخ 14 تموز/يوليو 2018 ليتم التحقيق معه على ذمة القضية رقم 441 لسنة 2018 حصر أمن الدولة العليا، ووجهت له اتهامات الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور، وبث ونشر أخبار كاذبة، حسب ما أعلن المرصد المصري للصحافة والإعلام.

ولا يزال عشرات الصحفيين معتقلون في السجن المصرية لأسباب سياسية أو بسبب علمهم الصحفي أو إبداء آرائهم، أو بسبب ميولهم السياسية أو انتماءاتهم الحزبية.

وتقول منظمة «مراسلون بلا حدود» أنه يوجد 29 صحافياً مصرياً في السجن، كما تم حجب أكثر

وطالبت الشبكة بضرورة «القاء نظرة

أكثر تفحصاً لقوانين الإرهاب المتعاقبة منذ بداية صدورها عام 1992 وحتى آخر تعديلاتها في آذار/مارس من العام الجاري».

وجاءت هذه المطالبات من قبل الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان بعد أن أصدرت دراسة بعنوان «قوانين عشرات النصوص القانونية التي تجرم الآراء والنقد والتي يَـزَخر بها قانون العقوبات المصري وقوانين لِقوانين الإرهاب ومدى إنصياغ المشرع المصري لإلتزامات مصر الدولية وِالى أي مدى أفضى تطبيقها من الأجهزة الأمنية والسلطات القضائية سلباً أو إيجاباً من حيث انتهاك أو تعزيز الحقوق والحريات العامة والخاصة المقررة في صلب الدستور. كما استعرضت الدراسة في أحد فصولها عدداً من القضايا التي روعي فيها عدم ارتكاب المتهمين فيها لأي سلوك عنف أو دعوة أو تحريض عليه ورغم هذا تمت ملاحقتهم على خلفية ممارسة حقهم في التجمع السلمي أو التعبير عن آرائهم و معتقداتهم أو انتقاداتهم.

وأكدت الشبكة العربية لاحقاً لهذه الدراسة أن «الطريق الأجدى لمواجهة الإرهاب هو توفير الإرادة السياسية والدعوة الؤرية لحسار مجتمعي بين كافة الأطراف الراضة للعنف لتحديد الخطوات الجادة والفعالة للتصدي لجذور التطرف والعنف بديلاً عن نهج التوسع في إصدار وتطبيق المزيد من القوانين

31 **ميديا**

طره (مستشفى السجن) عن إصاباتي بجلطة وقصور في وظائف الكلى، وفي اليوم الثاني للفحص تم الإفراج عني».

وقالت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا إن وفاة محمد منير يوم الاثنين 13 تموز/يوليو الجاري، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا، بعد أيام من إخلاء سبيله تكشف عن كذب وزارة الداخلية المصرية فيما يتعلق بالإجراءات التي زعمت القيام بها لضمان منع انتشار الفيروس داخل السجن.

وأضافت المنظمة إن السلطات المصرية أخلت سبيل منير في الثاني تموز/يوليو بعد اعتقاله منتصف حزيران/يونيو الماضي، وإيداعه قسم شرطة الطالبة قبل أن يُنقل إلى مستشفى سجن طرة حيث أصيب بفيروس كورونا المستجد أثناء فترة اعتقاله.

دراسة متخصصة: قوانين الإرهاب في مصر قمعت الرأي وأشاعت الخوف

بديلا عن قوانين الإرهاب التي ترسخ لحالة استثنائية وتحتل بدون موازية من التزامات حكومات مصر المتعاقبة على العام (قانون العقوبات ـ قانون الإجراءات وصيانة حقوق مواطنيها وترسيخ سيادة القانون.

مصر على التعافي مقدرتها ومستقبلها».

وطالبت الشبكة بإلغاء قوانين الإرهاب

والاكتفاء بنصوص القانون الجنائي

العام (قانون العقوبات ـ قانون الإجراءات

الجنائية) لمواجهة جرائم العنف والإرهاب



لها فتراجعت بنسبة 29.5 في المئة فيما تراجعت إيرادات المنشورات الإلكترونية والرقمية العاشدة للشركة بنسبة 14.8 في المئة.

يشار إلى أن جائحة «كورونا» تسببت بأسوأ أداء للاقتصاد البريطاني منذ أربعين عاماً، حيث سجل في بدايات العام الحالي أكبر انكماش منذ العام 1979.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن الناتج المحلي الإجمالي انخفض في الربع الثاني من العام 2020 بنسبة 2.2 في المئة مقارنة بالربع السابق، فيما قال بنك إنكلترا المركزي إن الاقتصاد البريطاني ربما تقلص بنسبة 20 في المئة في النصف الأول من 2020 بعد أن أثر الإغلاق على معظم القطاعات في الفترة من نيسان/أبريل إلى حزيران/يونيو الماضي. وأضاف البنك أن الركود الاقتصادي هذا العام قد يكون الأسوأ منذ 3 قرون.

والمئات يفقدون وظائفهم

كما أعلنت صحيفة «الغارديان» أيضا أنها تخطط لإلغاء عدد من الوظائف التحريزية والتجارية مع تحول القراء إلى الإنترنت لتصفح الأخبار وتراجع عائدات الإعلانات بسبب فيروس «كورونا».

وأوضحت الصحيفة البريطانية أن خطتها ستطال نحو 180 وظيفة، 70 منها تحريزية، و110 في أقسام مثل الإعلان والتوظيف والتسويق والأحداث الحية.

وتتضمن الخطة تقليل «بي بي سي» للقصص الإخبارية التي تنتجها غارديان ميديا، أنيث توماس، في بيان مشترك للموظفين، إن الوباء خلق «ظلة مالية غير مستدامة للصحيفة» مع توقع انخفاض الإيرادات بأكثر من 31.5 مليون دولار.

وأكدت فاينر وتوماس أنهما ملتزمان بالحفاظ على مجانية القراءة

ما كنا نلسمع أصوات من يستتكرون وينددون ويتألون بعد عودته مسجدا». وكتب الناشط الكويتي أحمد الكندري

يقول: «بصرخون بأعلى حناجرهم أطيعوا ولاة أمركم، ثم يؤيدون الانقلاب على الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي رحمه الله، ثم يهاجمون الرئيس التركي بعد تحويله متحف آيا صوفيا إلى مسجد تقام فيه شعائر الله، ثم يتناقلون الأخبار من شخص يطالب بإسقاط الحكم في قطر.. هؤلاء يتهمون غيرهم بالخروج!!».

وعلق الكاتب الصحفي التركي حمزة تكين يقول: «بسبب قرار مسجد آيا صوفيا الذي أسكرهم، منهم من يهاجم اردوغان من باب العلمانية، ومنهم من يهاجم اردوغان من باب القدس، ومنهم من يهاجم اردوغان من باب الدين، ومنهم من يهاجم اردوغان

في المقابل علق أحد المصريين قائلاً: «كان

زلزال «كورونا» يضرب الإعلام البريطاني

التي تسببت بإغلاق شامل في بريطانيا، واضطرت الحكومة إلى تقديم مساعدات مالية للموظفين والشركات ممن تعطلوا عن العمل بشكل كامل.

وقالت مديرة الأخبار والأحداث الجارية في «بي بي سي» فران أنزويرث إن المؤسسة عليها أن تدخل تغييرات لتتمكن من الحفاظ على استمرار عملياتها، حسب ما نقلت وكالة «رويترز».

وتتضمن الخطة تقليل «بي بي سي» للقصص الإخبارية التي تنتجها مقابل تحويل إنتاجها لقصص أكثر تحديدا بهدف زيادة تأثيرها.

ويأتي الخفض في النفقات من قبل «بي بي سي» على الرغم من عدم اعتمادها على الإعلانات التجارية، حيث أن أغلب تمويلها يأتي من رسوم رخصة التلفزيون التي يدفعها المشاهدون في بريطانيا.

علوم وتكنولوجيا

تطور طبي مهم: نقل الرثة من إنسان إلى آخر أصبح ممكناً



لندن – **«القدس العربي»:**

تمكن علماء أمريكيون من تحقيق اختراق طبي جديد بالغ الأهمية قد يؤدي إلى إنقاذ حياة ملايين البشر ويُجنّبهم الموت بسبب الأمراض المتعلقة بالرثة، حيث نجحوا لأول مرة في إبقاء الرثة على قيد الحياة بعد وفاة الشخص ولدة تصل إلى 24 ساعة، ما يتيح لأول مرة أن يقوم الأطباء بزراعة الرثة لمن يحتاجون لذلك. وحتى الآن يفقد ملايين الأشخاص حياتهم سنوياً في مختلف أنحاء العالم بسبب أمراض الرثة أو الخلل في عمل الرئتين، ولا يتمكن الأطباء من زراعة رثة لأي شخص مريض بسبب عدم إمكانية نقلها من شخص متوفي إلى شخص آخر مريض في حاجة لها.

لندن – «القدس العربي»:

سجل باحثون أوروبيون اكتشافاً جديداً يعثورهم على بقايا قطة يعود تاريخها إلى سنة 4200 سنة قبل الميلاد، أي أكثر من ستة آلاف سنة مضت. وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية التي نشرت تقريراً عن هذا التطور إنه «اكتشاف غير متوقع يشير إلى أن القلط انتشرت عبر أوروبا في وقت أبكر بكثير مما كان يسود الاعتقاد سابقاً».

وقامت مجموعة من العلماء في كل من جامعتي «كولومبيا» و«فاندربيلت» بربط رثتين عبر شرايين صناعية بخنزير مخدر، ومن ثم تم توجيه الدم من القلب النابض للخنزير إلى الرثتين، وتمكن من تشغيلها بواسطة جهاز التنفس الصناعي ثم عاد الدم إلى الخنزير.

واستخدمت التجربة خمسة أزواج من الرثتين البشريتين من المتبرعين، والتي صُنعت على أنها غير صالحة للزراعة، وتم ربط كل واحد منها بخنزير حي لمدة 24 ساعة.

ووجد البحث أن كل مجموعة من الرثتين كانت في حالة أفضل بكثير بعد يوم من «نقل الأعضاء بين الكائنات الحية». وجاءت هذه التجربة الجديدة استكمالاً لما نجح به الباحثون في العام الماضي

عندما أخذوا رثتين من الخنازير وقاموا بربطهما بنظام الدورة الدموية لخنزير مخدر، ونجحوا في ذلك. ووجدوا بعد ذلك أنه يمكن تجديد الرثتين بطريقة الدوران المتقاطع، وبدأوا في البحث عما إذا كان مضيف الخنازير يمكنه أن يفعل الشيء نفسه بالنسبة لرثتي الإنسان.

وتم التبرع بخمس رثات تالفة من الرثات التي وجد الأطباء أنها لا تصلح للزراعة في جسم مريض، ومن ثم تم استخدام هذه الرثات الخمسة للدراسة.

وعولجت الخنازير بأدوية مثبطة للمناعة لمنع رفض الرثتين، وبعد 24 ساعة من الاتصال، تحسنت رثتا الإنسان المتضررتان.

باحثون يكتشفون قطة عمرها ستة آلاف عام في بولندا

وتم الاكتشاف من قبل فريق من علماء الآثار من جامعة «نيكولاس كوبرنيكوس» حيث حفر هؤلاء الباحثون أربعة كهوف في جنوب بولندا كانت مواقع للمستوطنات الزراعية المبكرة. ووجد الفريق البحثي رفات القطة مدفوناً في طبقات من الرواسب بجانب الأواني الخزفية، والتي فوجئوا بأنها كانت أقدم بآلاف السنين مما توقعوا. وقالت مديرة الفريق البحثي ماجدالينا كراچكارز: «توقعنا العثور على بقايا قطل ليست أقدم من بداية العصر المشترك، لأن ذلك قد اقترحته اكتشافات أثرية أخرى من أوروبا». وأضافت: «وجود القلط في العصر الحجري الحديث كان شيئاً لم نتوقعه ولم نضعه حتى كفضية». ويقول العلماء إن أسلاف القلط الحديثة عاشت إلى جانب مزارعي العصر الحجري الحديث في منطقة تُعرف باسم «الهلال الخصيب» وهي المنطقة التي تمتد من مصر عبر جنوب تركيا ونهرى دجلة

لندن – **«القدس العربي»:**

بدأت شركة أمريكية عملية تطوير إنسان آلي «روبوت» منزلي ليكون مساعداً شخصياً للأمهات والسيدات داخل منازلهن، وهو الروبوت الذي يتوقع أن يلقي انتشاراً واسعاً في العالم خلال السنوات القليلة المقبلة.

ومن الممكن أن تستغني الكثير من العائلات عن الخادسات في المنازل وتبني «الروبوت» الجديد في حال نجاحه بالفعل في تقديم المساعدة في الأعمال المنزلية.

ويحمل «الروبوت» المنزلي الذي سيكون الأول من نوعه في العالم اسم «ستريتش» وهو من تطوير شركة أمريكية أمضت ثلاث سنوات في هذا المشروع، بينما اللافت في هذه الشركة أن مؤسسها هو أحد المدراء التنفيذيين السابقين لشركة «غوغل» العلاقة التي تبرع في الصدارة العالمية بمجال تكنولوجيا الذكاء الصناعي.

وحسب التقرير الذي نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية، فإن الشركة المطورة لهذا الإنسان الآلي تُدعى «Hello Robot»

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

وهي متخصصة في هذه المنتجات والصناعات، كما أنها أمضت

ثلاث سنوات من أجل تطوير هذا «الروبوت» الذي سيكون مزوداً بأيدي تتضمن مقايض تمكنها من حمل الأشياء ونقلها من مكان إلى آخر.

وتقول «دايلي ميل» إن الروبوت يضم ذراعاً آلية وقابضاً متصلاً بقاعدة ذات عجلات، ويمكن برمجته لعدد من المهام المنزلية مثل إزالة الغسيل من المجفف أو تشغيل مكنسة كهربائية محمولة باليد، أو غير ذلك من المهام المنزلية.

وقال متحدث باسم الشركة المطورة لهذا الإنسان الآلي الجديد «إن ما يميز هذا الروبوت هو نطاقه الاستثنائي، ولهذا أطلقنا عليه اسم Stretch».

وأضاف إن «تصميم الروبوت يتيح استخدامه في مجموعة كبيرة من التطبيقات بحسب الحاجة مثل مساعدة الوالد الأكبر سناً في المنزل، أو التخزين على الأرفف، أو مسح الأسطح المعدنية المحتملة في مكان العمل»، مشيراً إلى أن «الروبوت ستريتش سوف يكون منصة لتغيير قواعد اللعبة بالنسبة للباحثين والمطورين الذين

سيصنعون هذا المستقبل». وبالإضافة إلى كونه يتضمن قابضاً يمكن من حمل الأشياء ونقلها فان «ستريتش» يستخدم كاميرا ثلاثية الأبعاد و«مكتشف مدى» من أجل التنقل في المكان، بالإضافة إلى أنه يحتوي على جهاز كمبيوتر محمّل على متنه ليتيح برمجته بالمهام المنزلية المطلوبة.

وعلى الرغم من أن «ستريتش» لم يتم طرحه في الأسواق حتى الآن ولم يدخل الخدمة بعد إلا أن ثمنه يبلغ 17 ألفاً و950 دولار أمريكي، لكن هذا الثمن المرتفع «لا يزال أقل تكلفة مقارنةً بنظرائه الآخرين، حسب ما تقول «دايلي ميل».

يشار إلى أن تكنولوجيا «الذكاء الاصطناعي» توسعت في السنوات الأخيرة لتمتد إلى كافة قطاعات الأعمال. كما أن «الإنسان الآلي» الذي يعمل بفضل هذه التكنولوجيا شهد تطوراً هائلاً ووصل مستويات غير مسبوقة. ويُستخدم الإنسان الآلي بالفعل في مطار فرانكفورت حالياً كحاجب ينطق بلغات مختلفة لمساعدة المسافرين على الوصول

روسيا تصنع المدرعة العسكرية

الأكثر تطوراً في العالم

لندن – **«القدس العربي»:**

وقال: «في الوقت الحالي لا يمتلك جيشنا نظيراً لهذه المدرعة،

كشفت روسيا أن خبراءها العسكريين نجحوا في إنتاج المدرعة العسكرية الأكثر تطوراً في العالم، حيث تتمتع بجملة من الموصفات النادرة وغير المسبوقة والتي لا تتوافر حالياً لدى أي قوة عسكرية في العالم. ونشرت وسائل الإعلام الروسية صوراً لهذه المدرعة الجديدة التي ستكون من بين أسرع الآليات

المصفحة المخصصة للجيش في العالم، والتي تضم جملة من

المزايا التي لا تتوافر في غيرها من المدرعات.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن رئيس شركة «VPK» الروسية للصناعات العسكرية، ألكسندر كراسوفيتسكي، قوله إن مدرعة «ستريلا» الجديدة مزودة بهيكل يزن 4.7 طن، أي أنها أخف من مدرعات «تيغور» الشهيرة بمرتين تقريباً، والأبرز من ذلك هو قدرتها على الحركة على الطرق المعبدة بسرعة تصل إلى 155



علوم وتكنولوجيا

«ستريتش» روبوت يُساعد السيدات في الأعمال المنزلية



ويصل طول «روبوي» إلى 140 سنتيمتراً ويعتبر من بين الأفضل والأكثر تطوراً بسبب أنه لا يحاكي تصرفات الإنسان وحسب بل ووظائفه التشريحية أيضاً.

ويتوقع رفائيل هوستيلتر، مدير مشروع «روبوي»، أن أول إنسان آلي يقوم بالأعمال المنزلية بشكل كامل سيظهر بعد عقد أو عقدين من الزمان، معتبراً أن هذا الوقت «طويل» فقط بسبب الوقت الذي سيتطلبه تعود البشر على رؤية الإنسان الآلي في حياتهم اليومية.

تكنولوجيا خارقة تعيد البصر لفاقديه وتبشر بالتغلب على الشيخوخة

دراسة وتجارب، بينت نتائجها، أن أي مستقبل في الجسم، يستقبل أي نوع من الإشارات ومن ثم يرسلها عبر الجهاز العصبي له آلية خاصة تسمح له باستقبال تلك الإشارات، ولكن لجميع هذه المستقبلات مهمة واحدة وهي تحويل طاقة المحفز إلى إشارة كهربائية يفهمها الدماغ.

ولذلك في حالة شبكية العين، تستهلك عملية تحويل الإشارة بروتينات شبكية العين الحساسة للضوء، ما يؤدي إلى ضعف البصر وفي النهاية يتوقف عن العمل. ولكن دقائق النانو التي ابتكرها العلماء تحل محل هذه المستقبلات وتعيد الشبكية إلى عملها المهود وبالتالي تعود حاسة البصر إلى الإنسان.

وهذه العملية تتطلب حقنة مجهرية واحدة فقط في الفراغ الموجود أمام شبكية العين، حيث تتوزع دقائق النانو على الخلايا العصبية المستهلكة، وتبدأ عملها، بحسب ما نقلت المجلة العلمية.

وقد أكدت نتائج التجارب التي أجريت على الجردان عدم وجود أي آثار جانبية لهذه العملية، وبقاء مفعولها مدة 8 أشهر، كما اتضح أن هذه الدقائق (مقاسها 300 نانومتر) لا تخترق الخلية العصبية، بل تبقى على سطحها الخارجي.

ووفقاً للخبراء، فإن هذه هي أبسط عملية تدخل جراحي في العين مقارنةً بالعمليات الأخرى، إضافة إلى أن دقائق النانو، تعيد الرؤية بصورة كاملة. لذلك إذا تم اعتماد هذه الطريقة في المستشفيات، فسوف يصبح من السهل جداً إعادة النظر لكبار السن.

^[1]
^[2]

اقتصاد

الصين تفوز بالنقاط في الجولة الأولى من معركة استئناف النمو



6.8 في المئة في الربع الأول، كما أنه يتجاوز توقعات السوق حسب استطلاع كانت قد أجرته وكالة «ويرتزر» بلغ 2.5 في المئة فقط. كما أن النمو الذي تحقق في الربع الثاني (كانون الثاني/يناير- آذار/مارس) بنسبة 11.5 في المئة، ومع أخذ نتائج الربعين الأول والثاني في الاعتبار يمكن من خلال رصد مؤشرات التغيرات في مجالات الحياة المختلفة أن نرى كيف يتشكل عالم ما بعد كورونا. وتبدو الصين حاليا الدولة الوحيدة من بين القوى الاقتصادية الرئيسية التي تتخطى بقعة على الصين الأول من العام. وقد حقق قطاع الصناعات التحويلية أكبر نمو خلال الربع الثاني، مسجلا نموا سنويا موجبا لثلاثة أشهر متصلة، بنسبة 4 في المئة تقريبا خلال الفترة ككل. مؤشرات الإنتاج تؤكد أن التعافي الذي يحققه الاقتصاد الصيني ليس مهزوزا ولا مضطربا، وأنه يواصل الصعود بمعدلات مستقرة.

وقد استطاعت الصين تحقيق هذا النمو في الربع الثاني من العام على الرغم من ضآلة قيمة حزمة التحفيز الاقتصادي التي مولها البنك المركزي بقيمة 572 مليار دولار تقريبا، مقارنة مع حزمة تمويل حكومي تتجاوز 3 تريليون دولار في الولايات المتحدة، إضافة إلى تسهيلات مصرفية من بنوك الاحتياطي الفيدرالي والمصارف التجارية بقيمة أكبر. وكانت الدول الصناعية الغربية قد بدأت تنفيذ برامج لتنشيط الاقتصاد للحد من الآثار الانكماشية الناتجة عن الإغلاق بسبب فيروس كورونا في

السنة الثانية والثلاثون العدد 9969 الأحد 19 تموز (يوليو) 2020 – 28 ذو القعدة 1441 هـ

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020

ألمانيا: حق العمل من البيت يشعل الجدل بين الحكومة وأرباب العمل

قلبت أزمة كورونا نظام العمل رأساً على عقب في ألمانيا، وفي هذا السياق أعلنت الحكومة عن خطة لجعل العمل من المنزل حقاً يضمنه القانون، الأمر الذي يقوبل بمعارضة شديدة من قبل أرباب العمل.

ووصف رئيس اتحاد أرباب العمل، إنغو كرامر، في تصريح له لـ«شبكة التحرير» الإعلامية الألمانية خطط وزير العمل الألماني الرامية إلى سن قانون يشرع العمل من المنزل في ألمانيا بـ«الهراء المحض» منتقدا الفكرة من أصلها.

بسبب جائحة كورونا طلبت العديد من الشركات الألمانية من غالبية موظفيها العمل من البيت. هذا التغيير لم يكن سهواً على الكثيرين منهم في البداية، بالأخص فيما يتعلق بالموازنة بين العمل من المنزل ورعاية الأطفال والتدبير المنزلي، ورغم استمرار أزمة كورونا، إلا أن الوضع يبدو أكثر استقراراً الآن، لهذا بدأت الشركات في إعادة موظفيها إلى مكاتبهم. غير أن العديد من العاملين يرغبون في مواصلة عملهم من المنزل، خاصة أولئك الذين يفضلون أوقاتاً طويلة في التنقل بين مقر العمل ومقر السكن.

وبهذا الصدد، أكدت دراسة حديثة أجراها معهد فراونوفر للهندسة الصناعية والتنظيم أن العديد من الشركات الـ 500 التي شملها الاستطلاع تخطط للاعتماد أكثر على العمل من المنزل بعد أزمة كورونا. وقال الباحثون أن الغالبية العظمى من هذه الشركات لديها تجارب جيدة مع هذا النمط من العمل. لكن نتائج الدراسة كشفت أيضاً عن أوجه قصور لهذا النظام والتي تتمثل بالأساس في عدم وضوح الخط الفاصل بين العمل والترفيه للكثير من العاملين من المنزل. لذا يبقى السؤال المطروح هنا هو: هل العاملون ملزمون بالعودة إلى الشركة أم أن لهم حق في مواصلة العمل من المنزل؟

العمل من البيت ليس حقاً تلقائياً

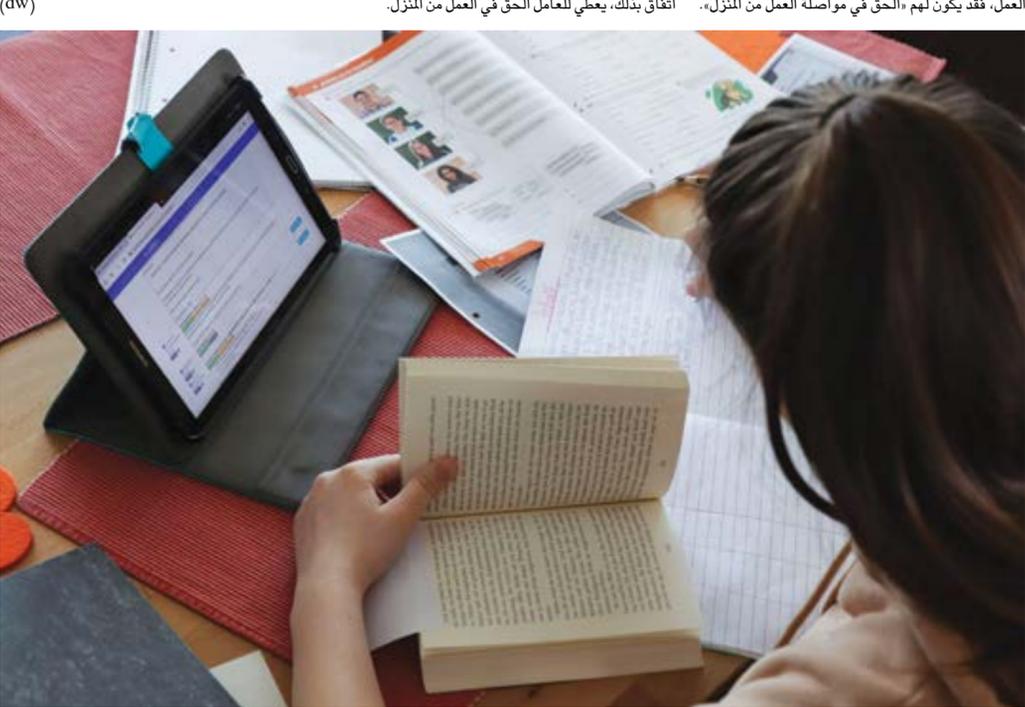
ولأن لم يتم القضاء بعد على الجائحة، لا تزال تدابير الحماية سارية، ولهذا لا يحق لأرباب العمل تجاوز هذه التدابير في شركاتهم، كما يؤكد المحامي المتخصص في قانون العمل، د. بوريس نزيدا «عندما يتم القضاء على كورونا في ألمانيا، سيعلن معهد روبرت كوخ ذلك، لكن بينما لا يزال الوباء موجودا، يجب على أرباب العمل الالتزام بتدابير الحماية من انتقال العدوى بين العاملين في شركاتهم قدر الإمكان. لكن الخوف من الإصابة في مكان العمل وحده، لا يعطي للموظف الحق في مواصلة العمل من المنزل بدل الانتقال للعمل من المكتب مرة أخرى، كما يقول بوريس نزيدا «لكن هناك نقطة أخرى تسمح بذلك، وهي في حالة انتماء الموظف للمجموعة المعرضة للخطر، وحين لا يتمكن صاحب العمل من توفير الحماية الكافية له بسبب طبيعة العمل». في مثل هذه الحالات الاستثنائية، قد يكون

<p>عقد وزراء مالية مجموعة العشرين ومحافظو المصارف المركزية محادثات السبت لمحاولة تحفيز الاقتصاد العالمي في ظل الركود الناجم عن فيروس كورونا المستجد، وسط تزايد الدعوات لتخفيف عبء الديون على البلدان الفقيرة. وتأتي المحادثات الاقتراضية التي تستضيفها السعودية في وقت يواصل الوباء إلحاق الضرر بالاقتصاد العالمي بينما يحترق نشطاء من أزمة ديون تلوح في الأفق في الدول النامية التي تعاني الفقر.</p> <p>وقال منظمو الاجتماع في الرياض في بيان إن الوزراء ومحافظي المصارف «سيناقشون الأفاق الاقتصادية العالمية وينشقون العمل الجماعي من أجل انتعاش اقتصادي عالمي قوي ومستدام».</p> <p>وتتعدد المحادثات التي يرأسها وزير المالية السعودي محمد الجديعان ومحافظ المصرف المركزي أحمد الخليفي، غداة انطلاق قمة تستمر يومين وتجمع قادة الاقتصاد الأوروبي وجها لوجه للمرة الأولى منذ خمسة أشهر مناقشة خطة إنقاذ اقتصادية لمرحلة ما بعد الفيروس.</p> <p>وحذرت كريستالينا جورجييفا المديرة الإدارية لصندوق النقد الدولي من أنه على الرغم من بعض علامات الانتعاش، فإن الاقتصاد العالمي يواجه رياحا معاكسة بما في ذلك احتمال حدوث موجة ثانية من وباء كوفيد-19.</p> <p>وقالت في رسالة لوزراء مالية مجموعة العشرين «لم نتغلب بعد» على الأزمة، محذرة من أن «موجة عالمية ثانية</p>	<p>من المرض يمكن أن تسبّب اضطرابات جديدة في النشاط الاقتصادي».</p> <p>وقال الصندوق الشهر الماضي إنه خفض توقعاته للنمو، متوقّعا تراجع الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 4.9 في المئة هذا العام بسبب انكماش أكبر خلال مرحلة الإغلاق عما كان متوقعا في السابق.</p> <p>وذكرت ان التحفيزات التي قدّمتها دول مجموعة العشرين بقيمة 11 تريليون دولار ساعدت على منع حدوث نتائج أسوأ لكن «يجب الحفاظ على شبكات الأمان هذه حسب الحاجة، وفي بعض الحالات، توسيعها».</p> <p>كارثة وشيكة</p>
<p>في نيسان/أبريل الماضي، أعلنت دول مجموعة العشرين تعليق سداد الديون لمدة عام للدول الأكثر فقراً في العالم. وانتقد نشطاء هذا الإجراء باعتباره غير ملائم إلى حد كبير لدرء آثار الوباء.</p> <p>وستطلب فرنسا خلال اجتماع السبت تمديد التجميد المؤقت «لخدمة الديون» التي تستفيد منها الدول الأكثر فقراً، وفق ما أعلن وزير الاقتصاد برونو لومير الجمعة، محذّرا من أنّ «الأزمة الاقتصادية ستستمر في عام 2021 في جميع أنحاء العالم».</p> <p>وحتى الآن تقدّمت 41 دولة من أصل 73 من أفقر دول</p>	<p>العالم يطلب تعليق خدمة الديون، ما أدّى إلى توفير ما يصل إلى 9 مليارات دولار هذا العام وفقاً لمنظمات «أوكسفام» و«كريستيان إيد» و«غلوبال جاستيس ناو».</p> <p>وذكرت المنظمات في تقرير الخميس أن الدول الـ 73 لا تزال ملزمة بدفع ما يصل إلى 33.7 مليار دولار لتسديد الديون حتى نهاية العام.</p> <p>وقالت شيما فيرا المديرة التنفيذية المؤقتة لمنظمة «أوكسفام» إنّ الاقتصاد العالمي «تضرّر من فيروس كورونا بشكل أكبر من التوقعات التي رأيناها في نيسان/أبريل»، مضيفة «لدى وزراء مالية مجموعة العشرين دور في تجنب كارثة وشيكة لمئات الملايين من الناس».</p> <p>وتابعته «يجب جعل (مبادرة تعليق سداد الديون) ملزمة قانونيا لإلغاء جميع مدفوعات الديون، بما في ذلك مدفوعات الديون الخاصة والمتعددة الأطراف حتى نهاية عام 2022، على أن تشمل أيضاً البلدان ذات الدخل المتوسط».</p>

35 اقتصاد

ألمانيا: حق العمل من البيت يشعل الجدل بين الحكومة وأرباب العمل

وكلما طالت مدة الجائحة، كلما طالت فترة الالتزام بإجراءات الحماية، ما يعني في كثير من الحالات تمديد العمل من المنزل. ويرى بوريس نزيدا، أن هذا التمديد لا يوصي الخبراء القانونيون من اتحاد نقابات العمال الألمانية، بإشراك مجلس تمثيل العمال. النقاش الحالي لا يقتصر على التغييرات الجذرية في مكان العمل بسبب كورونا، لكن يمتد إلى مسألة ما إذا كان يمكن لأصحاب العمل إلزام موظفيهم بالعودة إلى المكتب وما إذا كان هناك اتفاق مع الشركة أو بنود في عقد العمل تلزمهم بذلك حتى وإن كانت موجودة قبل أزمة كورونا. ويشرح المحامي المختص في قانون العمل الفكرة بقوله «على سبيل المثال إذا تضمن عقد العمل اتفاقاً ينص على السماح للعامل بالعمل من المنزل ثلاثة أيام في الأسبوع، فلا يحق حينها لصاحب العمل إجبار العامل على العودة إلى المكتب والعمل من هناك بشكل دائم، لأن وجود اتفاق بذلك، يعطي للعامل الحق في العمل من المنزل.



مجموعة العشرين تناقش سبل التعافي من آثار الفيروس وأزمة الديون

مضيفة «إذا أردنا بناء القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات المستقبلية، فنحن بحاجة إلى إجراء تغييرات هيكلية طويلة الأجل تتطلب الشجاعة والقيادة من دول مجموعة العشرين».

وأعلن وزير الخارجية الأرجنتيني فيليببي سولا إنه سيحت مجموعة العشرين على إنشاء «صندوق عالمي قائم على التضامن» لمعالجة زيادة الفقر في البلدان التي تعاني جراء الفيروس.

وقال لصحافيين في بونيس آيرس «نريد قرارات بشأن الديون ليس فقط للدول الأكثر فقرا، لكن أيضا للدول المتوسطة الدخل الفقيرة».

لكن لم يتضح مدى تقبّل مجموعة العشرين لهذه المطالب. وتتنازع أكثر 20 دولة صناعية في العالم للدفاع عن اقتصاداتها التي أصابتها إجراءات الحد من انتشار الفيروس في الصيف، وسط توقعات بتعاقم الركود الاقتصادي.

وفي الشهر الماضي قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إن إجراءات الحد من الوباء تسببت في انخفاض قياسي بنسبة 3.4 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي لاقتصادات مجموعة العشرين في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020. وهذا أكبر انخفاض منذ أن بدأت الوكالة التي تتحدّ باريس مقرأً في جمع البيانات في عام 1998.

(إف ب)

صورة من تصوير تلفزيوني لمرشدات في جامعة القاهرة، في 2019. في وقت سابق من هذا العام، تم تعليق مرشدات جامعة القاهرة في جميع أنحاء مصر، في إشارة إلى فيروس كورونا.

صورة من تصوير تلفزيوني لمرشدات في جامعة القاهرة، في 2019. في وقت سابق من هذا العام، تم تعليق مرشدات جامعة القاهرة في جميع أنحاء مصر، في إشارة إلى فيروس كورونا.

صورة من تصوير تلفزيوني لمرشدات في جامعة القاهرة، في 2019. في وقت سابق من هذا العام، تم تعليق مرشدات جامعة القاهرة في جميع أنحاء مصر، في إشارة إلى فيروس كورونا.

مدن وأثار

جزر تونس غير المأهولة بالسكان

حراس الخضراء وحماتها وورقاتها السياحية المستقبلية



نقصها في وقت ما إلى انتشار الأعشاب البحرية الحارقة في مياه منطقة الساحل التونسي التي تتميز بشواطئها الرملية الجميلة. كما تحتوي جزيرتا قوريا على ثروة سمكية استثنائية وأعشاب بحرية هامة على غرار البوسيدونيا المدرجة ضمن الأنواع المهددة بالانقراض وهي نباتات بحرية توجد في المتوسط وفي محيط الساحل الجنوبي الأسترالي وتستعمل كعازل حراري.

وتوجد في الجزيرتين منارة لإرشاد السفن بالإضافة إلى التركيز اللافت لقوات الحرس والجيش البحريين اللذين يسيطان نفوذ الدولة هناك ويراقبان نشاط المراكب التي تنقل المصطافين وزائري الجزيرتين من مدينة المنستير. وهناك برنامج لتطوير النشاط السياحي في «القوريتين» إن صح التعبير بالنظر لحزونها الهام وخاصة شواطئها المتوسطة النظيفة والساحرة التي يقبل عليها المصطافون وهواة السباحة.

المياه، وتمتاز الجزيرتان بشواطئ رملية جميلة صالحة للسباحة وهو نوع فاخر يستهلك محليا ويصدر. كما توجد بشواطئ الأرخبيل كميات هامة من المحار من مختلف الأنواع والأحجام يقبل عليه التونسيون كما سائر المتوسطين في أطباقهم الغذائية البحرية.

وعلى غرار الكناثس تتميز جزيرتا قوريا بكونهما موطنا للتنوع البيولوجي تستوطنها أنواع نادرة من الطيور البحرية بعضها مهدد بالإنقراض وهو ما يجعل من قوريا الموطن الملائم للحفاظ على هذه الكائنات وحمايتها. كما تقوم الدولة التونسية بتربية السلاحف البحرية في قوريا والتي أدى



وتنتشر فيها عيون الماء العذبة على غرار عين الريحان الواقعة بوادي الزيتون وعين كبار التي تقع في مكان ينتشر فيه نبات الكبار البري، وهو ما جعل زميرة محمية طبيعية مصنفة لدى اليونسكو منذ سنة 1977. ومن أهم النباتات في الجزيرة الزيتون البري والسرول والتين واللنج والريحان والعرعار الغينيقي، وتوجد في زميرة أيضا نباتات النُرو والكتم والحلاب والخلنج وخس كريت شديد الندرة المتواجدة بالجزيرة المتوسطة الخلاصة قاعدة حلق السوادي التي تقع قرب العاصمة تونس. وبالإضافة إلى جيش البحر يوجد في زميرة حارس تابع لإدارات الغابات التابعة بدورها لوزارة الفلاحة يسهر على حماية الثروة النباتية الهامة التي توجد فيها. وتوجد في الجزيرة آثار قرطاجية تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وأخرى رومانية ما يعني أن زميرة كانت من الجزر التونسية المأهولة في العصور القديمة شأنها شأن جربة وقرقنة وجالطة. ويرجح بعض المؤرخين أنها كانت محطة هامة في عملية المرجان المتشعب البرتقالي وسمك المئاني والتن والماكرو والسردين والدلافين والسلمحفاة البحرية كبيرة الرأس التي تتناقص أعدادها بشكل كبير في البحر الأبيض المتوسط والفقمة الناسكة المهددة بدورها بالانقراض.

وتتميز زميرة بالانقراض. وتتميز زميرة وقرقنة وجالطة بكونها موطن لجزيرتي زميرة وزميرتا. ويقع هذا الأرخبيل قبالة ولاية نابل من جهة خليج تونس. وشبه جزيرة الوطن القبلي التي تضمها ولاية نابل تقع بين خليجي تونس والحمامات وبها الجزء التونسي من مضيق صقلية الذي يقسم البحر الأبيض المتوسط إلى حوض شرقي وآخر غربي، ومن مدينة قلبية غير بعيد عن جزيرة زميرة يمكن رؤية الأراضي الإيطالية بالعين مجردة.

وتتميز زميرة ومحيطها بجمال استثنائي وتوفر على ثروة حيوانية ونباتية استثنائية والبحرية في قوريا والتي أدى وتواجد الجيش التونسي وتحديدا جيش البحر بكثافة في زميرة وهو المنتشر في كافة جزر البلاد لتحقيق سيادة تونس على أراضيها ومياها الإقليمية، وتتبع الوحدات العسكرية البحرية المتواجدة بالجزيرة المتوسطة الخلاصة قاعدة حلق السوادي التي تقع قرب العاصمة تونس. وبالإضافة إلى جيش البحر يوجد في زميرة حارس تابع لإدارات الغابات التابعة بدورها لوزارة الفلاحة يسهر على حماية الثروة النباتية الهامة التي توجد فيها. وتوجد في الجزيرة آثار قرطاجية تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وأخرى رومانية ما يعني أن زميرة كانت من الجزر التونسية المأهولة في العصور القديمة شأنها شأن جربة وقرقنة وجالطة. ويرجح بعض المؤرخين أنها كانت محطة هامة في عملية المرجان المتشعب البرتقالي وسمك المئاني والتن والماكرو والسردين والدلافين والسلمحفاة البحرية كبيرة الرأس التي تتناقص أعدادها بشكل كبير في البحر الأبيض المتوسط والفقمة الناسكة المهددة بدورها بالانقراض.

وتتميز زميرة ومحيطها بجمال استثنائي وتوفر على ثروة حيوانية ونباتية استثنائية والبحرية في قوريا والتي أدى

Volume 32 - Issue 9969 Sunday 19 July 2020



والمطبيعة للجزيرة ومحيطها. ويتواجد الجيش التونسي وتحديدا جيش البحر بكثافة في زميرة وهو المنتشر في كافة جزر البلاد لتحقيق سيادة تونس على أراضيها ومياها الإقليمية، وتتبع الوحدات العسكرية البحرية المتواجدة بالجزيرة المتوسطة الخلاصة قاعدة حلق السوادي التي تقع قرب العاصمة تونس. وبالإضافة إلى جيش البحر يوجد في زميرة حارس تابع لإدارات الغابات التابعة بدورها لوزارة الفلاحة يسهر على حماية الثروة النباتية الهامة التي توجد فيها. وتوجد في الجزيرة آثار قرطاجية تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وأخرى رومانية ما يعني أن زميرة كانت من الجزر التونسية المأهولة في العصور القديمة شأنها شأن جربة وقرقنة وجالطة. ويرجح بعض المؤرخين أنها كانت محطة هامة في عملية المرجان المتشعب البرتقالي وسمك المئاني والتن والماكرو والسردين والدلافين والسلمحفاة البحرية كبيرة الرأس سيدي علي المكي. وقد سميت بالمنبسطة أو «الواطية» لأنها مسطحة وبها ناظور يبلغ ارتفاعه 11مترا.

وتوجد أيضا قرب ولاية بنزرت جزيرتا «رشادة الأخوان» وتقعان قبالة السواحل الغربية للولاية. وأيضاً الجزيرة المنبسطة أو الواطية التي تعتبر امتدادالرأس سيدي علي المكي. وقدسميت بالمنبسطة أو «الواطية» لأنها مسطحة وبها ناظور يبلغ ارتفاعه 11مترا.

وتوجد في زميرة آثار إسلامية أو عثمانية وذلك خلافا لأرخبيلي جربة وقرقنة، ولا حتى أوروبية على غرار جالطة التي استوطنها الإيطاليون والفرنسيون إبان الحقبة الاستعمارية، أو جزيرة شكلي التي أقام فيها الإسبان الغزاة حصنا للسيطرة على مدينة تونس افتكه منهم العثمانيون لاحقا. وحدها دولة الاستقلال بعد القرطاجيين اهتمت بزميرة وأرادت الاستثمار فيها في الستينيات ويشهد ميناء الجزيرة على سعي الدولة على الاستثمار في جزيرتها الخلاصة.

جزر ولاية بنزرت

إلى جانب أرخبيل جالطة

مدن وأثار

غير مأهولة بالسكان مثل الكناثس وقوريا والديماس وزميرة والقاني وقمنارية وغيرها وتتميز هذه الجزر بجمال استثنائي ومنتشرة شمالا وشرقا وجنوبا وبالإمكان دمجها في مسلك سياحي موحد واستثنائي قد لا يوجد له مثل في البحر المتوسطي إلا في إيطاليا واليونان.

إن هذه الجزر قادرة على أن تكون نموذجاً للسياحة البيئية لتتبع المنتج واستقطاب فئة من السياح من عشاق الطبيعة والغامرات. كما أنه يمكن إدماجها في سياحة الرحلات البحرية الكبرى التي تقصد وجهات محددة في البحر المتوسطي وتقتصر في زيارتها لتونس على آثار قرطاج والمتحف الوطني بباردو وأسواق مدينة تونس العتيقة ومنطقة سيدي بوسعيد.

إن الاستثمار السياحي لهذه الجزر الخلاصة في أنشطة مثل الغوص وصيد الأعماق ورياضات المراكب البحرية الشراعية وغير الشراعية والسياسة في الشواطئ الجميلة واكتشاف الغابات والكهوف وتسلق القمم والتمتع بمشاهدة النباتات والحيوانات والأحياء المائية النادرة وغيرها من الأنشطة، لا يجب أن يتم من دون الحفاظ على البيئة باعتبار أن هذه الجزر هي أيضا محميات طبيعية تضم كائنات نادرة مهددة بالانقراض. لذلك يرى البعض أن سبب تأخر الدولة في الاستثمار السياحي في جزرها والاقصاّر فقط على جربة وقرقنة هو الرغبة في الحفاظ على الجانب البيئي من جهة وعدم توفر المدن والقرى خلافا لجربة وقرقنة وإلى حد ما جالطة والتي عمرها التونسيون منذ العصور القديمة، لكن ما اشتهرت عالميا كوجهات سياحية فيها كل المرافق، فهناك أيضا أرخبيل قرقنة وجالطة، وجزر

العلاق يكافئ الجزيرة مرة كل سنة بوشاح ذهبي شكرا وعرفانا على استراحته اليومية واسترداد أنفاسه على قمته قبل مواصلة مسيرته في عنان السماء.

جزيرة شكلي

تقع جزيرة شكلي وسط بحيرة تونس الشمالية المرتبطة بقناة مع خليج تونس والبحر الأبيض المتوسط، وما يميز هذه الجزيرة هو وجود قصر تاريخي قديم يتوسطها بناه الإسبان خلال سنوات حصارهم لتونس زمن الدولة الحفصية ثم احتلالهم لها. وقد تمكن العثمانيون لاحقا من افكك هذا الحصن المشرف على مدينة تونس وأعادوا ترميمه واستغلوه حين استتب لهم الأمر في ربوع الخضراء، ليحوّله بعض ملوك تونس إلى سجن.

وساهمت الحكومة الإسبانية في جهود الدولة التونسية في ترميم حصن جزيرة شكلي وما يتضمنه من مكونات بقيت شاهدة على حقبة هامة من تاريخ البحر الأبيض المتوسط والصراعات التي دارت بين الشعوب التي تعيش على ضفافه. وتسمى الدولة منذ فترة ورغم العراقيل إلى تحويل هذه الجزيرة إلى مركز للحياة الثقافية تقام فيها العروض الفنية الراقية على غرار ما يحصل في سانتوريني اليونانية.

إن في تونس من الجزر والأرخبيلات ما يؤهلها لتكون قطبا سياحيا وبيئيا عالميا منافسا لأهم الوجهات على البسيطة وذلك بمجرد الاستثمار واستغلال المخزون الإستراتيجي المتوفر. فلاتوجدفيها فقط جزيرة جربة والجزر المحيطة بها والتي اشتهرت عالميا كوجهات سياحية فيها كل المرافق، فهناك أيضا أرخبيل قرقنة وجالطة، وجزر



رياضة

ريال مدريد بطلا لليغا

كيف انتصر زيدان لبيريذ بعد «غدر» رونالدو؟



الريال أبطال لليغا

الرئيسي كقائد للدفاع عن أكمل وجه، على غرار ما فعله أمام غرناطة، بمنع كرة المنافس من على خط المرمى في الدقائق الأخيرة، ومثله تيبو كورتوا، الذي أحمع المشككين في قدراته، بعروض أقل ما يُقال عنها «هوليوودية»، ظهرت في تصدياته الخيالية، التي كانت آخرها الفرصة الكابوس التي منعها بدعم من راموس 3 مرات من على خط المرمى في الوقت المحتسب بدل من الضائع في معركة الحسم أمام غواصات فياريال، كأفضل مشهد ختامي لتخليص تلاحم المجموعة وأسباب صلاية الدفاع المديدي بعد استئناف النشاط، بحفاظه على شبابه نظيفة في ست من آخر ثماني مباريات. ونفس الأمر يُنطلق على لوكا مودريتش وكريم بنزيما ومارسيلو وتوني كروس، كان واضحا أن المدرب نجح في إعادة روحه القتالية المعهودة بعد عام التشبع الكروي، ولأنه أحيانا تكون «رب ضارة

أكثر من ثلاثة شهور، ضمن الإجراءات الاحترازية لوقت تفشي العدو الخفي كوفيد-19. صحيح في يناير/ كانون الثاني، عاد الفريق إلى مناص التتويج للمرة الأولى منذ عام 2018، بالحصول على الكأس السوبر الإسبانية، لكن قبلها وبعد، لم يسلم زيدان من الشكوك حول مستقبله مع النادي، بتوقعات بانفصال وشيك بين المدرب الحبوب من راموس وكريم بنزيما ولوكا مودريتش ومارسيلو وإيسكو وباقي الحرس القديم أصيبوا بالشيخوخة ولن يحققوا أي شيء بدون كريستيانو العجيب. ولم تتغير تلك النظرة التشاؤمية حتى بعد عودة زيدان في ولايته الثانية، ومن ينسى ما عُرف في مثل هذه الأيام العام الماضي بفضيحة بوليو/ تموز، عندما قضى زيزو أسوأ وأصعب ليلة في حياته، بعد السقوط الكارثي أمام أتلتيكو مدريد بنتيجة 3-7 في كأس الأبطال الدولية الودية، ولك أن تخيل أنه فقد في نفس المباراة خدمات الجوهرة ماركو أسينسيو، بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي، وتبعه فيرلاند ميندي وإيدين هازارد ومارسيلو وآخرون أصيبوا بشكل جماعي منذ بداية الموسم وحتى هدية السماء إلى الأرض، بتوقف النشاط

لقد عاد

لا شك أبدا أن زيدان كان محظوظا أكثر من مرة، للنجاة من مقصلة الإقالة، كما جدت مثلا مع إيرنستو فالغيردي، الذي طرد من برشلونة وهو في وضعية لا تختلف كثيرا عن زيدان، الفارق الوحيد،

التوقف عند صراع المنبؤ غاريث بيل مع الجماهير، ولا الأزمة المثارة حول خاميس رودريغيز، بل في كل مرة، كان يُظهر للرأي العام أن الأمور تسير على ما يرام، رغم أنه لم يستعن بهما في المباريات الأخيرة، ومشاكل أخرى فردية لم يكثرث لها، لأجل تحقيق هدفه، وهو الفوز بالمباريات التي كان يصفها بالنهايات، وفي الأخير جرت الأمور كما خطط لها وربما أفضل، بتحقيق العلامة الكاملة في 10 مباريات، في الوقت أضاع فيه المنافس تسع نقاط في نفس عدد الجولات، آخرها صدمة أوساسونا، التي قال عنها البرغوث: «لخصت أوضاع برشلونة هذا الموسم».

الانهيار الكتالوني

كانت جُل المؤشرات لا تبشر بنهاية سعيدة لبرشلونة، على عكس جرة التفاوض الكبيرة في بداية الموسم، عندما تعاقد النادي مع أنطوان غريزمان وفرينكي دي يونغ، لتحسين جودة مشروع فالغيردي، لكن مع الوقت، واجه المدرب الباسكي صعوبة بالغة في توظيف الثنائي بشكل صحيح داخل اللعب، أقرب ما يكون لما حدث مع فيليب كوتينيو وعثمان ديمبيلي، حتى بعد تعديل خطته من 4-4-2 إلى 3-4-3 لإيجاد مكان للأنيق في الثلث الأخير من اللعب، ورغم ذلك، كان المدير يسير الموسم بشكل مقبول

إذ لما يصحح من أوضاعه، هذا في الوقت الذي خسو فيه الرئيس جوزيب ماريا بارتوميو شعبية كبيرة داخل غرفة خلع الملابس، بعد تسريبات التحالف مع إحدى الشركات الافتراضية لتوجيه الرأي الرباعي الجديد، بدأت تظهر التصدمات، بانفجار سلسلة من الأزمات المستمرة حتى وقتنا الحالي، بدأت بالتراشق بين المدير الرياضي إريك أبيدال والقائد ميسي، لغضب الأخير من تدخل مديره في الشؤون الفنية، وفي نفس الأثناء، لح البرغوث إلى عدم اقتناعه بفكر ومشروع كيكي سيتيين على المدى القريب، حين استبعد فوز الفريق بدوري أبطال أوروبا، بجانب الإفراط في الاعتماد على عقوبة



ميسي يعكس خيبة برشلونة

إبداع ميسي بدون حلول أخرى لا فردية ولا جماعية، والدليل على ذلك أنه ساهم بمفرده بـ50% من أهداف الفريق، على عكس الريال، الذي طغى عليه الطابع الهجومي، بوصول 21 من لاعبيه لشباك المنافسين، كأكثر فريق في أوروبا لديه لاعبون سجلوا أهدافا هذا الموسم. ويُعاب على أنهم عصابة تتحكم في النادي، وما زاد الطين بلة، صدام اللاعبين مع المدرب فريقة وانشغاله دوما بالمنافس ونتائجه، كما وضع من خلال سلسلة تصريحاته عن انتظار سقوط ريال مدريد، بينما زيدان، كان يتحدث بعقلانية، أو كما أشرنا أعلاه، بجانب الإفراط في الاعتماد على عقوبة

التركيز على نتائج الخصم، وهذا يعكس فارق الدهاء والخبرة بين زيدان المعتاد على تحمل الضغوط مع ناد كبير مثل ريال مدريد وبين سيتيين، الذي لم يسبق له العمل مع كيان بحجم برشلونة، فيما «مقامرة» من الإدارة، استكمالا للتخطئ وغياب الرؤية حول مشروع العقد الجديد، بعد تفريغ مقاعد البدلاء بإعارة توديبو وكارليس بيريز والبنيبا ومؤخرا بيع آرثور في الصفقة التبادلية مع بيانيتش، على التقيض من مقاعد بدلاء الميريغي التي كانت كلمة السر في المباريات الأخيرة، فضلا عن فشل بارتوميو في شراء صفقات قادرة على تقديم إضافة حقيقية، كما فعلت الإدارات السابقة التي تعاقبت على النادي منذ منتصف العقد الأول في الألفية الجديدة، فكانت الضريبة إحباط المشجعين بأسوا نسخة للفريق ربما في العصر الحديث، بتوقف مصيره إما على لحة إبداعية من ليو أو تصدي استثنائي من تير شتيفن، بعدما كان يُضرب به المثل في «التكي تاكا»، ولهذا الأسباب فشل الأخيرة لإنقاذ وظيفته قبل فوات الأوان، وإلا سيكون «كبش الغداء» الجديد بالنسبة للإدارة، إذا ودع البطولة على يد نابولي في مباراة إياب الثامن من أغسطس/ آب، وحتى إن تجاوز فقراء الجنوب الإيطالي، سيكون بحاجة لما هو أشبه بمعجزة، للذهاب بعيدا في الكأس ذات الأذنين، نظرا لصعوبة إحداث طفرة حقيقية على مستوى الأداء الفردي والجماعي للفريق بعد فترة وجيزة من التفكك والانهيار الذي وصل إليه أمام أوساسونا، وهذا باعتراف أهمية عن فوزه بالليغا، عندما يزور ملعب «الاتحاد» يوم السابع من أغسطس/ آب، لمواجهة مانشستر سيتي في إياب ثمن ثورة الريال مع زيدان ويُطبخ بالسيسي في الكبرياء»، ولو لرد هزيمة مباراة الذهاب، التي كانت ستفتح النيران على الريال لولا جاء التوقف، ليعطي زيزو فرصة ذهبية

التحدي المقبل

بالنسبة لزيدان، فبنسبة تزيد على 99.9%، يمكن القول إنه ضمن مستقبله في «سانتياغو بيرنابيو»، على الأقل إلى أن يقرب بنفسه موعد الرحيل، لكن بعد ثلاثة أسابيع من الآن، سيكون على موعد مع تحد شخصي خاص لا يقل أهمية عن فوزه بالليغا، عندما يزور ملعب «الاتحاد» يوم السابع من أغسطس/ آب، لمواجهة مانشستر سيتي في إياب ثمن ثورة الريال مع زيدان ويُطبخ بالسيسي في التحدي المقبل؟ وأيضاً هل يخالف سيتيين التوقعات؟ هذا ما سنعرفه قبل انتهاء الأسبوع الأول من الشهر الجديد.



زيدان فوق الرؤوس

التعلم والاستفادة من أخطاء فترة ما قبل كورونا، غير أنها ستكون فرصة لا تعوض للرد على من يشكك في أحقية اللوس بلانكوس في الفوز بالدوري الإسباني، بحجة الجاملات التحكيمية ومنحه ركلات جزء أكثر من باقي المنافسين أو التوقع بنتيجتها، في ظل المعنويات الانتصارات القبيحة التي حققها الفريق في فترة ضغط المباريات، ولو أنها بوجه عام، ستكون مواجهة يصعب التنبؤ أو التوقع بنتيجتها، في ظل المعنويات المرتفعة في كلا المعسكرين، بحالة النشوة التي يعيشها الريال بتتويجه باللقب المحلي الأهم، وأيضا المان سيتي استغاق من كابوس عقوبة الاتحاد الأوروبي، بقرار من المحكمة الرياضية (كاس) ينص بإلغاء عقوبة منعه من المشاركة في بطولات اليويفا لمدة عامين، مع تخفيض الغرامة من 30 إلى 10 ملايين يورو، ما ينذر بمباراة حماسية وقابلة لكل الاحتمالات، قبل تحديد هوية المتاهل منهما الذي سيصطدم بالفائز من يوفنتوس وليون في ربع النهائي، بينما برشلونة، أو بالأحرى المدرب كيكي سيتيين، سيكون أمام فرصته الأخيرة لإنقاذ وظيفته قبل فوات الأوان، وإلا سيكون «كبش الغداء» الجديد بالنسبة للإدارة، إذا ودع البطولة على يد نابولي في مباراة إياب الثامن من أغسطس/ آب، وحتى إن تجاوز فقراء الجنوب الإيطالي، سيكون بحاجة لما هو أشبه بمعجزة، للذهاب بعيدا في الكأس ذات الأذنين، نظرا لصعوبة إحداث طفرة حقيقية على مستوى الأداء الفردي والجماعي للفريق بعد فترة وجيزة من التفكك والانهيار الذي وصل إليه أمام أوساسونا، وهذا باعتراف أهمية عن فوزه بالليغا، عندما يزور ملعب «الاتحاد» يوم السابع من أغسطس/ آب، لمواجهة مانشستر سيتي في إياب ثمن ثورة الريال مع زيدان ويُطبخ بالسيسي في التحدي المقبل؟ وأيضاً هل يخالف سيتيين التوقعات؟ هذا ما سنعرفه قبل انتهاء الأسبوع الأول من الشهر الجديد.

ابن رحمة الأسطورة المنتظرة في البريميرليغ بعد محرز وصلاحي



لندن – «القدس العربي»:

قدم الموهب الجزائري سعيد بن رحمة، أوراق اعتماده، كلاعب مؤهل للسير على خطى ابن جلته رياض محرز وشريكه على العروبة المصري محمد صلاح في المستقبل القريب جداً، لما يمتلكه من إمكانات أقل ما يُقال عنها «خرافية» بالمعنى الحرفي للكلمة، كما استمتع المحظوظ بمشاهدة مباريات برينتفورد منذ بداية موسم «تشامبيون شيب» بوجه عام، وبعد استئناف النشاط الكروي على وجه الخصوص.

رحلة الشقاء

قبل 24 عاماً، وتحديداً في العاشر من أغسطس/ آب 1995، وُلد سعيد في عين تيموشنت، وكُجُل أطفال جيله آنذاك، مارس كرة القدم في الحواري الضيقة والشوارع، إلى أن اكتشف موهبته المختلفة عن باقي الأطفال، ليُلتحق بأكاديمية تحمة بطيوة عام 2004 بعمر تسع سنوات، حيث قضى عامين مع مدرسة الكرة، وبعدها هاجر إلى فرنسا بعمر أقل من 12 عاماً، إلا أنه ابتعد عن لعبته المفضلة لمدة أربع سنوات، ثم عاد عام 2010 بتجربة قصيرة مع شباب بللما المستديرة عام 2013 بخطوة انتقاله إلى نيس الناشط في الليغا، ورغم حصوله المبكر على فرصة مع الفريق الأول تحت قيادة المدرب الأسبق كلود بويل، إلا أنه عانى الأمرين بعد ذلك للحصول على دقائق أكثر، حتى فافر، وصول المدرب السويسري لوسيان فاقر، مدرب بورسيا دورتموند الحالي. وما

زاد الطين بلة، تعرضه لإصابة سيئة على مستوى الكاحل، ما دفعه لقضاء فترات طويلة بعيداً عن «البيانز ريفيرا»، بخوض 4 تجارب على سبيل الإغارة، منها فترتان مع أنجييه وواحدة مع أجاكسيو والأخيرة كانت مع سوشو، قبل أن تنتهي علاقته بالكرة الفرنسية، بعد وقوع أمين دين سميت عليه في صيف 2018، بنقله إلى برينتفورد مقابل ثمن بخس، لم يتخط حاجز المليون جنيه إسترليني.

ميسي الجزائر

شاه القدر أن يرحل من أتى بسعيد إلى «غريغن يبارك»، بعد البداية التذبذبة في حملة «تشامبيون شيب» 2018–2019، بتحقيق 4 انتصارات في مستهل الموسم، أعقبها سلسلة من النتائج المحبطة، التي تسببت في تراجع الفريق إلى المركز السابع في جدول ترتيب البطولة الإنكليزية الأولى بعد المباراة، لتُسند مهمة الإنقاذ للمساعد الدنماركي توماس فرانك، على أمل أن يعيد أمين في مدرسة الليون على مركز الوصيف «BMW»، كإشارة إلى جودة وفخامة أولوي واتكينز، في ما يعرف بـ«بلاي الهجوم الإنكليزية وتأثيره الكبير في نتائج الفريق، بزيارة شباك المنافسين 17 مرة، وصناعة تسعة أهداف، أغلبها لشريكه براين مويمو وست بروميتش البيون على مركز الوصيف «برينتفورد هذا الموسم، بقيادة منافسة المؤهل بشكل مباشر للدوري الإنكليزي الممتاز الموسم المقبل، وحتى إن توقف عند مركزه الحالي الثالث، قبل مواجهة ستوك سيتي في الجولة قبل الأخيرة، سيكون الأوفر حظاً للترشح إلى دوري الـ20 الكبار من خلال البطولة الجمعة الأعلى في العالم «البلاي أوف»، لا سيما إذا حافظ محارب

في الرواقين، ومهاجم ثالث على اليمين أو اليسار، وكذلك مهاجم ثانٍ أو وهمي، لكن يبقى مكانه المفضل، كمهاجم أو جناح مهاجم في الجهة اليسرى، حيث تتحول معه الكرة إلى لعبة سهلة وغير معقدة، بسهولة وغذوبة في المرور من المدافعين، أقرب ما يكون للسكين الحاد في الزبدة، ويفعل ذلك بطرق متنوعة، أحياناً باستخدام عقب القدم في المرور من مدافعين اثنين في لعبة واحدة، وأحياناً باستلام مع مراوغة، والأروع، عندما يحاكي مشاهد نيمار بالعبه الأكروباتية الرشيقة. ولهذه الأسباب، اقترن اسمه مؤخراً بأكثر من عملاق من السعة الكبار في البريميرليغ، وليس بأحد الفرق المتوسطة، كما يحدث عادة مع المص ووجه دوري القسم الأول.

الوجه المثالية

إذا قُدر لسعيد بن رحمة أن يقود برينتفورد إلى أول مشاركة في الدوري الإنكليزي الممتاز، فبنسبة كبيرة لن يبقى مع الفريق لموسم ثالث، لصعوبة صعوده وصمود النادي أمام الإغراءات المحتملة من كبار البريميرليغ أو حتى الفرق المتوسطة الكلاسيكية، لكن قبل استقراره على وجهته المحتملة، عليه ألا يختار المكان الذي يتماشى مع أسلوبه، ولا تكون لديه وفرة أو أسماء أكثر منه خبرة في مركزه المفضل كمهاجم حر في الجهة اليسرى، وذلك لتفادي الجلوس على مقاعد البدلاء، وهو على عتبة منتصف العشرينات، مثل الذهاب إلى ليفربول لمنافسة ساديو ماني على مكان في تشكيلة يورغن كلوب الأساسية، في وجود ماركوس راشفورد وغرينوود، ونفس الأمر بالنسبة لمانشستر سيتي في وجود رحيم سترلينغ وغل فودن، على عكس مثلاً آرسنال، المهذب بقفدان بيير إيميريك أوباميانغ والكسندر لكاكزيت، وكذلك تشلسي، الذي لا يملك سوى الأمريكي كريستيان بوليسيتش في مركزه، ما سيساعده على اللعب لدقائق أكثر، لحاجة فرانك لامبارد الماسة للاعب خلاق وقادر على صناعة الفارق كما كان يفعل إيدين هازارد قبل بيعه إلى ريال مدريد، لذا أغلب التوقعات تصب في مصلحة البلوز لحسم الصفقة، كونه أول من يبادر بالتفاوض مع وكيل أعماله، وفقاً للتقارير المتداولة منذ فترة عقود إلى سلاله النجومية، وأضعا قديميه، سنشعر من الوهلة الأولى أنك أمام موهبة فريدة من نوعها، بما ستشاهده من لسات ومهارات إبداعية، أقل ما يُقال عنها «سارة ومبهجة للنظر»، بأسلوبه المذهل في وركاندا والتمكيز، في ما يعرف بـ«بلاي الهجوم برمراوغات متنوعة، ما بين «كسر ظهر» المنافسين بتغيير جسده بوضع الدوران حول نفسه 180 درجة في لحظة، أو مروحة تدرج السلس، والتي يستعملها أحياناً في مواجهات لاعب ضد لاعب في آخر 25 متراً في الملعب، والرائع بحق، أنه من النوع الذي سيكتبده حامل لقب الدوري الأوروبي لشراء الهدف الرئيسي جادون سانشون من بوروسيا دورتموند. أما إذا كان يفكر في تدرج النجم الألماني، التي يستعملها أحياناً متوسط أو منافس من بعيد من المراكز الأوروبية، فلي يجد أفضل من ولغرهاميتون، ليحمل الرياية بعد آدم تراووي المرشح هو الآخر للانتقال لأحد كبار البريميرليغ، أو نيوكاسل أو وستهام، كمحطة أخيرة لاكتساب مزيد من الخبرة قبل أن يختبر قدرته على تحمل ضغط اللعب لأحد الكبار، في الجولة قبل الأخيرة، على المرعى في دوري القسم الأول هذا الموسم، هذا ولم نتحدث عن مونتزه، باللعب بإجادة تامة في ما لا يقل عن 4 أو 5 مراكز، كلاعب وسط ثالث من ناديه الحالي»

موهبة من زمن الأساطير

ربما لا يتمتع بسرعة صلاح ولا كاريزما وحساسية قدم محرز اليسرى، وقبل هذا وذاك، لا يحظى بشعبية الاثنتين على المستوى الإعلامي، لكن بالنظر إلى الكارعة وهي بين قديميه، سنشعر من الوهلة الأولى أنك أمام موهبة فريدة من نوعها، بما ستشاهده من لسات ومهارات إبداعية، أقل ما يُقال عنها «سارة ومبهجة للنظر»، بأسلوبه المذهل في وركاندا والتمكيز، في ما يعرف بـ«بلاي الهجوم برمراوغات متنوعة، ما بين «كسر ظهر» المنافسين بتغيير جسده بوضع الدوران حول نفسه 180 درجة في لحظة، أو مروحة تدرج السلس، والتي يستعملها أحياناً في مواجهات لاعب ضد لاعب في آخر 25 متراً في الملعب، والرائع بحق، أنه من النوع الذي سيكتبده حامل لقب الدوري الأوروبي لشراء الهدف الرئيسي جادون سانشون من بوروسيا دورتموند. أما إذا كان يفكر في تدرج النجم الألماني، التي يستعملها أحياناً متوسط أو منافس من بعيد من المراكز الأوروبية، فلي يجد أفضل من ولغرهاميتون، ليحمل الرياية بعد آدم تراووي المرشح هو الآخر للانتقال لأحد كبار البريميرليغ، أو نيوكاسل أو وستهام، كمحطة أخيرة لاكتساب مزيد من الخبرة قبل أن يختبر قدرته على تحمل ضغط اللعب لأحد الكبار، في الجولة قبل الأخيرة، على المرعى في دوري القسم الأول هذا الموسم، هذا ولم نتحدث عن مونتزه، باللعب بإجادة تامة في ما لا يقل عن 4 أو 5 مراكز، كلاعب وسط ثالث من ناديه الحالي»

«اليويفا» في مأزق بعد قضية مانشستر سيتي؟



لندن – «القدس العربي»:

عندما أعلنت محكمة التحكيم الرياضي (كاس)، يوم الإثنين الماضي إلغاء العقوبة التي فرضها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) على نادي مانشستر سيتي الإنكليزي في شباط/ فبراير، وتخفيض الغرامة المالية المفروضة سابقاً في القضية، من 30 مليون يورو إلى 10 ملايين، فإنه فتح باباً من الجدل قد يصعب رده. وطرح إلغاء المحكمة، ومقرها مدينة لوزان السويسرية، عقوبة حرمان سيتي من المشاركة في مسابقات اليويفا لموسميين، أسئلة بشأن مستقبل قواعد اللعب المالي النظيف التي وضعها الأخير قبل أعوام ويحاول فرضها دون جدوى في بعض الأحيان. في ما يأتي أسئلة وأجوبة عن طبيعة هذه القواعد وتأثيرها على كرة القدم الأوروبية في الأعوام الماضية:

هل نجحت هذه القواعد؟

ساهمت قواعد اللعب المالي بشكل كبير في خفض حجم ديون أندية القارة. وبحسب أحدث تقرير مرجعي ليويفا عن الوضع المالي لأكثر من 700 نادٍ في الدرجات العليا على امتداد القارة، حققت الأندية إجمالياً 140 مليون يورو من الأرباح في العام 2018. وعلى سبيل المقارنة، بلغت الخسائر الإجمالية في الأعوام الثلاثة التي سبقت اعتماد القواعد، مجموع خمسة مليارات يورو. ورأى الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول المتوج بطلاً لدوري أبطال أوروبا 2019 والدوري الإنكليزي الممتاز لموسم 2019–2020، أن قواعد اللعب المالي النظيف «فكرة جيدة، وأضاف: «هي موجودة لحماية الأندية والمنافسة لئلا يفرط أحد في الإنفاق، وأن تحرص

هل انتهت هذه القواعد؟

لقي القرار التحكيمي لصالح سيتي انتقادات من مدربين في الدوري الإنكليزي، مثل كلوب ونظيره في توتنهام البرتغالي جوزيه مورينيو. وقال الأخير: «اعتقد فعلا أن قواعد اللعب المالي النظيف قد انتهت. المالكون

الأندية على أن المال الذي ترغب في إنفاقه، يستند إلى مصادر خسائر لا تتجاوز 30 مليون يورو على فترة محاسبية من ثلاثة أعوام، في حال كان مالك النادي قادراً على تغطية 25 مليوناً منها. ويستثنى الاتحاد الأوروبي من هذه الحسابات، ما تنفقه الأندية على تطوير منشآت التدريب وفرق الناشئين وكرة القدم النسائية، وغيرها، القادرة على تحصيل إيرادات إعلانية وتسويقية كبيرة عالمياً. كما أبدى بعض المنتقدين، مثل رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس، تخوفهم من عدم فعاليتها مع الأندية المملوكة من شخصيات أو كيانات على علاقة وثيقة بدول متولمة، مثل سيتي (الملوك من وزير شؤون الرئاسة الإماراتي الشيخ منصور بن زايد آل نهيان)، أو باريس سان جيرمان (شركة قطر للاستثمارات الرياضية). وكان سان جيرمان قد كسب أيضاً العام الماضي قضية أمام محكمة التحكيم، مخالفتها لقواعد اللعب المالي، بعد إنفاقه أكثر من 400 مليون يورو في صيف العام 2017 للتعاقد مع البرازيلي نيمار من برشلونة، وكيليان مبابي من موناكو.

وفي حين شدد على التزامه ب«مبادئه»، أخذاً علماً أيضاً بأن بعض الاتهامات بحق سيتي حصلت بعد انقضاء المهلة الزمنية المحمول بها بموجب قواعد، والمحددة بخمسة أعوام. وشملت الاتهامات الموجهة إلى سيتي، تضخيم بعض عقود الرعاية، لتغطية مبالغ مالية ضخها مالكو النادي.

لقي القرار التحكيمي لصالح سيتي انتقادات من مدربين في الدوري الإنكليزي، مثل كلوب ونظيره في توتنهام البرتغالي جوزيه مورينيو. وقال الأخير: «اعتقد فعلا أن قواعد اللعب المالي النظيف قد انتهت. المالكون



خالدون الشيخ

زيدان «المحظوظ» وسر التألق!

احتفل يوم الخميس الماضي ريال مدريد بلقبه بطلاً للدوري الإسباني للمرة الرابعة والثلاثين، والأول منذ 2017، والثانية تحت إدارة مدربه ونجمه السابق زين الدين زيدان، لتبتسم مدينة مدريد على يدي نجمين من أصول جزائرية، فبالإضافة إلى المدرب زيدان، فإن المهاجم الفرنسي الجنسية الجزائري الاصل كريم بنزيمة كان له الفضل الكبير في فترة التألق الاخيرة عقب استئناف اللعب، خصوصاً في المباراة الاخيرة بالفوز على فياريال 1/2 بتسجيله الهدفين. ربما يجمع كثيرون على أن الريال كان ينافس نفسه بضراوة عقب الاستئناف، عوض منافسة غريمه وعوده اللدود برشلونة، بعدما حقق 10 انتصارات متتالية، وتفوق حتى قبل مباريات الليلة الختامية في الليغا ببارق 7 نقاط، بعدما كان برشلونة يتفوق بنقطتين، قبل الاستئناف، لكن الأخير خسر اللقب بسبب خيبات داخل اللاعب وخارجه، وأهدر نقاطاً عدة بثلاثة تعادلات مخيبة، وخسارة على أرضه امام المكافح أوساسونا، هي الاولى منذ 2009، لما كانت تحدث لو كان الامر طبيعياً داخل جدران «كامب نو».

«الحظ» ما زال يتسم للمدرب زيدان، رغم أن كثيرين لا يحبون هذه الكلمة لتعت الأسطورة، بعدما قاد الريال إلى ثلاثة القاب في دوري أبطال أوروبا بين 2016 و2018 وبيتهما لقب دوري أيضاً، في أول تجربة تدريبية له مع فريق أول، بل أحرز لقبه الحادي عشر في 209 مباريات مع الريال، أي كأنه أحرز لقباً بعد كل 19 مباراة. ومع ذلك ما زلت اصر على أن الحظ دائماً يتسم لزيدان، وهذا لا ينتقص من الامر الرائعة التي يملكها كمدرّب، كون كل مدرب يحتاج إلى حظ جيد يقف إلى جانبه، وهو ما يفسر ان زيدان أحرز لقباً مع الريال في كل موسم كامل معه، لكن في المقابل هذه الانجازات لن تعني بالضرورة أنه مدرب محتك تكتيكياً، وهناك أدلة من مباريات عدة، خصوصاً عندما لا تسير الأمور على ما يرام، تنضح معالم هذه الميزة السلبية، بل زيدان نفسه يملك من الجراءة ما قاده إلى الاعتراف بذلك قبل المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في 2018 ضد ليفربول، عندما قال لجموع الصحافيين: «أنا لست أفضل مدرب، وسأقول هذا دائماً... أنا لست أفضل مدرب محتك تكتيكياً، أنا أعرف ذلك وربما أنتم تعرفون ذلك ولا داعي لتكراره». هنا ربما تبرز أبرز سمات زيدان كمدرّب، وهي بساطته وصراحته، فأن لا اتخيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مثلاً أن يقول هذا الكلام بعد تتويجه أوروبا، بل على النقيض هو يفخّم ويضخّم من قدراته كمدرّب، رغم أن كل الشواهد تشير إلى اخفاقات متتالية مع الفرق التي دربها في السنوات الأخيرة. والجمل عندما وصف زيدان هذا اللقب بأنه «الأفضل في مسيرتي»، لأنه يعلم أنه جاء بعد رحيل الأسطورة كريستيانو رونالدو، والذي كان ينسب اليه الفضل في كل شيء.

في عالم كرة القدم، المدرب الناجح ليس بالضرورة الأدهى تكتيكياً، لأن هناك عاملاً أكثر أهمية، وهو العلاقة الشخصية بين المدرب واللاعبين، وعندما يفشل مدرب كبير بتحقيق نتائج ايجابية مع فريقه، دائماً ما يعلق المحللون بأنه «فقد غرفة الملابس»، أي أنه فقد ثقة اللاعبين وربما محبتهم واحترامهم، وهو ما يفقد تلقائياً إلى الاخفاق والخناطة. وهنا يبرز العامل النفسي عند زيدان.

وقاد إلى رحيل المدرب جولين لوبيتيغي، الذي خلف زيدان بعد حقيقته الأولى مدرباً، كثر الحديث عن قرب تعيين مدرب من الطراز الكبير، ويرز في الواجب اسما مورينيو والمدرب الايطالي أنتونيو كونتي، لكن كون قائد النادي الملكي سيرخيو راموس يدرك قواعد اللعبة جيداً، فإنه أطلق تصريحه الشهير: «الاحترام يكتسب ولا يفرض... هناك مدربون أكثر كسبنا معهم بطولات وألقاباً، لكن قدرة المدرب على ادارة غرفة الملابس أكثر أهمية من وسع معلوماته وقدراته التكتيكية».

وهذا بالضبط ما فعله زيدان ويفعله، مع لاعبين ينظرون اليه كأسطورة للنادي، ومع ذلك يقدرهم ويجهلهم ويتيح لهم الحرية في الكثير من الأمور، وهو السر في النجاح الحقيقي، أي تبسيط الأمور، فتشعر بأن لاعبي الريال يدخلون المباريات بدون قيود ومحربين مع التعليمات المعقدة والمركبة والمربكة، ومن دون خوف أو رهبة، مع الاحتفاظ بكامل الحب والاحترام والامتنان لمدرّبهم «المحظوظ»!

«التحرش» يتصدر اهتمامات المصريين بعد انتشار الظاهرة في الفترة الأخيرة



القاهرة - «القدس العربي»:
فايزة هندواوي

رغم المخاطر التي تحيق بمصر في الفترة الحالية، والمتعلقة بسد النهضة، إلا أن قضية التحرش ما زالت هي المسيطرة على مواقع التواصل الاجتماعي وأحداث الناس في الشارع.

والتحرش ليس جديدا على المجتمع المصري، فمنذ سنوات طويلة وضعت القاهرة بين المدن غير الآمنة على المرأة، وأظهر تقرير مؤسسة «تومسون رويترز» أن القاهرة هي أخطر مدينة على النساء في العالم، وأن التهديدات أصبحت أكبر منذ كانون الثاني/يناير 2011.

وحسب تقرير أعدته هيئة الأمم المتحدة عن المرأة في مصر، فإن 99 في المئة من النساء اللواتي تمت مقابلاتهن في سبع مناطق مختلفة في البلاد قد تعرضن إلى أحد أنواع التحرش الجنسي. وكشف تقرير آخر لشركة «Harassmap»، التي أنشأت تطبيقاً يتيح للنساء التبليغ عن المناطق غير الآمنة في القاهرة، عن أن 95 في المئة من النساء في المدينة قد تعرضن إلى التحرش.

وتقول دراسات قامت بها مجموعات حقوقية تتبع الأمم المتحدة إن أكثر من 90 في المئة من النساء في مصر تعرضن للتحرش بأشكال مختلفة في مراحل عمرهن.

وفي العام الماضي، وصل للإعلام كثير من هذه الحوادث، ومنها واقعة التحرش الجماعي بفتاة في ليلة رأس السنة في مدينة المنصورة، ونشر عارضة أزياء مصرية صوراً على إنستغرام لرسائل غير لائقة تلقفتها من لاعب المنتخب الوطني لكرة القدم، عمرو وردة، إضافة لمنة عبدالعزيز التي ظهرت في مقطع فيديو على تطبيق تيك توك تتهم فيه شاباً بالاعتداء عليها واغتصابها.

إلا أن وقع التحرش ازداد بشدة في الفترة الأخيرة، وظهر للسلم مرة أخرى بعد القضية التي عرفت إعلامياً بـ «متهرش الجامعة الأمريكية»، حيث فُجرت هذه القضية موضوع التحرش، بعد أن قامت فتاة مصرية بإنشاء حساب على إنستغرام بعنوان «شرطة التعدي»، تضمن «شهادات وأدلة اتهام» من الفتيات ضد الشاب الذي يدعى أحمد بسام زكي.

وأطلقت مجموعة من الفتيات حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد الشاب للكشف عن تصرفاته ضدهن وسلوكه ضد فتيات أخريات، وقد أكن أن عدد ضحايا هذا المتحرش وصل إلى 100 فتاة وأشرفن إلى أنه اغتصب فتاة صغيرة لم يتعد عمرها 14 عاماً، وصنبي عمره 16 عاماً، مطالبين بالقبض عليه وإخضاعه للمساءلة القانونية. ومن بين ضحايا التحرش الفتاة الشابة للافصة، التي كتبت على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» إن شاب الجامعة الأمريكية تحرش بها، ومطالب بعدم

التعاطف معه، خصوصاً أن أهله حرروا دعوى تشهير ضد إحدى الفتيات اللاتي تعرضن لهن.

وأدت الحملة إلى إلقاء القبض على الطالب، حيث أعلنت النيابة العامة، حيسه 15 يوماً على ذمة القضية، بعد توجيه اتهام رسمي له بـ «الشروع في موقعة فتاتين بغير رضاهن، وهتك عرضهما، بين عامي 2016 و2020 وكذلك تهمة الإبتزاز.

هذه الواقعة جعلت الكثيرات يتسجنن للإعلان عن ما تعرضن له من تحرش، كما دشنت فتيات مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، يحكين فيها عن أول حادثة تحرش تعرضن لها، وكشف عن قصص مفرجة لما تعرضن له المرأة في مصر من انتهاكات جسيمة.

وتحدثت الخرجة هند عبد الستار، عن تجربتها كأول قضية تحرش تحصل على حكم في مصر، مشيرة إلى التهديدات والضغوط التي تعرضت لها من أجل التنازل عن القضية ولكنها أصرت على ملاحقة المتحرش قضائياً لتحصل على حكم بإدانته بالسجن 5 أعوام.

وكانت هند قد تعرضت لحادث الاعتداء، حين كانت تسير في أحد شوارع مدينة حلوان (جنوب القاهرة) ووجدت فجأة شخصاً يخرج من مركبة «توكتوك» ويقوم بملامسة جسدها لتلاحقه وتسجل رقم المركبة وتصر لاحقاً محضراً في قسم الشرطة بالواقعة وأوصاف المتهم.

وظهرت على السطح أكثر من قضية كان آخرها اتهام الناشئ محمد هاشم صاحب «دار ميريث للنشر، بالتحرش بالاشاعة آلاء حسنين، أثناء زيارتها للدار، وتم إلقاء القبض على هاشم بالفعل، وخرج من سراي النيابة بعد أن دفع كفالة قدرها 5000 جنيه، مما يعني استمرار القضية.

ولم يسلم الفنانين ولاعبو الكرة من التحرش، حيث قالت الفنانة رانيا يوسف، إنها تعرضت للتحرش اللفظي باستمرار ولن تسكت عن حقها في عقاب المجرمين، كما تعرض الفنان شريف منير للتحرش بعد نشره صورة لبناته وهن يرتدين ملابس المنزل، وبعد أن أزال الصورة عاد ونشرها مرة أخرى على حسابها الرسمي على موقع الصور إنستغرام متوعداً المتحرشين بالملاحقة القضائية.

كذلك تعرضت الفنانة وفاء صادق للتحرش، بعد نشرها صورة تجمعها بابنائها وهي ترتدي فستاناً عاري الكتف. وكانت أغرب قضايا التحرش، ما تعرض له اللاعب عمرو السولية، لاعب النادي

الأهلي بعد نشره صورة لابنته ذات الثلاث سنوات ترتدي فستاناً عاري الكتفين، وقال السولية، إنه تم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية، وعمل محاضر لكل من أساء في حقه أو حق أسرته، داعياً كل من يتعرض لموقف مشابه لعدم السكرت عن حقه.

وقد تفاوتت الآراء حول أسباب التحرش، منها تهتم النساء بأنهن السبب في انتشار هذه الظاهرة، مثل الشيخ عبد الله رشدي، الذي قال إن التحرش مرفوض ولكن ملابس الفتيات العاريات تساعد على انتشار الظاهرة، وهو ما أيده الداعية الإسلامي مبروك عطية أيضاً مؤكداً أن ملابس المرأة العارية تساعد على التحرش.

هذه الآراء أثارت حفيظة كثير من الحقوقيين، الذين رفضوها بشدة وكان المركز القومي للمرأة في مصر من أوائل المؤسسات التي ساندت الفتيات، إن تقدم ببلاغ للنائب العام للتحقيق في الواقعة، مطالباً جميع الفتيات اللاتي وقعن ضحية للشباب بالتقدم ببلاغات رسمية.

وقالت مايا مرسي، رئيس المجلس القومي للمرأة، إن الفتيات اللاتي تحدثن عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن تحرش الشباب بهن يتربدن في تقديم البلاغات خشية التشهير، مشيرة إلى أن قانون التحرش لايد أن يتم تفعيله، وتتراوح عقوبة التحرش في مصر بين الحبس من ستة إلى خمس سنوات مع غرامة مالية بين 3 آلاف و10 آلاف جنيه وفقاً للحالة، في حين تصل عقوبة المعتصم إلى السجن من 3 إلى 4 سنوات مع الأشغال الشاقة، إلا أن هذه العقوبات تبقى غير مجدية بسبب عدم جرأة النساء على التبليغ عن حوادث التحرش خوفاً من وصمة المجتمع لهن.

وأصدرت دار الإفتاء المصرية بياناً، أكدت فيه على أن «التحرش حرام شرعاً، وجريمة يعاقب عليها القانون»، كما وجه الأزهر رسالة، عبر العدد الأخير من «جريدة صوت الأزهر» قال فيها إن «علماء الأزهر يُطالبون بدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية وتشجيعهن علي الكلام والشكرى» وإن «الصمت أو غض الطرف عن هذه الجرائم يُهدد أمن المجتمع ويُشجع على ارتكابها»، وشكراً لكل الفتيات اللاتي وافق مجلس الوزراء المصري على مشروع قانون مقدم من وزارة العدل، يضمن سرية بيانات المتجني عليهن كاملة، في الجرائم التي تتصل بهتك العرض، وفساد الخلق، والتعرض للغير، والتحرش.

ويهدف التعديل لحماية سمعة الضحايا، من خلال عدم الكشف عن شخصيتهن، مما يساهم في تشجيعهن على الإبلاغ عن الجرائم التي يتعرضن لها ووسيلة الحد منها.

وعلقت الإعلامية المصرية رضوى الشربيني في فيديو عبر حسابها على موقع إنستغرام على حوادث التحرش، «ألا يعني لأه مشجعة الفتيات على رفض التحرش بالصوت العالي».

وساهم عدد من الفنانين في تدشين حملة ضد التحرش منهم الفنان محمد منير، الذي عبر عن استيائه من انتشار أخبار التحرش الجنسي واللفظي بالفتيات في الفترة الأخيرة، مؤكداً أن الثقافة المصرية لم تشهد مثل هذه الأفعال طيلة تاريخها.

وغرد منير عبر حسابها بـتويتر، قائلاً: «لم تعرف ثقافة مصر ولا رجالها لفظ التحرش الجنسي، وعلى طول تاريخنا كان الرجل المصري هو مضرب الأمثال في الحقوق في جسد المرأة».



كباب القدر

المكونات

كيلو لحم مفروم أو حسب الحاجة
3 حزم بصل أخضر مفرومة
فصان ثوم مفروم ناعم
ملعقة أكل كبيرة بهارات مشكلة
ملعقة أكل كبيرة كمون
ملعقة صغيرة فلفل أسود
ملعقة أكل كبيرة بابريكا حلوة
ملعقة أكل كبيرة ملح
كاسة كبيرة بقدونس مفروم
كاسة كبيرة كزبرة مفرومة
قليل من السمن لدهن القدر ولرش الكباب على الوجه
بصلة صغيرة مقطعة
حبة طماطم كبيرة مقطعة لقطع صغيرة
ملفقتان أكل صلصة طماطم

طريقة التحضير

تخلط جميع المقادير جيداً ثم ندهن القدر المناسب لكمية اللحم المستخدمة. نكور اللحم المفرومة ونرصها بجانب بعض ثم فوق بعض حتى تنتهي من الكمية كاملة.

نضع القدر على نار هادئة بدون إضافة ماء نهائياً ثم نرش البصل والطماطم على وجه الكباب ونغطيه. نترك الكباب على النار حتى ينضج حوالي ساعة أو أقل.

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: recipe@alquds.co.uk

الثلاجة قد تتسبب بضرر لمجموعة من الأغذية



هل تضع كل الأغذية في الثلاجة خاصة عندما يتبقى لك كميات منها بعد الأكل أو الطهي كقطع البصل والبطاطس والخبز؟ عليك إذا أن تكون حذراً، فالثلاجة قد تجعل الأمور سيئة بدل تحسينها!

وقالت الفنانة التونسية هند صبري «أنا فخورة بهذا الجيل من البنات الذي كسر حاجز الصمت، شكراً لكل الفتيات اللاتي خرجن عن صمتهم من أجل كرامتهن ومن المتهملين الذين يساندونهن».

وأشارت الفنانة سلوى محمد علي، إلى أن اعتراف النساء بما تعرضن له من تحرش يحتاج تشجيعاً كبيراً، مطالبه الجميع بالمبادرة والاعتراف حتى تشجع باقي الفتيات وتخلص من المتحرشين، أو على الأقل نكشفيهن أمام الجميع.

السنياريسست مدحت العدل، أرجع أسباب انتشار ظاهرة التحرش في مصر إلى انتشار فكر الحركة الإسلامية الوهابية منذ 40 عاماً، حيث تغيرت العديد من المفاهيم بشأن المرأة في المجتمع، منها الدعوات لعدم خروج المرأة من منزلها، وعدم ظهورها لغير زوجها.

وما زال موضوع التحرش مثيراً للجدل في مصر، وليس من المتوقع انحساره في القريب العاجل بسبب الثقافة المجتمعية، التي تستبج النساء وتعطي للرجال كل الحقوق في جسد المرأة.

هل تضع كل الأغذية في الثلاجة، مشيراً إلى أن هذه العملية تؤثر على دورة حياة الخبز، وتجعله صلباً. فوضعه تحت درجة حرارة منخفضة لا توجد أي فائدة منها لأن مدة صلاحيته في الخارج طويلة. يعتقد بعض الناس أنه يمكنهم وضع أي غذاء في الثلاجة (البراد) لأجل الحفاظ على طراوته. صحيح أن الثلاجة مفيدة للكثير من الأغذية، لكن هذه القاعدة لا تصلح دائماً، بل إن وضع بعض الأغذية في الثلاجة قد يؤدي إلى أخطار صحية.

وقام موقع «دوكيتيسيمو» وهو موقع فرنسي رائد في الرعاية الصحية، بتجميع معلومات حول 16 غذاءً لا ينبغي وضعها في الثلاجة، لأن هذا النوع من الخضر لا يستطيع مقاومة الرطوبة، ويفسد بسرعة في هذه الأجواء، شأنه شأن الثوم الذي تتكون فيه جراثيم نتيجة الاحتفاظ بها مطولاً. ومن الخناس من يشتري كميات كبيرة من التفاح ويقوم بتجميدها لأجل الاحتفاظ بها، وهي عادة لا ينصح بها لأن التفاح يفقد قيمته الغذائية بهذه الطريقة، كما لا ينصح بوضع المشمش والخيار في الثلاجة لأنها قد تفقد بسرعة داخلها.

الحمل



زيارة مفاجئة من شخص تخلخل مشاعرك

الثور



يعرض عليك أحد الأشخاص وظيفة جديدة

الجوزاء



ستفتح لك بعض المهام أفقا جديدا في العمل

السرطان



النجاح سيكون حليفك وسيغير الأمور نحو الأفضل

الاسد



تنتصر على مصاعبك الصحية بالتفاؤل والأمل

العذراء



لا تغامر بأموالك في مضاربات غير مأمونة

الميزان



الحديث مع الزملاء يجنبك الشعور بالملل

العقرب



تتحرر اليوم من قيود كانت مفروضة عليك

القوس



لا تتسرع في الحكم على موظفيك الجدد

الجدي



كن مستعداً لمواجهة طلبات الشريك

الدلو



الفرصة مناسبة لتصحيح أخطاء الماضي

الحوت



انطلاقة جديدة تساعد على تحقيق استقرار عاطفي

جديد الھب

أول مرة العالم يسجل مليون إصابة بكورونا خلال 100 ساعة

نُكر إحصاءً لروبيرتز أمس إن عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا على مستوى العالم تجاوز ١4 مليون حالة يوم الجمعة فيما يمثل أول مرة يرتفع فيها عدد حالات الإصابة للمليون حالة في أقل من 100 ساعة.

وسُجلت أول حالة إصابة بكورونا في الصين في أوائل كانون الثاني/يناير واستغرق الوصول إلى مليون حالة ثلاثة أشهر. وقفزت حالات الإصابة من 13 مليون حالة، والتي سُجلت في 13 تموز/يوليو إلى 14 مليون حالة خلال أربعة أيام فقط.

وسُجلت الولايات المتحدة عددا قياسيّا عليا لحالات الإصابة اليومية تجاوز 77 ألف حالة إصابة جديدة يوم الخميس في حين سجلت السويد 7728١ حالة في المجل منذ بدء الجائحة.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن عدد حالات الإصابة على مستوى العالم بفيروس كورونا يزيد ثلاث مرات تقريبا عن عدد حالات الإصابة المسجل سنويا بالأنفلونزا الحادة.

وأودت الجائحة حتى الآن بحياة أكثر من 590 ألف شخص خلال سبعة أشهر تقريبا متجهة نحو الحد الأعلى لحالات الوفاة السنوية المسجلة عالميا من الأنفلونزا.

وسُجلت أول حالة وفاة في العاشر من كانون الثاني/يناير في ووهان بالصين قبل ارتفاع عدد حالات الإصابة والوفاة بعد ذلك في أوروبا ثم الولايات المتحدة فيما بعد.

ويظهر إحصاء«روبيرتز، الذي يعتمد على التقارير الحكومية، تسارع وتيرة المرض بشكل أكبر في الأمريكتين اللتين تمثلان أكثر من نصف حالات الإصابة ونصف حالات الوفاة على مستوى العالم. وأثبتت الاختبارات إصابة أكثر من مليوني



شخص في البرازيل من بينهم الرئيس غاير بولسونارو إضافة إلى أكثر من 76 ألف حالة وفاة.

وشهدت الهند، وهي الدولة الأخرى الوحيدة التي تجاوزت فيها حالات الإصابة مليون حالة، نحو 30 ألف حالة إصابة جديدة يوميا في المتوسط خلال الأسبوع الماضي.

وتك الدول هي المحرك الرئيسي وراء إعلان منظمة الصحة العالمية عن تسجيل زيادة يومية قياسية في حالات الإصابة العالمية بكورونا بلغت 237743 حالة.

متعافون من كورونا يجيبون: كيف نعيش مع خطر لا ينتهي؟



ولكن الشعور بأن الجميع يخشى الاقتراب منك جعل الوضع أصعب نفسيا، وحتى بعد تعافيه، شعر أحمد بمعاملة غريبة له من جانب البعض خوفا من الفيروس، لكنه أصر على عدم إخفاء الأمر عن الجميع لتوعيتهم بطبيعة الإصابة بالفيروس والتعافي منه «كنزلة برد أصابتي رغما عني» على حد تعبيره.

ولكن الشعور بأن الجميع يخشى الاقتراب منك جعل الوضع أصعب نفسيا، وحتى بعد تعافيه، شعر أحمد بمعاملة غريبة له من جانب البعض خوفا من الفيروس، لكنه أصر على عدم إخفاء الأمر عن الجميع لتوعيتهم بطبيعة الإصابة بالفيروس والتعافي منه «كنزلة برد أصابتي رغما عني» على حد تعبيره.

ولكن الشعور بأن الجميع يخشى الاقتراب منك جعل الوضع أصعب نفسيا، وحتى بعد تعافيه، شعر أحمد بمعاملة غريبة له من جانب البعض خوفا من الفيروس، لكنه أصر على عدم إخفاء الأمر عن الجميع لتوعيتهم بطبيعة الإصابة بالفيروس والتعافي منه «كنزلة برد أصابتي رغما عني» على حد تعبيره.

ولكن الشعور بأن الجميع يخشى الاقتراب منك جعل الوضع أصعب نفسيا، وحتى بعد تعافيه، شعر أحمد بمعاملة غريبة له من جانب البعض خوفا من الفيروس، لكنه أصر على عدم إخفاء الأمر عن الجميع لتوعيتهم بطبيعة الإصابة بالفيروس والتعافي منه «كنزلة برد أصابتي رغما عني» على حد تعبيره.

مكانا لك في المول التجاري أو المقهى ولكنك ربما لن تجد مكانا في العناية المركزة». وبالرغم من تعافيهما، ما زالت سلمى تشعر وكأنها حاملة للفيروس وتخشى من نقل العدوى للأخرين، كما تخشى الشابة المصرية من أن ينقل لها الآخرون الفيروس مجددا بما تصفه بـ «فوبيا الخروج للعالم والتعامل مع الآخرين».

فوبيا الخروج للعالم

ويتشارك كل من سلمى وأحمد فيما يتولد لدى كل منهما من «مشاعر الغضب الشديد» على حد تعبيرهما، عند ملاحظة تراخي البعض في اتباع إجراءات الوقاية من الإصابة بالفيروس. ويقول أحمد: «من لم يخض تجربة الإصابة لا يعلم مدى صعوبتها وقسوتها، حتى أنني أصبحت أخذ بعض التجاوزات بشكل شخصي وكأنها أمر مهيمن أثناء إصابته بكورونا ويقول: «في لحظات المرض والضعف نرغب في وجود أشخاص محيطين بنا،

صادق، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية في القاهرة، فيتحوف، من الأثر الاقتصادي للفيروس وانعكاساته الاجتماعية حيث يشبه فيروس كورونا بـ «الزلازل» الذي ينتظر الجميع لتوابعه المجهولة. ويقول: «هناك حالة من عدم اليقين؛ ووفاة مشاهير بالفيروس نبهت الجميع إلى أن المسألة لا تتعلق فقط بامتلاكك للمال».

ويرى الدكتور صادق أن التأثير، سواء الاجتماعي أو الاقتصادي، وصل للجميع على اختلاف مستوياتهم بما يدفع نحو «تاجيل الخطط وتقليل الصروفات غير الضرورية وتفضيل الادخار لمواجهة أي وضع صعب ربما يقع في أي لحظة كالفصل من العمل أو الإصابة والحاجة لمصاريف العلاج، على حد وصفه.

كيف نتعامل مع موجة ثانية؟

وتسرى نسرين البغدادي، الأستاذة في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أن

منوعات

مسرح دوّار الشمس مهدد بالإقفال هل تتحرك الجهات الداعمة لإنقاذه؟

فادي أبي سمرا: مدينة من دون ثقافة يحلّ فيها الرعب اتركوا الأوكسيجين لبيروت



ربما نلقى مساهمة من الدولة، أو غيرها من المؤسسات الراعية في الدعم كي لا نفقد تلك الأماكن. وإن تواصل الحال كما هو فالاحتمال وارد بأن نعاني من عجز كلي عن تغطية الإيجار، وأيضا الأمور التشغيلية الأساسية. وقبل بلوغ تلك اللحظة نعمل للتواصل مع عدد من المؤسسات بهدف حماية الأماكن الثقافية من الزوال بعد أن ناضلنا لسنوات طويلة لتوسيعها.
○ وماذا عن تغطية النفقات في السنوات السابقة؟ وهل كان لوزارة الثقافة حضور؟
● معروف من قبل الجميع أن الأماكن الثقافية والمسرحية لا تملك إمكانية الإبقاء بالمصاريف الأساسية التي تحتاجها. نكسب مدخولا بسيطا من العروض المسرحية يغطي بعض التوجبات التشغيلية. وننقلّي دعما من مؤسسة «سيدا» السويدية العالمية المتخصصة للنشاط الثقافي في العالم العربي. وفي المقابل تمّ تأسيس «تماسي» في الوطن العربي وهي تضمّ مسرح دوّار الشمس من لبنان، وفرقتين ومسرح في مصر، ومسرح الحارة وفرقة الفنون في فلسطين، ومسرح البلد في الأردن، وتعمل لدعمها جميعها.

○ وهل من خطوة مماثلة في دوّار الشمس؟
● مبدئيا لم تسمح وزارة الداخلية بفتح الأبواب في الصالات المغلقة. ومنتظر في المستقبل المقبل أن تتبلغ الإجراءات المطلوبة في حال إتخاذ قرار بالفتح. ونحن ندرك

● تواصلنا مع جهات عدة حين كنا في مرحلة التأسيس، منهم من قدم تجهيزات مكتبية، وأخرى إلكترونية وغيرها. وفي الواقع حصلت جمعية شمس على قرض مصرفي لإنجاز الأعمال. وكان التسديد يتم من مدخل المسرح ومن الدعم المالي الذي كنا نتلقاه.
○ وماذا عن معلومة الإقفال؟ وهل وضع اقتصادي إضافي على البعض؟
● نعم، تضافر الوباء مع الوضع الاقتصادي وضعنا في دائرة الخطر. كافة الأعمال الثقافية والمسرحية كما مسرح المدينة، وموتو وغيرها تعيش مشكلة حقيقية. توقف النشاط ومعها المداخل نتيجة كورونا. وحتى اللحظة لا يزال الجمهور يخشى التجمّعات الكبيرة. نقول حقيقة ما نعيشه بصوت عالٍ

مسؤوليتنا على صعيد الإجراءات وخاصة التعاقد بين الحضور في القاعة والتعقيم.

○ هل دخل مسرحكم دورة الإنتاج؟

● نرصد مبلغا متواضعا لإنتاج مسرح لبناني وبخاصة للخريجين الجدد الذين لا يملكون الإمكانيات، وكذلك المهتمين بالمسرح. إنتاجنا السنوي اقتصر على عمل أو اثنين فقط ضمن هذا التوجه. فجمعية شمس تهدف لدعم الشباب للتعبير عن أفكارهم بالشكل الفني الذي يرونه مناسباً. والدعم هنا لا يعني تقديم المال، فالمكان هو الأساس لأي عرض مسرحي. كذلك شاركنا في إنتاج مباشر في عدد من المسرحيات.

○ ماذا تذكر من محطات وعروض مميزة في مسيرة دوّار الشمس؟

● لم تقتصر المحطات المميزة على العروض العربية كما مسرحيات الفاضل الجعاببي، بل أطلقنا مهرجانات متعددة منها «مهرجان 50/50، الذي أشرف عليه روجيه عسّاف. وكان ضمن هذا المهرجان عروض عربية متعددة. كما أطلقنا «مهرجان الربيع» مع مؤسسة المورد الثقافي والذي يُنظّم كل سنتين. ومنذ ثلاث سنوات نتعاون مع «أشكال الوان» مع عروض مسرحية. ومن تونس عرض في مسرحنا أيضا توفيق جبالي، وكذلك عروض من المغرب وغيرها. واستضفنا عرضا من فرنسا، ومن الصين في إطار مهرجان الربيع وغيرها من الدول. وهذا التعاون كان على درجة عالية من الأهمية كونه يتيح الإنفتاح بين الثقافات، ويؤدي إلى تفاعل فيما بينها. هنا الأول الآن استمرار المسرح والبقاء على قيد الحياة، ومن ثمّ تعمل لتفعيل خطوط التواصل الثقافي مع العالم بمجرد الإنتهاء من الأزمت التي نمر بها جميعنا.

○ وهل عانيتم كسرح من أسر المصارف لأموالكم؟
● بالطبع وكما سائر اللبنانيين. نحن جمعية لديها نظام محاسبية مما يفرض أن

يكون لدينا حساباً مصرفياً. مررنا ولا نزال بمشكلات مع المصارف وتعرضنا لهدير كات، مُقنع من تحديد المبلغ الممكن سحب، وكانت معاناة بهذا الشأن. تماشنا مع الواقع المستجد للحفاظ على وجودنا.

○ ماذا عن فادي أبي سمرا الممثل الناجح والمطلوب للأفلام السينمائية الجادة لماذا أنت رئيس مجلس إدارة في جمعية شمس؟

● عندما دعانا روجيه عساف لتكون من المؤسسين لبيت الدعوة بحماس لكوني ابن المسرح وخريجه وحضورى الفني بدأ من على خشبة المسرح يعني لي الكثير على صعيد تكوين شخصيتي الفنية. حبي كبير لهذه المهنة والمسرح منها خاصة، ومن بعدها كان لي حضور في السينما والدراما التلفزيونية، إنما تبقى صورة المسرح حية في وجداني، وأسمى

يلبقي المسرح مساحة تعبير في وطننا، سواء بالنسبة لي عبر مسرحيات أكتبها أو أخرجها أو أمثل فيها، فهذا ما أشعره عضوا في داخلي. وإن مرّت سنة أو أكثر من دون تقديم عمل مسرحي أو مشاركة أشعر بالنقص.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمشاركة في رسم السياسات العامة وبرمجة المسرح، وكل ما لا يحتاج للمتابعة اليومية. وسيكون الوقت متوافرا للتنسيق بكل تأكيد.
○ والختام؟

● الخلاصة أن المدينة التي تفقد أمالكتها الثقافية تتحول إلى مدينة رعب، وتصبح خالية من الروح. والمسرح أحد شرابين روح المدينة. آمننى لمدينة بيروت أن تحافظ على تلك الشرايين من دون أن تنقطع. فالرثة تحتاج الطلوث المتصاعد من كل اتجاه.



«هذه هي رغبتني» فيلم يروي شغف النيجيريين بالهجرة



تميل إلى تصوير النساء النيجيريات على أنهن «عاهرات» والرجال النيجيريين على أنهم «تجار مخدرات». لكن تشوكو أراد من خلال الفيلم التأكيد على أن «الغالبية ليسوا أناساً سيئين بل على العكس تماماً». وهكذا هي الشخصيات الرئيسية في الفيلم. موفي يعمل كهربائياً في النهار وحارس أمن في الليل، وروزا أيضاً، وهي شخصية رئيسية أخرى في الفيلم، تعمل مصففة للشعر في النهار ونادلة في مطعم في الليل. كلاهما يبذل قصارى جهده لمساعدة عائلته. وواجب مساعدة العائلة هو الذي يجعلهم يفكرون بتحسين أوضاعهم من خلال الهجرة.

البحث عن فرصة

يأمل موف في الوصول إلى إسبانيا أما روزا فتريد الوصول إلى إيطاليا. لا يبدو أن لدى أي منهما فكرة حول الشكل الذي قد تبدو عليه هذه الدول، لكنهما يريدان فقط الحصول على فرصة لتحسين الأوضاع المعيشية.

لكن النتائج تختلف في كلتا الحالتين، مثل التحديات المختلفة التي يواجهانها.

فنجيريا مجتمع ذكوري، ومن خلال شخصية روزا أراد كاتب السيناريو أن يتحدث عما قد تمر به الفتيات في بلده. النهاية بالنسبة لروزا مشوبة ببعض «التسويات» التي قد تجبر العديد من النساء على تقديمها.

ومع ذلك فإن آري وتشوكو أرادا أن يعكسا الأحكام المسبقة التي قد تدور في ذهن الجمهور حول النساء المهاجرات. فالفيلم يخفف من الرواية التي تقول إن المرأة الإفريقية المهاجرة قد تفعل أي شيء من أجل الوصول إلى هدفها، ورغم أن روزا تبدو مستعدة لمقايضة طفل أختها بغرضة للوصول إلى إيطاليا، كما أنها تطلب الأموال والعلطور باهظة الثمن من صديقها بيتز، إلا أن المخرج وكاتب السيناريو بذلا قصارى الجهد ليشيرا إلى أن هدف روزا الرئيسي كان إقامة علاقة عاطفية صادقة مع صديقها.

في نهاية الفيلم يظهر أن كلتا الشخصيتين الرئيسيتين لا تزالان في العاصمة النيجيرية. يقول تشوكو: «الرغبة لم تكن تتعلق بمجرد الرحيل بل بإتاحة الفرص» ويضيف: «أردت أن تبقى كل أحداث الفيلم في نيجيريا للإشارة إلى أن المرء قد يجد فرصته في بلده».

موفي يجد فرصة لتحسين حياته ورعاية عائلته. أراد تشوكو أن يقول للناس: «صحيح أن الحياة صعبة لكن هناك احتمال أن تجد المرء ما يبحث عنه في بلده نفسه».

ويقول تشوكو إن الفيلم أثار استحسان الجمهور النيجيري أيضاً. ويقول: «المال الكثير الذي تتطلبه الهجرة يشعر النيجيريين أنهم إذا وضعوا هذه الأموال في مشروع آخر فقد يخلقون فرصهم بأنفسهم».

تشوكو نفسه كان من الممكن أن يعيش في أمريكا، لكنه أراد أن يكون في الوطن لبروي قصصه، ويختتم: «الوطن يلهمني وأنا أحبه كثيراً».

(DW)

موجودة دائماً.

ويبدأ من التركيز على الرحلة إلى أوروبا بواجبها في رحلة هجرته تزداد، مشيراً إلى أن المواطنين الأوروبيين قد لا يواجهون تلك التحديات في حياتهم. ويتابع مخرج الفيلم: «حتى الوصول إلى مهرجان برلين السينمائي له تحدياته الخاصة»، ويضيف: «نحن محظوظون، إذ يمكننا الرئيسية التي يتم الحديث عنها هو الوضع في الوطن» ويتابع: «وبذلك تأتي أسئلة مثل: متى ستتغير الأمور؟ وإن لم تتغير، متى أخرج وأجعل حياتي أفضل؟».

فبطل الفيلم موفي أمي، وعليه الاعتماد على وسطاء لإخياره بالوثائق التي يحتاجها لمساعدته في ملء الاستمارات اللازمة لتقديم طلب الحصول على جواز السفر أو تأشيرة السفر. يقول تشوكو، كاتب السيناريو: «هذه الحياة الدرامية

تتطلب المال

لكن تحقيق الرغبة في الهجرة يتطلب المال، وهذا ما يظهره الفيلم في كثير من الأحداث. يوضح تشوكو أنه أراد أثناء كتابة الفيلم «إظهار ما يمر به الأشخاص الذين يرغبون في الهجرة».

الكثير من الأخبار والتقارير في أوروبا



في فيلمه «هذه هي رغبتني» يعالج المخرج آري إيسيري قضية الهجرة ونظرة المجتمع النيجيري إليها.

«إلى ما وراء البحار» هذا ما تقوله بريسيوس لأختها موفي، الشخصية الرئيسية في الفيلم النيجيري «هذه هي رغبتني» مبدية سعادتها من حصول أختها على جواز سفر.

الفيلم يظهر مدى شغف العديد من سكان العاصمة النيجيرية لاغوس بالهجرة. ورغم أن كل أحداث الفيلم تدور في لاغوس، إلا أنه ينقسم إلى فصلين، يحمل الأول العنوان «إسبانيا» والثاني «إيطاليا». وهما البلدان اللذان يريد أبطال الفيلم الوصول إليهما.

الهجرة موضوع أساسي

يقول مخرج الفيلم، آري إيسيري: «بتم الحديث عن الهجرة بشكل واسع في نيجيريا» ويضيف: «أحد المواضيع الرئيسية التي يتم الحديث عنها هو الوضع في الوطن» ويتابع: «وبذلك تأتي أسئلة مثل: متى ستتغير الأمور؟ وإن لم تتغير، متى أخرج وأجعل حياتي أفضل؟».

يذكر آري أنه وبمجرد أن يحمل المرء

«الإمبراطور» لقب أحمد زكي الذي يتنافس عليه محمد رمضان



مساحة أوسع لحياة المطربة الكبيرة واشتمل على الكثير من التفاصيل المهمة برغم أنه لم يسلم أيضاً من تصيد الأخطاء والإشارات السلبية المتصلة بالمعالجة الدرامية ونقائها المثالي الزائد عن الحد والمتجاوز لفرصيات الواقع لأي إنسان يمكن أن يُخطئ ويصيب.

ومن ناحية أخرى كانت هناك مآخذ عديدة على مسلسلات وأفلام مثل «السندريلا» و«الملك فاروق» و«أسمهان» و«تحية كاريوكا» و«أبو ضحكة جنان» و«ليلي مراد» و«جمال عبد الناصر» و«أيام السادات» و«ناصر 56» فلم ينح أي من الأعمال من حدة النقد سواء بحق أو بغير حق، وهو ما يدل على أن اختلاف الذائقة الفنية والميول الفكرية والثقافية تؤثر بشكل كبير على درجة القناعة وتوجيه بوصلة التقييم مع أو ضد، ولهذا يكون الإجماع على العمل الفني الائق للشخصية الشعبية أو السياسية أو التاريخية أو الثقافية من الصعوبة بمكان، إذ لا يمكن الجمع بين وجهات النظر المؤيدة والمعارضة في قالب واحد إلا بنسب قليلة قد لا ترضي كل الأطراف وتؤدي إلى التسليم بوجود عيوب حتمية في تقديم السير الذاتية، أولها عدم الحياد والخضوع الضروري لوجهات النظر والهوى الشخصي ولو ادعى أحدهم غير ذلك فهو محض استثناء لأن العبرة في القاعدة.



أصحابها على حساب القيمة الفنية، كونها احتوت على مبالغات ومغالطات فرضتها السياقات الفنية من دون عناية بتحري الدقة المطلوبة، كما حدث على سبيل المثال في مسلسل «العندليب» المقارنة التلقائية التي جرت بين العملين وحُسمت لصالح المسلسل باعتباره كان الأقدر على تقديم

بالحقيقة والواقع، وكذلك الأمر بالنسبة لفيلم «كوكب الشرق» الذي تناول قصة حياة أم كلثوم وجاء في تزامن قريب مع المسلسل الذي أحدث تأثيراً جماهيرياً مختلفاً بعد المقارنة التلقائية التي جرت بين العملين وحُسمت لصالح المسلسل باعتباره كان الأقدر على تقديم

مجدداً حول سينما ودراما السير الذاتية، ما لها وما عليها، خاصة أن هناك مشروعاً آخر مماثلاً يطرح سيرة المطرب والملحن الكبير محمد فوزي الذي يعكف السيناريسيت مصطفى محرم حالياً على كتابة سيرته الذاتية لتكون أيضاً مسلسلاً تلفزيونياً يتناول حياته ومشواره الفني الذي بدأ مبكراً في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي وانتهى بوفاة الفنان في منتصف الستينيات وهو لا يزال في سن الشباب، وربما تساعد هذه الجزئية على خلق مساحات تراجيدية إنسانية واسعة تضفي على الحلقات أهمية خاصة، لا سيما أن فوزي يعد واحداً من المطربين والملحنين والمثليين الفارقين في المقارنة قسراً لترسيخ المفهوم لدى الجمهور بأن رمضان هو خليفة الإبداعي.

وفي ضوء ما تم تداوله من أحاديث حول الموضوع المذكور جرت عمليات نقد شديدة للجهة للأعمال التي اعتمدت بتقديم السير الذاتية، حيث اتجهت الأنظار إلى بعض التجارب الفاشلة من النوعيات الدرامية والسينمائية واعتبرتها مجرد استثمار لنجومية

ما أدى إلى بقاء الفيلم في شبك التذاكر فترة طويلة وحصده أرقاماً قياسية في بورصة الإيرادات آن ذاك، ولهذا ظل عنوان الفيلم علامة مميزة يشار بها إلى البطل الرئيسي أحمد زكي دليلاً على تفردّه وتفوقه وتمكته من الأداء.

لقد اعتبر المنافسون أن تجسيد شخصية أحمد زكي وقيام محمد رمضان بالبطولة ليس إلا محاولة منه لتثبيت مفهوم أنه الأقرب من حيث الشكل والمضمون للنجم الكبير، ومن ثم فهو الأولى بحمل لقب الإمبراطور الذي ارتبط بزكي منذ أن قدم فيلمه الشهير المسمى بنفس الاسم، وصار وحده صاحب الامتياز وحامل اللقب، وهو ما يراه أحمد زكي في فيلم «الإمبراطور» الذي جسّد فيه شخصية واحد من كبار تجار المخدرات، ونجح فيه نجاحاً باهراً جعله أقرب إلى وصف الشخصية الدرامية المهمة التي تميزت بالجرأة، وقد شارك في بطولة هذا الفيلم الذي أنتج قبل عشرين عاماً تقريباً الفنان الراحل عبد الله محمود ورغدة محمود حميدة، وهؤلاء قدموا أدواراً نوعية مثيرة وغير تقليدية.

كمال القاضي

ما إن هدأت عاصفة الهجوم على الممثل المصري محمد رمضان بعد نجاحه في مسلسل «البرنس» حتى تم استئناف الحرب ضده بعد الإعلان عن اعترامه تقديم السيرة الذاتية للنجم الأسمر الكبير أحمد زكي، في مسلسل يحمل اسم «الإمبراطور» يتناول قصة حياة الفنان ومشواره الفني ليكون في مقدمة الأعمال الدرامية المرشحة للعرض في الموسم الرمضاني المقبل.

ويأتي اختيار اسم «الإمبراطور» كعنوان للمسلسل إشارة للدور المتميز الذي لعبه الفنان الراحل أحمد زكي في فيلم «الإمبراطور» الذي جسّد فيه شخصية واحد من كبار تجار المخدرات، ونجح فيه نجاحاً باهراً جعله أقرب إلى وصف الشخصية الدرامية المهمة التي تميزت بالجرأة، وقد شارك في بطولة هذا الفيلم الذي أنتج قبل عشرين عاماً تقريباً الفنان الراحل عبد الله محمود ورغدة محمود حميدة، وهؤلاء قدموا أدواراً نوعية مثيرة وغير تقليدية.

المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England

هاتف: 0208-741 8008 (+44 خطوط) * فاكس: 0208-741 8902 +

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

* هاتف/فاكس: 0202 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط

* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والإعلان

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

جاك شيراك يعود في الذكرى السنوية الأولى لرحيله



باريس-«القدس العربي»: آدم جابر

على هذا الطابع البريدي الخاص، تظهر صورة بورتريه للرئيس الفرنسي الأسبق، صاحب الشعبية الكبيرة، مبتسماً وفي كامل أناقته، مرتدياً بدلة وربطة عنق، على خلفية للعلم الفرنسي. كما كتب على الطابع البريدي تاريخي ميلاده وفاته ثم اسمه. وقد قامت برسمه سارة بوغولت. وبعد هذا الطابع البريدي استثنائياً لعدة أسباب. فحسب سيغولين غودلاك، مديرة الاتصال في قسم الطوابع البريدية التابع لمؤسسة بريد فرنسا، فإنه عادة ما يتم انتظار مرور خمس سنوات على رحيل إحدى الشخصيات في فرنسا قبل إصدار طابع بريدي خاص له، إلا بالنسبة لرؤساء الجمهورية السابقين. ويهدف هذا الطابع إلى «تكريم شيراك في الذكرى الأولى لرحيله» توضح غودلاك.

وقد حصلت مؤسسة فرنسا على موافقة من كلود شيراك، ابنة الرئيس الراحل، بعد أرسلت لها العديد من الصور العريضة على قلبها، واختارت في نهاية المطاف واحدة منها لتظهر على الطابع البريدي الخاص بوالدها، والذي تم رسمه أولاً ثم نقشه.

وكان جاك شيراك رئيساً محباً للطوابع البريدية، كما تنقل سيغولين غودلاك عن ابنته كلود، التي قالت إن والدها الراحل كان يجمع الطوابع البريدية،

كشفت مؤسسة بريد فرنسا الخميس الماضي عن طابع بريدي جديد خاص يحمل صورة الرئيس الفرنسي الأسبق الراحل جاك شيراك، على أن يتم البدء بتسويقه إلى عامة الناس في نهاية شهر أيلول/سبتمبر المقبل، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة ثاني أطول رؤساء فرنسا تعميماً في الحكم منذ الحرب العالمية الثانية 1995-2007 بعد سلفه فرانسوا ميران. تاريخ كشف مؤسسة بريد فرنسا النقاب عن هذا الطابع البريدي الذي يحمل صورة جان شيراك يوم الخميس الماضي 16 تموز/يوليو، لم يتم اختياره بشكل عشوائي؛ بل إن المؤسسة تعمدت الإعلان عن إصدارها الجديد في هذا التاريخ لأنه يشير إلى خطاب Vel d'Hiv الشهير في 16 تموز/يوليو 1995 والذي اعترف خلاله جاك شيراك بمسؤولية فرنسا في ترحيل اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

وسيتم بيع هذه الطوابع البريدية الجديدة التي تحمل صورة جان شيراك بسعر 97 سنتاً، ابتداء من تاريخ الثامن والعشرين إيلول/سبتمبر، أي بعد يومين من تاريخ وفاة جاك شيراك الذي يوافق السادس والعشرين من نفس الشهر عام 2019 عن عمر ناهز 86 عاماً، وسيتم إصدار 50 ألف نسخة منها.

ينظر إلى المستقبل ويتعلم ويحلم». لقد كان يرى كل القوة التي تتمتع بها هذه الورقة الصغيرة في هذا العمل الفني الصغير، وهاهو اليوم يظهر على أحد هذه الطوابع البريدية.

وأنها وجدت وجدت ألبومات طوابع في كراتين خاصة به. وكان شيراك نفسه يقول إن الطوابع البريدية «هي بمثابة عالم مصغر يمكن لكل واحد منا من خلاله أن

بعد أن زار فرنسا وتونس وإيطاليا

فلامينغو «مسن» يحط الرحال في تركيا



الماضي 20 ألف طائر فلامينغو. وتنقسم طيور الفلامينغو في تركيا إلى قسمين، المهاجرة والمستوطنة، وتعيش في الأراضي المالحة والضحلة والرطبة، وخاصة في مناطق بحر إيجه والبحر المتوسط ووسط الأناضول بتركيا. كما أن 25 في المئة من طيور الفلامينغو في أوروبا، يتم رصدها في تركيا. (الأناضول)

وفي نهاية المطاف وصل إلى بحيرة الملح في تركيا، وهو الآن يبلغ من العمر 30 عاماً، ليحصل على لقب أكبر فلامينغو سنا بالبلاد. ويوجد 600 ألف طائر فلامينغو على وجه الأرض، بينهم 60 ألفاً في تركيا، بحسب معطيات وزارة البيئة والتطوير العمراني التركية. وقسم كبير من الفلامينغو في تركيا يعيش في دلتا غيديز (غرب) وبحيرة الملح التي استقبلت العام

اكتشفوا أن الطائر يحمل حلقة عليها رقم سَجَل في 30 تموز/يوليو 1990 في دلتا رون الفرنسية. وخلال دراسات معمقة أكثر تمكن الفريق العلمي من معرفة السيرة الذاتية لهذا الطائر، حيث اكتشفوا أنه رصد في تونس عندما كان عمره ثلاثة أعوام. وعاد ورصد في إيطاليا حينما كان عمره 8 أعوام، ثم في تونس مرتين عندما كان في عمر الـ 23 و 27.

رصد خبراء علم الأحياء في تركيا، أكبر طائر فلامينغو سناً في البلاد. وفي بحيرة الملح أو طوز غولو على مفترق ولايات أنقرة وأقسراي وقونية وسط تركيا، أطلقت المديرية العامة لحماية الطبيعة، مشروع حماية ومراقبة طيور الفلامينغو. وبعد دراسات ومتابعة، رصد فريق خبراء علم أحياء، أكبر طائر فلامينغو سناً بين تلك الطيور، حيث